قبيلة السهول

الأعراف، التقاليد، العادات، وأمثال البادية

اسم الكتاب: قبيلة السهول: الأعراف، التقاليد، العادات، وأمثال البادية

المؤلف: فهاد بن سعد الهملان السهلي

الطبعة الأولى: ٢٠٢٠م/ ١٤٤١هـ

© جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-614-424-334-3



الدار العربية للموسوعات

المدير العام: خالد العاني - KHALED AL ANI

الحازمية - مفرق جسر الباشا - بجانب بنك بيروت - بيروت - لبنان
ص.ب: ١٣ الحازمية - هاتف: ٩٥٢٥٩٤ ٥ ٠٠٩٦١ - فاكس: ٤٥٩٩٨٢ ٥ ٠٠٩٦١
هاتف نقال: ٣٨٨٣٦٣ ٣ ٠٠٩٦١ - ٥٢٥٠٦٦ ٣ ٠٠٩٦١
الموقع الإلكتروني: www.arabenchouse.com البريد الإلكتروني: info@arabenchouse.com

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأيّ شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

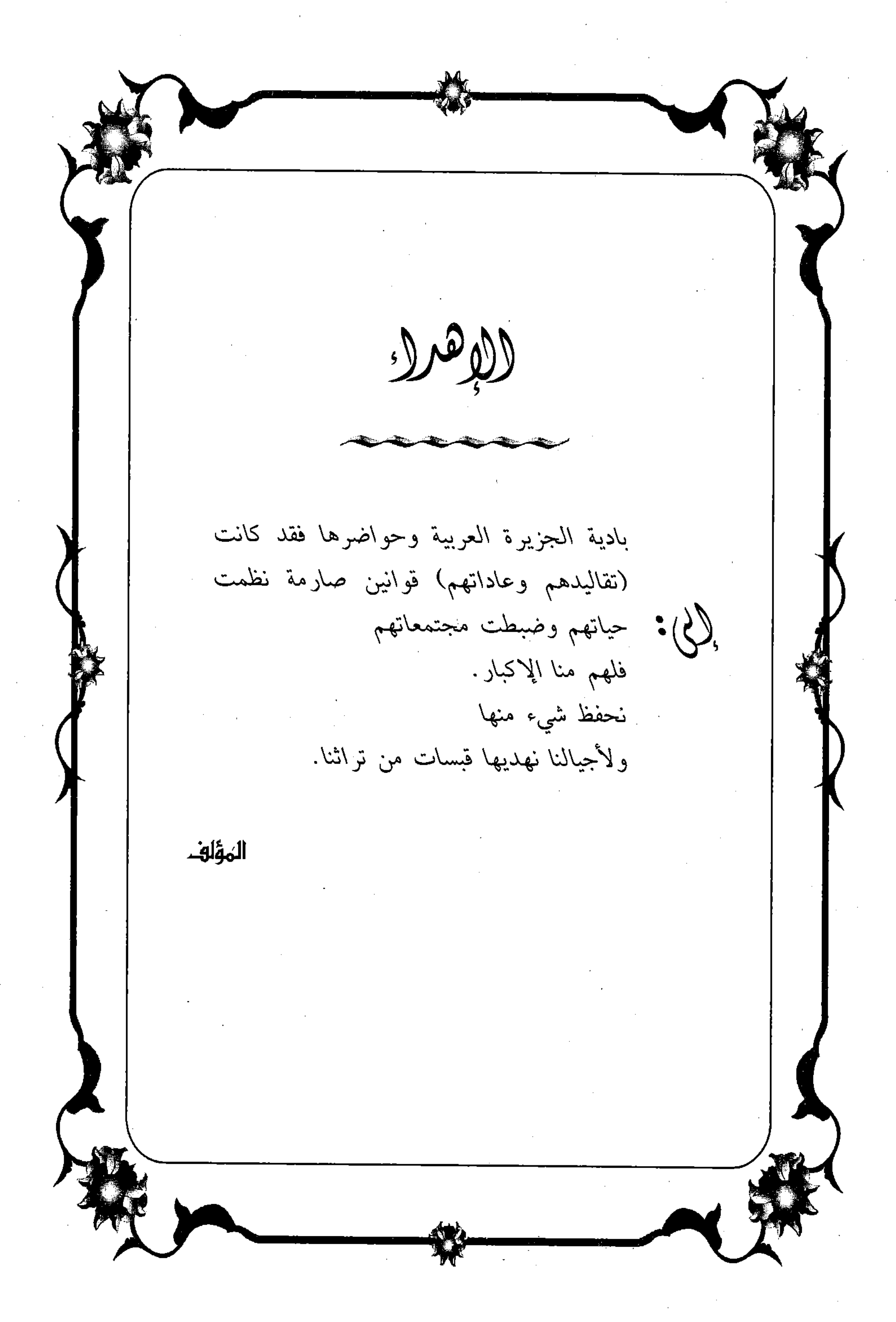
قبيلة السهول

الأعراف، التقاليد، العادات، وأمثال البادية

تأليف
فهاد بن سعد الهملان السهلي

الدار العربية للموسوعات
بيروت





الإهداء

إلى:

بادية الجزيرة العربية وحواضرها فقد كانت
(تقاليدهم وعاداتهم) قوانين صارمة نظمت
حياتهم وضبطت مجتمعاتهم
فلهم منا الإكبار.
نحفظ شيء منها
ولأجيالنا نهديها قبسات من تراثنا.

المؤلف



تمهيد

كانت فكرة هذا الكتاب عبارة عن خواطر وذكريات لبعض أحداث الماضي التي لم ندركها لكننا نستقي منها العبر وتتبين لنا في تفاصيلها الحكمة والعظة، ويمكن أن يستفاد منها إذا استرجعت ونقلت إلى الأجيال الحديثة واللاحقة.

وقد شمل هذا الكتاب بعض الأمثال والأقوال وبعض العادات والتقاليد والأنظمة (السلوم) التي قد تتكرر عند كثيرٍ من القبائل في الإقليم الواحد، وكان الأنموذج هي: «قبيلة السهول»، وقد أكون غير متخصص في هذا الجانب من الأعراف والتقاليد والعادات، أو باحثاً فيها، لكنها مرت على الذاكرة في أحاديث وقصص سمعتها في مجالس كبار السن والرواة على غير موعد مسبق أو تدوين مقصود، فوضعت منها ما وجدته، وربما تركت الكثير لحين صدور جزء آخر استكمل فيها ما بدأته.

- **وقد قسمت هذا الكتاب إلى ثلاثة فصول هي على النحو الآتي:**

❖ **الفصل الأول** : بعض الأعراف والتقاليد والعادات (السلوم).

❖ **الفصل الثاني** : بعض الأمثال والحكم والأقوال الخالدة.

❖ **الفصل الثالث** : قصص ودلالات.

كما ألحقت بالكتاب فهارس فنية، أولها: فهرس بالأعلام، وثانيها: فهرس بالأماكن، وثالثها: فهرس بالأمم والجماعات والقبائل.

وفي الختام هذا عمل بشري يعتريه النقص والنسيان والخطأ، ولا أدعي الكمال، لكني بذلت جهداً في سبيل التقصي والإلمام قدر المستطاع، وأعتذر مقدماً عن أي خطأ قد يلاحظه الأخوة القراء الكرام، فلا تبخلوا عليَّ بملاحظاتكم وإضافاتكم ليتم تداركها في الطبعة القادمة.

ويطيب لي أن أشكر جميع الأخوة الأفاضل الذين يتابعون ويسألون عن آخر الإصدارات والكتابات التي تخدم المجتمع بشكل عام، والقبيلة بشكل خاص، والتي تشكل لبنة أساسية ومهمة من لبنات هذا المجتمع الكبير.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

عاش الآباء والأجداد سنوات وأزمنة صعبة قاسوا فيها صعوبة الحياة، وشظف العيش، كانوا يتنقلون في الفيافي والقفار بين غدوة وروحة بحثاً عن الماء والخصب والربيع لهم ولحلالهم. كانوا يملكون صفات قلما تتوفر في أهل وقتنا الحالي من جرأة وقوة وصبر وتحمل، إلخ. حفظ الرواة شيئاً من أخبارهم ودوَّن التاريخ القليل من تاريخهم وبطولاتهم التي كانت لنا مصدر إلهام نستذكرها ونتحدث عنها ونعتز بها.

إلى تلك الحياة البسيطة العظيمة يجذبني وغيري لها جاذب وشغف، ليس بغية لصعوبة الحياة ولا شظف العيش بل حنين وشوقٌ لنقاء قلوب الناس. شوقٌ إلى معاصرة أولئك الرجال ومعانقة قلوبهم قبل أكفهم.

إنهم جيل الآباء والأجداد، من صنعوا التاريخ كشمس في وضح النهار، لا يريدون بذلك ذكرٌ إلّا الحسن، حرصوا على الكرامة والشهامة وكل مميزات الرجولة التي هي من مبادئ ديننا الحنيف قبل أن تكون من صفات وأصالة العرب، وهنا أحاول أن أُدوِّن بعضاً من مآثرهم.

تلك الأجيال كان لهم أعراف وتقاليد وعادات تنظم حياتهم وتحفظ حقوقهم، فمجتمع البشر يفرض الاحتكاك المستمر وهو ما يستدعي أن يكون هناك قوانين وأنظمة تنظم الحياة وتحفظ الحقوق في إطار الأعراف والتقاليد

والعادات التي تسمى (السلوم)، فالاحتكاك بين الناس بطبيعة الحال أمرٌ محتوم، حتى في النسيج الأسري القريب، مما يفرض وجود مثل هذه التنظيمات التي تُسَيِّر الأمور وتحفظ الحقوق لتعيش المجتمعات في أطرٍ منظمة واضحة.

إذن فحياة البدو منظمة تحكمها الأنظمة والقوانين (السلوم): تضبطها وتنظمها، فليس هناك تعدٍّ بغير عقاب، وليس هناك معارك تُخاض لمجرد المعارك، بل إن القتل في المعارك ليس هو مسوغ الغزوات وليس هدفها، فالغزاة لا يتعرضون للبشر في غاراتهم ومغازيهم، وإنما جُل اهتمامهم هي المكاسب العينية، إلّا إذا حدث أي احتكاك أو مقاومة فإنهم يحاولون قدر الإمكان التخلص من هذا الاحتكاك مع الأطرف الأخرى بأقل الخسائر، وهم إن لم يستطيعوا الفكاك من القوم فإنهم ينسحبون بغية السلامة. والقصص حول ذلك كثيرة، بل إنهم عند الظفر ببعض أعدائهم أثناء المعارك لا يقتلونهم بل يمنعونهم على دمائهم ويكرمونهم غاية الكرم ما داموا تحت أيديهم حتى يعودوا إلى أهلهم سالمين.

كما أن من يُقتل غيلة أو غدراً بين أفراد القبيلة نفسها أو من أفراد القبائل الأخرى المجاورة لهم يُثار فيه ويكون لذوي المقتول أو جار المقتول الحق في أخذ ثأرهم من القاتل متى ما عرف دون أن تقف معه قبيلته أو ذويه فهو مُجَرَّم بحكم أنظمتهم وقوانينهم.

يضاف إلى ذلك أن لهم أنظمة تشمل الجار والخوي والضيف والعابر وغيرهم، يحرصون عليها، ويحيطونها بعناية كبيرة تكاد لا توجد عند غيرهم.

حتى الصيد والقنص عندهم هو لحاجة وليس متعة أو ترف، وهم عندما يريدون الصيد ويظفرون به، يختارون الذكر الكبير ويبتعدون عن الأنثى قدر الإمكان ليبقى التناسل والتكاثر، هذا في العموم وإلّا فإن لكل قاعدة شواذ.

وأخيراً إن الحياة بشكل عام تصنع التجارب التي تكون دروساً لمن سيأتي

بعدهم، فنجد أننا توارثنا أمثالاً وأقوالاً كانت تجارب مفيدة لمن سبقنا تناقلتها الأجيال حتى وصلت إلينا.

◆ إلماحة عن موطن الأسلاف ونسمات عليلة من نجد العذية:

نجد العذية موطن الأسلاف، فكل من مر بها في الزمن الماضي والحاضر أُعجب بها، ووصف سهولها وجبالها وأوديتها وأشجارها وربيعها.

كتب عنها الكثير من الأدباء والمؤرخين والجغرافيين وصفاً وإعجاباً، قال ابن جبير في رحلته[1]: ومشينا في بسيطة من الأرض ينحسر الطرف دون أدناها ولا يبلغ مداها، وتنسمنا نسيم نجد وهواءها المضروب به المثل فانتشت النفوس والأجسام ببرد نسيمه وصحة هوائه. ويضيف أيضاً: وما أرى أن في المعمور أرضاً أفسح بسيطاً، ولا أوسع أنفاً، ولا أطيب نسيماً، ولا أصح هواء، ولا أمد استواء، ولا أصفى جواً، ولا أنقى تربة، ولا أنعش للنفوس والأبدان، وأحسن اعتدالاً، في كل الأزمان من أرض نجد، ووصف محاسنها يطول، والقول فيها يتسع.

وللشيخ علي الطنطاوي[2] (رحمه الله) كُتيب رائع يصف هذه الأرض ويلتقط الأشعار التي قيلت فيها ويصفها وصف المشاهد المعايش مجرباً مختبراً لأقوال فطاحلة الشعراء الجاهليين في وصفها وشعراء نجد على مرِّ العصور وإعجابهم بها ليرى أحقية نجد في حب كل من سكنها بل كل من مرَّ بها حتى كانت أرضها مطلب لكل قبيلة تمنعها دهراً وتغادرها، ويصمد فيها من يصمد.

فأرض نجد تنبت أنواعاً كثيرة من الأعشاب والأشجار التي تحمل كل رائحة زكية منعشة وخصوصاً في مواسم الربيع، فإنه لا يكفيك منها المرور

---

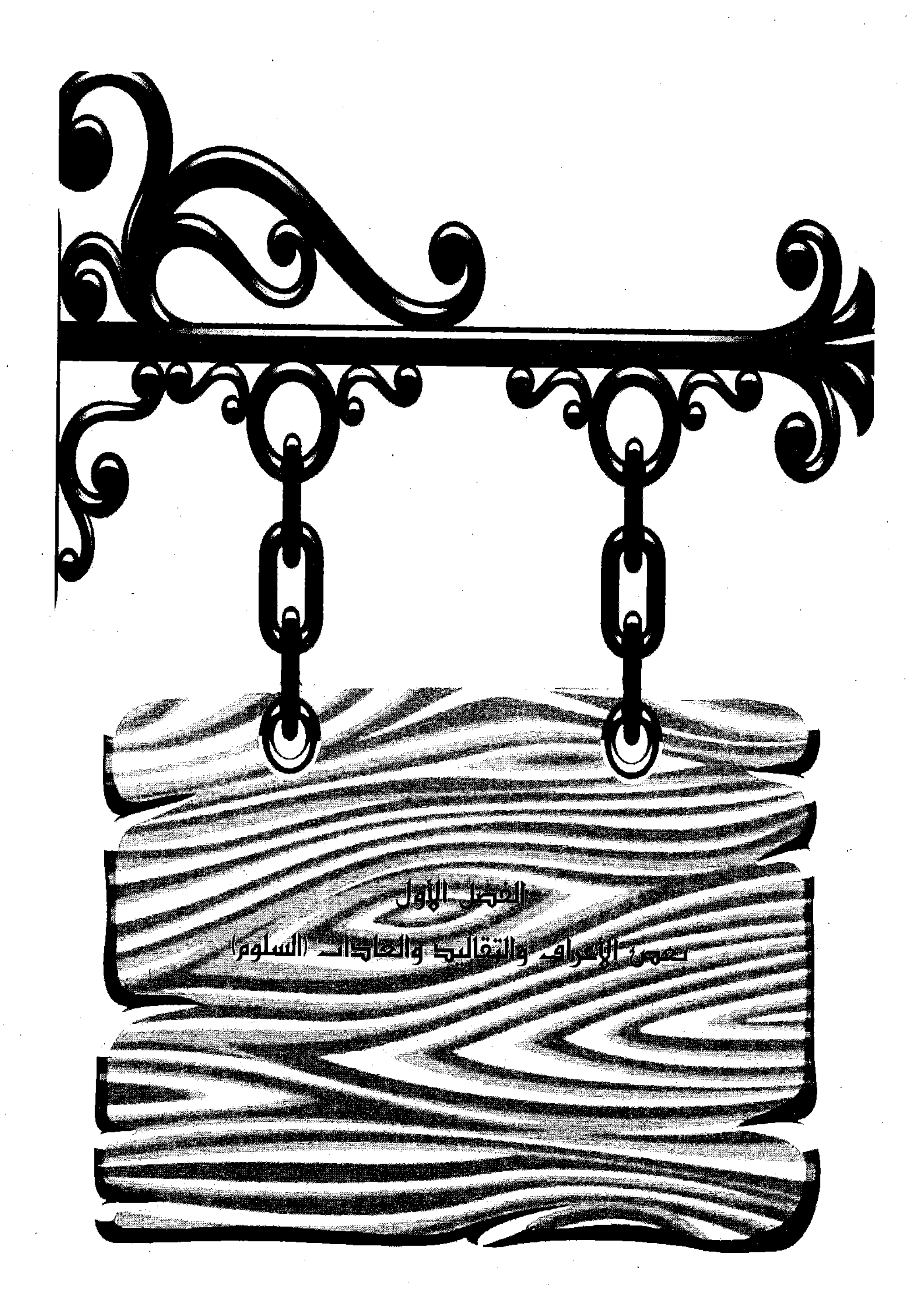
(١) رحلة ابن جبير، ص١٤٩.

(٢) حلم في نجد.

العابر بل تقف وقفة المتأمل بين شعابها ورياضها وتروي أنفاسك من هواءها العليل النقي.

أرض نجد جزء من تضاريس الجزيرة العربية التي تتكون من أراضٍ منبسطة وجبال ورمال وهضاب وأودية، تلبس أجمل حللها عندما ترتوي بماء المطر فتزهر الشعاب والرياض وتكتسي الخبب[١] بأجمل الألوان لتصبح واحات خضراء مكتملٌ حسنها.

(١) الخِبّة: جمعها خبب وخبوب، وهي المكان المستطيل الواسع بين كثيبين (عرقين) من الرمال، قال عبدالله بن خميس: طرائق الدهناء هي حبال متواكبة بينها شقق (صرائم) خالية من الرمل تدعى (خِبَباً) جمع (خِبّة)، (معجم اليمامة، ج١، ص٤٣٨).


الفصل الأول
بعض الأعراف والتقاليد والعادات (السلوم)



(المَعْنَى والقهوة والكرم)

الكرم صفة من أهم صفات العرب متأصلة فيهم، فلا ينظر العربي لمقدار ما ينفق ويبذل في سبيل إكرام ضيفه، وفي الحديث «**وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ**»[1]. كرمٌ ضُخ في العروق حتى بات خلقٌ عظيم اتصف به العرب بين سائر الأمم والشعوب، حَضَّ عليه الدين وأوصى بها خاتم الأنبياء والمرسلين محمدُ (ﷺ).

ومشاهير الكرم والكرماء من قبيلة السهول كُثُر لا يتسع المقال والمجال لذكرهم وتعدادهم، ولعل من أبرزهم: الشيخ مناحي بن معدل[2] الموصف على رماح لبالغ كرمه.

- **قال أحد العزة من قبيلة سبيع[3]:**

♦ **اصبر كما يصبر مناحي على الضيف   وإلّا كما يصبر رماحٍ على الورد**

ويُعرف سعد بن سيف العبيدي[4] بلقب (راعي الجنيفا) لكرمه، والجنيفا

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) الشيخ مناحي بن برجس بن هندي بن لافي بن معدل، من آل هندي من آل لافي من آل معدل من الظهران من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، اشتهر بكرمه البالغ، (**من ألقاب وعزاوي السهول، ص٣٤٧-٣٥٠**).

(٣) ديوان عقاب بن مصقال، ص١٢٨، ونسب سبيع والسهول، ص٢٥٤، وضميمة من الأشعار القديمة، ص١٧٧، ومن ألقاب وعزاوي السهول، ص٣٤٧-٣٥٠.

(٤) سعد بن سيف القضيع بن سعد بن محمد، من آل سويلم من آل قطيان من آل عبيد من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، (**من ألقاب وعزاوي السهول، ص١٥٧**).

هو الصيوان الذي كانت تقدم فيه الولائم الخاصة بسعد بن سيف، وكان الصيوان أجنف (مائل) لبالغ الكرم وكثرة ما يقدم فيه من الولائم.

وعُرف هادي بن سند بن هديان[١] بلقب (كريم سبلا)، قال فيه حرفان بن خميِّس الزقعاني[٢]:

♦ ياهل الركاب اللي من الشرق جني يشكن حَفى ورثوم من غب الأصلاف

♦ حرام مثل ابن سند ما لقني ما حدته النقرة لدار الأشراف

♦ خدامته[٣] في كل عصرٍ تسني وحريمه دايم من الطبخ وقاف

♦ دايم لربعه جالس ومتثني تقول هذا تاجرٍ وياجد آلاف

♦ والله ما يجد من المال دني كود النجر وصحون ودلال نظاف

كما يُعرف سكران بن محزم[٤] بلقب (البحر)، وهو من الكرماء المشاهير الذين ذاع صيتهم.

- **قال الشاعر الكويتي إبراهيم البدر[٥]:**

♦ سكران أبو محزم كل نوماس مثل (البحر) لا انقاس قاعه ولا قيس

---

(١) هادي بن سند بن هديان، من آل سند من آل هديان من آل قطيان من آل عبيد من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(٢) من ألقاب وعزاوي السهول، ص٢٩٧.

(٣) الخدامة: السكين.

(٤) سكران بن محزم بن فارس، من آل خضير من الزقاعين من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، (**من ألقاب وعزاوي السهول، ص٩٦-٩٧**).

(٥) ديوان محمد بن شاهر، ص١٥٥، ومن ألقاب وعزاوي السهول، ص٩٦-٩٧.

● **وقال حرفان[١] بن خميِّس[٢]:**

♦ كود نلقى مثل سكران وربعه وسعد بن بالود[٣] هيف المسمناتي

والألقاب الدالة على الجود والكرم لمشاهير من كرماء قبيلة السهول كثيرة، أذكر منها: أبو بشيت، أبو ردن، البحر، راعي مرحبا، ريف الجويعين، صحيب خاطره، صحيب ضيفه، شحيمان، عشير ضيفه، عقيل، كبير الصحن، كريم سبلا، الكيخ، محرق، مدلهة الجار، مشحمة أرقاب السري[٤]، مشرع الباب، مصوات العراقين، معشي الجويعين، معشي الخضب، معشي العرجا، معشي العوشز، مغذية اليتمان، منادي بالعشاء، هيف السمين، إلخ وقد تتكرر هذه الألقاب عند أكثر من واحد.

كما أن من عادات العرب في الجزيرة العربية الاهتمام بالقهوة وتقديمها للضيوف رغم قلتها وشحها في وقتهم[٥]، ويسمى من يفتح بيته للقهوة بشكل

---

(١) حرفان بن خميِّس بن تني، من آل خَميِّس من آل ثنيان من الزقاعين من قبيلة السهول، أحد قادة الألوية مع الملك عبد العزيز، عاش في القرن الرابع عشر الهجري (**ضميمة من الأشعار القديمة، ص٩٩**).

(٢) نسب سبيع والسهول، ص٢٦١، وضميمة من الأشعار القديمة، ص١١٥، وديوان محمد بن شاهر، ص٣١.

(٣) سعد بن ناصر بن بالود، من البواليد من آل دمخ من الزقاعين من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، كريم معروف، (**من ألقاب وعزاوي السهول، ص٣٦٤**).

(٤) يطلق على القبابنة من قبيلة السهول لقب: (مشحمة أرقاب السري)، والسري من أجود أنواع النخيل في بلاد الأفلاج، دلالة على بالغ كرمهم؛ (**من ألقاب وعزاوي السهول، ص٣٢٠**).

(٥) قال سويلم العلي السهلي يرحمه الله:

♦ حنا هل الشيمات وأهل المناويل الألف بالماجوب مثل الريالي

♦ ويدرج معها صفراً تغرغر من الهيل يشرونه الأجواد لو كان غالي

دائم (**راعي مَعْنَى**)[١] وجمعها معاني، يجتمعون عنده جماعته أو جيرانه لتناول القهوة وتجاذب أطراف الحديث والمسامرات، وقد يتعاون الجميع في ذلك أحياناً، فالقهوة علامة من علامات الكرم والبشاشة واتساع الصدر.

وبقدر كثرة الناس ومرتادي تلك المجالس يزيد جمالها وتُسر النفوس بحضورها، بل إن صدر (راعي المعنى) يزداد سروراً وسعادة واتساعاً، يُرى ذلك في كثرة الترحيب والمُحيَّا المستبشر الطلق على الدوام.

- **قال صنداح بن علي**[٢]:

♦ يا محلا مجلس كثروا رجاجيله — لعلوم أهل فطر من البعد نحالي

♦ كيفٍ يقلط وذا ترفع فناجيله — من عقب وقت العشاء لين اذن التالي

- **وقال معيان بن فهد بن حماد القباني في عبدالله بن سعد الخبيش**[٣]:

♦ يا شارب المسمار باذكر لك الهيل — عند الخبيش اللي عسى النذل يفداه

♦ والله إنه أكرم من نزل وادي الغيل — ومن قلط المحماس للنار تصلاه

- **وقال شاهر بن شاهر**[٤]:

♦ حنا نسوي للمسير هواً له — فنجال ما سواه خطوا الخداشي

---

(١) يقال فلان عنده مَعْنَى أي مكان اجتماع ربعه وضيوفه لتناول القهوة، وذلك لندرتها وقلة من يقتنيها بسبب شظف العيش وصعوبة الحصول عليها.

(٢) القويعية: قاعدة العرض، ص٧٧٦-٧٧٧، ومن ألقاب وعزاوي السهول، ص٢٦٧-٢٦٩.

(٣) عبدالله بن سعد بن عبدالله بن سعد الخبيش، من الخبشة من آل جلال من القبابنة من قبيلة السهول، والده الكريم المعروف سعد بن عبدالله الخبيش الملقب (معشي العوشز) لبالغ كرمه، وهو الذي مدحه سعد القرقاح القحطاني، انظر: (**نسب سبيع والسهول، ص٢٥٥**)، و(**سوالف الطيبين، ج٢، ص١٣١**)، و(**ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٣٧**)، و(**من ألقاب وعزاوي السهول، ص٣٣٦**).

(٤) شاهر بن شاهر بن سمران بن فايز بن عبدالله بن راشد بن محمد، من آل شلهوب من =

ويلقب سلمان بن سعد البرازي بـ(أبو المهيلة)[١]، قال فهد بن درويش البرازي:

♦ **الله عـلـى دلـةٍ وفـنـجـال بـريـه بـريـةٍ مـن دلال الـقـرم سـلـمـان**

● **وقال سلطان المطبق في عبدالله بن مليح[٢] وهو صاحب معنى:**

♦ **يا نديبي فوق مومية السفايف تمسي الحسيان من جر تمريه**
♦ **نصها ابن مليح منجى كل خايف ريف أهل هجنٍ مزاهبهم خليه**
♦ **ربعي الظفران مروية الرهايف يقطعون الشره لا ياصل نويه**

ومن أصحاب المعاني دهش بن مقحم (راعي الشريما)[٣]، «فقهوة جماعته وجيرانه تكون دائماً عنده» اشتهر بدلته (الشريما) لأن النار قد أكلت فمها من كثرة استعمالها وتقديمها لضيوفه في زمن ندرت فيه (القهوة) وقلَّ من يقدمها، حيث كانت شحيحة وأسعارها باهظة.

= الزقاعين من قبيلة السهول، **(ديوان الشاعر محمد بن شاهر، ص٢٦)**، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(١) سلمان بن سعد بن رشيد بن فرحان، من آل بعيجان من آل راشد من البرازات من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص٤٤)**.

(٢) عبدالله بن حسين بن مليح، من آل مليح من الحوازمة من القبابنة من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، شارك في معارك توحيد الجزيرة العربية مع الملك عبد العزيز، ومن أهم مشاركاته: مغزا حائل، **(مقال للأستاذ سعد بن غنيم الخبيش، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)**، و**(من ألقاب وعزاوي السهول، ص٦٠)**.

(٣) دهش بن مقحم بن عبدالله بن ملحم، من آل شلهوب من الزقاعين من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص١٨٧)**.

● وقال محمد بن خميِّس[١] الزقعاني[٢]:

♦ من يوم دهش راح ياوين أروحي ياوين بلقى تالي الليل فنجال
♦ زين الشريما في يمينه تفوحي ويكثر الطبخة وماها بمكيال
♦ ونجره تالي الليل دايم ضبوحي ولاهوب من كثر المسايير ملال

وعُرف علي بن سلطان بن حمادة[٣] بلقب (محرق) لكرمه واحتفاءه بضيوفه، قال سلطان بن صليب بن حمادة:

♦ سموه محرق محرق البن والضان ورزقه على اللي عاش مومي الجناحي

● وقال الشيخ غالب بن جلعود[٤]:

♦ أنا اليا جيتِ آل عبيد[٥] تقهويت وكلٍ يبهر دلته بالقنادي[٦]

والمعاني عند قبيلة السهول كثيرة وشواهدها كثيرة لو بسطنا الحديث فيها لضاق بنا المجال.

---

(١) محمد بن خميِّس، من آل خميِّس من آل ثنيان من الزقاعين من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.
(٢) ديوان الشاعر محمد بن شاهر، ص١٧٥.
(٣) علي بن سلطان بن دخيل الله، من آل حمادة من آل جفون من الظهران من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، (**من ألقاب وعزاوي السهول، ص٣٠٩**).
(٤) الشيخ غالب بن جلعود، من الجلاعيد من آل حمود من آل شعف من آل محيميد من قبيلة السهول، (**من ألقاب وعزاوي السهول، ص١٤**).
(٥) آل عبيد: بطن من قبيلة السهول، اشتهروا بالكرم، حتى لقبوا «دبيان» لبالغ كرمهم (**من ألقاب وعزاوي السهول، ص١٤٤**).
(٦) ديوان محمد بن شاهر، ص٢٢١.

(الضيف والجار والخوي)

من أهم خصال العرب وصفاتهم: إكرام الضيف والاهتمام به ورعايته حتى أصبح هذا الفعل مصدر فخر لكل قبيلة عربية.

● **قال أحد شعراء المحانية(١):**

♦ و(قصيرنا) في عالي مثل سنجار — يرقى سنود ولو يطول الزماني
♦ ربعي سهول (تكرم الضيف والجار) — حي البيوت وحي ذيك المباني

كما أن الجار الذي ينزل عليهم ويجاورهم يصبح واحداً منهم لا يمسه أحدٌ بِشر ولا يكدر صفوه كائنٌ من كان، وتتحامى القبيلة كلها دون حقه وتحمي حماه، لذلك يلقب السهول (مدلهة الجار) كما سيأتي.

● **قال الرثيع الهوياني المطيري(٢):**

♦ سلم على الهويان ماني بخايف — في ضف من يستر على (خملة الجار)
♦ (جارٍ) لابن دعسان(٣) مروي الرهايف — و(جارٍ) لابن جلعود(٤) قطاع الأنثار

---

(١) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٩٥، والمحانية: بطن من قبيلة السهول.

(٢) المصدر السابق، ص٥٨.

(٣) هجاج بن دعسان بن مساعد بن سعود بن درع بن دعسان، من آل دعسان من آل جبير من المراطين من آل محيميد من قبيلة السهول، شارك في معارك توحيد الجزيرة العربية مع الملك عبد العزيز، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(٤) الشيخ حمود بن هادي بن جلعود، من الجلاعيد من آل حمود من آل شعف من آل محيميد من قبيلة السهول، عاش في أواخر القرن الثالث عشر الهجري وتوفي في =

● **وقال فهيد بن مسعود من آل روق من قحطان:**

♦ **يـا صـقـر مـاحـن بـسـرقـان**	**دور حـــلالـــك عـــنـــد......**
♦ **أنـا (قـصـيـر) لابـن قـوان**	**فـراج[١] ذبـاح الـحـرامـيـة**

● **وقال عبد الهادي بن محسن العرجاني في عبدالله بن راشد آل جلال[٢] يثني على بالغ كرمه وحفاوته بضيوفه:**

♦ **انصو ولد راشد هاجي المجيعينِ**	**ثم أبشروا بالشحم عقب القهاوي**
♦ **الضيف لا من لفا عقب المغاريبِ**	**ما راح ضيفه من العذرى جفاوي**
♦ **يبّشر ببّنٍ وعقب البن ترحيبِ**	**شيخٍ وعادة على وجهه يلاوي**

● **وقال محمد بن وسيعة[٣] وهو من أهل الرويضة بالعرض يثني على بلده وأهلها الكرام وأميرها وهق[٤] بن علي[٥]:**

= الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري. شاع ذكره بين القبائل واشتهر بالعديد من الألقاب، ومنها: (رغوان)، و(مجوز العزبان) وغيرها، **(تواصل، ع١٢، ص١١)**، و**(الفارس شايع بن شداد، ص٢٧)**.

(١) فراج بن قوان، من آل قوان من الدخنة من الظهران من قبيلة السهول، عُرف بالشجاعة والكرم، ولقب بـ(الحرامي) دلالة على شجاعته وحمايته لجاره **(تواصل، ع١١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص٤)**، و**(من ألقاب وعزاوي السهول، ص١٠٣)**.

(٢) الشيخ عبدالله بن راشد بن محمد بن راشد، من آل راشد من آل جلال من القبابنة من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، اشتهر بالكرم البالغ والسخاء والبذل والتُقى، **(تواصل، ع١٦، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م، ص١٩-٢٠)**.

(٣) محمد بن سيف آل وسيعة، من آل وسيعة من الظبيان من آل راشد من البرازات من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، شاعر علم كريم، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص٧٥)**.

(٤) الشيخ وهق بن علي بن ناصر من آل عون من الظهران من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، أدرك بدايات الملك عبد العزيز فأيده وناصره، وكان كريماً فطناً حكيماً **(تواصل، ع١٢، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص٢١)**، و**(من ألقاب وعزاوي السهول، ص٦٧-٦٩)**.

(٥) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٨١-١٨٢.

♦ ديرة وهق جعل الحيا يقتفيها يا علها من رايح الوسم رعاد
♦ كم طارشٍ لاجا القسا يمتنيها هلها كرامٍ بالقسا ترخص الزاد
♦ كم حايلٍ تِذبح لضيفٍ يجيها في حكرة ما كيلوها بالإمداد

● وقال محمد بن خميِّس الزقعاني(١):

♦ لقيت أبو فيحان(٢) يوم إني ألفيت لعل يفدونه رخوم العيالي
♦ تلقى الشحم بأطراف بيته ليا جيت ما يذبح إلّا الحيل هي والجزالي

ويلقب السهول وسبيع (مدلهة الجار)(٣) وهي المبالغة في إكرام الجار الذي ينزل بلادهم وفي جوارهم حيث يكرمونه غاية الإكرام، يتنقل في بلادهم بحلاله وماله حيث شاء معزز مكرم.

● قال مرداس القريني(٤):

♦ يا محلا الأشعل يباري الذلولِ في خايعٍ تو المطر طايحٍ فيه
♦ أما مع السبعان وألا السهولِ اللي (تدله جارها) مارضت فيه

وللجار والضيف عند القبائل حقوق وواجبات تتضمنها سلومهم وأعرافهم يحافظون عليها أشد الحفاظ، كما أن للجار والضيف في أعرافهم مسميات، منها: الثلاث البيض: (الطنب السابح والضيف السارح والبطنة)(٥).

---

(١) ديوان محمد بن شاهر، ص١٨٠.

(٢) ضويحي بن فيحان بن جحشان، من آل جحشان من آل فايز من آل حمود من آل شعف من آل محيميد من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(٣) من ألقاب وعزاوي السهول، ص٣١٢-٣١٣.

(٤) ضميمة من الأشعار القديمة، ص ١٤٨.

(٥) قال العبيد: كانوا يقولون: ثلاثة ليس يقبل فيهم خصومة ولاحق، وهم (الطنب السابح): وهو الجار، و(الضيف السارح): وهو الذي أضاف على أهل بيت وأكل عندهم بليل أو نهار ثم سرح من عندهم واعترض له عارض في الطريق، وكان كل =

والخوي الذي يترافق مع آخر يكون بينهما ما يكون بين الإخوة من حقوق وواجبات، فهو كالأخ أو أشد لدرجة أن خويه يثأر له ويأخذ حقه إذا سُلب أو أُعتدي عليه أو حتى قُتل ولو كان المعتدي من أبناء العمومة الأقربين.

وقد امتد ذلك إلى أن بعضهم جرت بينهم وبين الذئاب علاقة وفاء وقوة ارتباط كالتي تجري بين الأصدقاء الأوفياء، فنشأت بينهما صداقة متينة دعت أن يُطلق على بعضهم لقب (مخاوي الذيب). والقصص في هذا الجانب كثيرة[١]، منها قصة محمد بن صديان[٢] عندما رافق ذئباً وأصبح بينهما ما يكون بين الرجال الأوفياء من ارتباط قوي متين في قصة نادرة، فكان الذئب كالخوي في كل حقوقه يجري عليه ما يجري على الإنسان من عدم مساسه بشر، كما يلتزم بما عليه من حقوق وواجبات تجاهه، وعندما اعتدى أحد أقارب محمد بن صديان على (خويه: الذئب) اعتبر ذلك غدراً وخفراً لذمته، واعتداءً صارخاً على كرامته ووجهه، مما حدى به أن يقتل ابن عمه ثأراً لكرامته ووجهه، وعلى أثر هذه الحادثة جلا عن قبيلته.

= شيء عندهم يتعلق بوجوههم حتى ولو كان حقيراً، مثل أن يشرب من دلة قهوة ولو فنجال واحد، أو يأكل تمرة واحدة، أو قليل من لبن وكل هذه تسمى (البطنة)، يعني: أنه أكل من هؤلاء الناس فلزم أن يؤدوا له ما أخذوه منهم بني عمه ولا فرق عندهم بين الشيخ وسائر القبيلة إذا تعصب على أداء ما أخذوه فأول ما يطلبون الأداء من رئيس القوم المغيرة، لأن جنده لا يؤدون حتى يؤدي هو الأول ثم ينقاد الأداء من سائر الجند الذين معه، **(النجم اللامع للنوادر جامع، ص٣٥٤)**.

(١) هناك قصص مشابهة في هذا الجانب جرت لبعض أبناء الجزيرة العربية.

(٢) محمد بن صديان بن زيد، من آل صديان من المحاركة من القبابنة من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص٣١٠-٣١١)**.

(السور)

السور: بقايا الطعام والزائد منه أو ما يُعرف بـ(الفضلة).

ومعناه أنه إذا حل ضيف على آخر فأولم له ثم جلس على (وليمته)، فجاء أثناء وليمة الأول ضيف آخر على نفس المضيف فإنه لا يأكل من وليمة الضيف الأول، إذ تعتبر بالنسبة له سور، وهم حسب أعرافهم (لا يقلطون) على السور، فيذبح له أخرى إكراماً له، وهي من أعراف وعادات السهول وسبيع وربما غيرهم من القبائل الأخرى.

- **قال دبيان[١] بن عصمان الزقعاني[٢]:**

♦ **راحوا به اللي كيفهم بن وبهار   لاجا الدهر بصحونهم يقعد (السور)**

وجاء في لسان العرب[٣]: «في حديث جابر بن عبدالله الأنصاري: أن النبي (ﷺ)، قال لأصحابه: قوموا فقد صنع جابر سوراً، قال أبو العباس: وإنما يراد من هذا أن النبي (ﷺ) تكلم بالفارسية، صنع سوراً: أي طعاماً دعا الناس إليه».

---

(١) دبيان بن سعود بن عصمان، من آل عصمان من آل دمخ من الزقاعين من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(٢) ضميمة من الأشعار القديمة، ص٢٠٥، وديوان الشاعر محمد بن شاهر، ص١٧١.

(٣) لسان العرب، ج٦، ص٤٢٩.

(الوفاء والمروءة)

يُعد الوفاء والمروءة: من أبرز أخلاق وصفات العرب التي تميزوا بها بين سائر الأمم، ولقبيلة السهول في ذلك قصص كثيرة.

ومن تلك القصص أن مدعث بن علي[١] وهو رجل نشأ على الصفات الحميدة، قد أُعجب به الإمام عبد الرحمن بن فيصل[٢] والد الملك عبد العزيز رحم الله الجميع، ورأى فيه الرجل الوفي صاحب المروءة الذي سوف يكون أميناً على إبله فأوكلها إليه، فجعلها مدعث مع إبله، وكان ذلك بين الأعوام (١٣٣٠-١٣٤٠هـ/ ١٩١٢-١٩٢٢م) تقريباً.

وفي صبيحة يومٍ من الأيام أغار قوم على إبل الامام ولم يكن عندها سوى مدعث بن علي فأبت شجاعة هذا الرجل وأمانته إلّا أن يقف سداً منيعاً دونها حتى لو كلفته حياته، وبالفعل حدثت مواجهة حربية بينه وبين هؤلاء المعتدين ودارت رحاها بينهم، قَتَل مدعث قائدهم وأصاب عدداً منهم، ثم ولى البقية هاربين، وقد أصيب مدعث إصابة بليغة لم تمهله طويلاً، مات

---

(١) مدعث بن علي، من آل فلاح من آل جبير من المراطين من آل محيميد من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(٢) الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد آل سعود (١٢٦٨-١٣٤٦هـ/ ١٨٥٢-١٩٢٨م)، والد الملك عبد العزيز، ورابع أبناء الإمام فيصل بن تركي، (**الأعلام، ج٣، ص٣٢٢**).

على إثرها لاحقاً (رحمه الله)، بعد أن افتك الإبل فلم يؤخذ منها شيئاً، قال الشيخ صالح بن فواز بن شعمل[١] يرثيه:

♦ يا والله الي حط بالقبر رجال — ما بطلت محماسته والدلالي
♦ غاروا عليه القوم طمعين بالمال — وافتك ذوده من زحول الرجالي
♦ عرضهم الأكوان والدم وشال — واللي طريح طايحٍ ما يشالي
♦ عقيدهم عقب الطمع دبر يشال — رموه في جرفٍ طويلٍ هيالي
♦ يا ليت أبو قاعد حضر مع هل الجال — والله ان يجي دمٍ سواة الوشالي

ومن ذلك أيضاً قصة محمد بن حشر[٢]، وكان قد غزا بجمع من قومه، وقد استودعته إحدى النساء ابنها الوحيد الصغير لعله يكسب معهم ويعود سالماً، فأغار محمد على إحدى القبائل وأخذوا إبلهم، فلحقهم الطلب وجرت بينهم معركة حامية، وبعد انجلائها وذهابهم بما غنموه اكتشف محمد أن الفتى ليس معهم، فقرر العودة وحيداً للبحث عن الفتى رغم محاولات قومه ثنيه عن غايته، إلّا أنه أصر على العودة حتى لو كان ثمنها فقد حياته، وفعلا عاد متخفياً حتى استطاع تحديد مكان الفتى، ثم تخفى حتى وصله في الوقت المناسب، فأخذه وانطلق به عائداً إلى قومه، فقال[٣]:

♦ والله ما اخلي خويي يا رجاجيل — إما نجا أو تهيف الروح واياه

---

(١) صالح بن فواز بن صالح بن هادي بن شعمل، أمير مشاش المراطين «مشاش السهول» (١٣٠٠-١٣٧٥هـ/ ١٨٨٣-١٩٥٦م)، من آل شعمل من آل حويطان من المراطين من آل محيميد من قبيلة السهول، شارك في معارك توحيد الجزيرة العربية مع الملك عبد العزيز، وهو أحد قادة الألوية.

(٢) محمد بن حشر، من آل حشر من الفطامين من الظهران من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(٣) ضميمة من الأشعار القديمة، ص٦٩.

♦ أما سلمنا من هل القول والقيل وإلّا همزنا همزة مقيط ورشاه
♦ أمه على شوفته ما تمرح الليل وأنا ودِيعه ورب البيت مولاه
♦ المرجله ما تجي إلّا بالغرابيل وصبرٍ على المكرهية والملاقاة

ومن أوفياء العرب وكرمائهم فهد بن خميِّس الهِظِلة(١)، ومن ذلك أن رجلاً من قحطان كان مطلوباً بدمٍ في قومه، فنزل جاراً على فهد بن خميِّس بحلاله وبناته ثم استودعهم جميعاً عنده وذهب لقضاء بعض حوائجه، فكان ابن خميِّس أباً لبناته وقائماً وفياً حامياً لحلاله حتى عاد، وأصبح مضرباً في الوفاء وحماية الجار، وعندما عاد القحطاني(٢) قال أبياتاً يثني بها على ابن خميِّس وجماعته، منها:

♦ يا رايح صوب الحريبات عِديت ياللي قصايرهم في العالياتي
♦ ابن خميِّس اللي قصيره رعى هيت ولا تصدر فرقته مضمياتي
♦ يا حلو فزعته يوم ضديت حفظ حلالي وفرقتي مع بناتي

وقصص الوفاء لدى قبيلة السهول كثيرة، وإنما استدللنا على كثيرها بذكر شواهد من بعضها.

ومن عادات البدو الجميلة بالإضافة إلى الكرم والنخوة والشجاعة وتقدير الضيف وطيب المعشر، إلخ، مما سبق ذكره في هذا الكتاب أو سيأتي ذكره لاحقاً: أنهم في خضم الحروب وشدتها، يمنعون المستأسر ويحترمون النساء ويعد ذلك من أروع صور الوفاء والمروءة، قال العبيد(٣): «أحسن ما عند البدو من العوائد التي جروا عليها ورضيوها فيما بينهم وذلك أنهم يمنعون المستأسر،

---

(١) فهد بن خميِّس، من الهظول من الحريبات من آل راشد من البرازات من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(٢) من ألقاب وعزاوي السهول، ص١٩٥.

(٣) النجم اللامع للنوادر جامع، ص٣٧٢.

ولا يخونونه بعد المنع، ويحافظون عليه أن لا يمسه أحد منهم بسوء، وينزلونه عندهم ويكرمونه ويعطونه راحلة متى أراد السفر إلى أهله، **الأمر الثاني**: أنهم يحافظون على النساء، ولا يدعون أحداً يسلبهن ثيابهن أو يمسهن بسوء أو بشيء من المكروه الذي تسقط به شيمتهم، فهم يعتبرونهن مثل حريمهم».

(البلاد والحدود)

لكل قبيلة بلادها وحدودها الجغرافية المتعارف عليها بين القبائل، فلا يدخلها جماعات أو أفراد من قبائل أخرى بغية الربيع أو المرور إلّا مستأذنين من أهلها، أو كما يقولون (معلق العاني) على أحدهم، والعاني من يرتبط بأحد أفراد هذه القبيلة برابط قرابة أو مصاهرة أو معرفة وثيقة مع القبيلة الأخرى.

قال مبارك بن درويش البرازي[١] في تحديد بلاد قبيلته:

◆ حنا السهول اللي على الشر والخير — تعرف فعايلنا على دور بدران
◆ من ديرة العجمان الى ديرة مطير — ومن ديرة عتيبة الى دار قحطان
◆ ما نعلق (العاني) عليهم ولا غير — ولا اللي نزل نجد راحل وسكان
◆ تعليقنا فوق أمهات الشناكير — خيلٍ يكاظمن الأعنة بشجعان

وإن لم تكن بينهم أي روابط قربى فإن عليهم إذا أرادوا أن يجتازوا بلاد تلك القبيلة أن يأخذوا منهم ما يسمى بـ(رفق) أو (خوي جنب) يحميهم من أفراد قبيلته حتى لا يأخذوهم أو يتعرضوا لهم بسوء.

قال فيلبي[٢] في حديثه عن إقليم طويق: سكان القرى التي تقع في إطار إقليم طويق سبيع والسهول والدواسر.

---

(١) ديوان عقاب بن مصقال، ص١٣٦-١٣٧.

(٢) قلب الجزيرة العربية، ج١، ص٢٠٣.

وقال في موضوع آخر[١]: استمرت إقامتي في الشوكي خمسة أيام سعيدة، ويعد كل هذا الإقليم ابتداءً من نقطة تقع إلى الجنوب من هذا المكان وحتى خط طريق مبيحيص ديرة أو مراعي قبيلتي سبيع والسهول اللذين يحتفظان معاً بالحق في الرعي في منطقة شاسعة تمتد من خط وادي حنيفة وتستمر شرقاً مروراً بالعرمة والدهناء حتى سهل الصمان في الخلف.

- **وقال عبدالله بن خميس[٢]: خشم حقيبا: وهو تقريباً حد فاصل بين بلاد السهول وبلاد مطير.**

وقال في موضوع آخر[٣]: القرشع يقع شمال العرمة، ويقسمونه: الجنوبي منها يسمى قرشع الرضيمة، والشمالي يسمونه قرشع طاسان، وبعض هذا القرشع واقع في حدود مطير وبعضه واقع في حدود السهول وهو من المراتع الأثيرة المحبوبة.

- **قال رشيد بن علي الدرم المنجلي[٤]:**

♦ **العتش درب مدورين وخطاطير   منزالنا في العتش كلٍ درابه**

♦ **كم خايعٍ لاجا لعشبه دواوير   ترعاه ربعي يوم كلٍ يهابه**

- **إلى أن قال:**

♦ **أنا الشماليين ونوالي مطير   أبيوتنا دايم توالي الحرابة**

ومعروف في الزمن الماضي أن لكل قبيلة حدود عرفية لا تتجاوزها القبائل الأخرى إلّا غُزاة أو مستأذنين من القبيلة التي تسيطر على تلك الأرض، وتسمى في عرف القبائل الأخرى (ديار خطر) أو (ديار خوف).

---

(١) المصدر السابق، ج١، ص٤٥٩.

(٢) معجم اليمامة، ج١، ص٣٨٥.

(٣) المصدر السابق، ج٢، ص٢٧٤.

(٤) رشيد بن علي الدرم، من الدروم من آل رقَّاع من آل مفرِّج من آل منجل من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

● **قال مبارك بن مطلق[١] الشاعر:**

♦ وبيوتنا دايم توالي الحرابة ... بين العتيبي والقحاطين ومطير

♦ إنا رعينا الصلب يوم استوابه ... عشبه وفقعه لون روس المغاتير

وهو يفتخر بنزول قومه ديار قبيلة أخرى[٢]، عندما كانت ديار قبيلته في تلك السنة مجدبة.

● **وقال حمد بن عمير[٣] القباني[٤]:**

♦ حدنا من جال برك إلى جال الحمر ... من سكن في وادٍ منه معروف عليه

♦ دون وادي الغيل ربعي بصنعات الكفر ... من طمع بالغيل عوَّد معيفٍ مايبيه

وقال الشيخ سليمان بن سحمان (رحمه الله) (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م)[٥] من علماء الأفلاج: «وأما بلدان الضلع فبلاد الغيل وباديتهم القبابنة من السهول، ومن قراها: حراضة والستارة».

● **وقال عبدالله بن سعيد البرازي[٦]:**

♦ أولاد سهل بحربهم سم ساعات ... وابيوتهم (للخوف) دايم توالي

---

(١) مبارك بن مطلق بن فهيد الشاعر، من الشعار من آل حنتوش من آل هويمل من المحلف من قبيلة السهول، شاعر علم حماسي، عُرف بلقب (الشاعر) حتى أصبح يطلق عليه: الشاعر، وعلى ذريته من بعده: الشعار، واحدهم الشاعر، عاش في القرن الثالث عشر الهجري (**من ألقاب وعزاوي السهول، ص٢٤٨-٢٤٩**).

(٢) ضميمة من الأشعار القديمة، ص٦٦.

(٣) حمد بن سعد بن عمير، من آل عمير من آل جلال من القبابنة من قبيلة السهول، يُلقب (أبو محزمين) لشجاعته، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، (**من ألقاب وعزاوي السهول، ص٣٩**).

(٤) ضميمة من الأشعار القديمة، ص٩١.

(٥) تتمة تاريخ نجد، ص١٣٠.

(٦) عبدالله بن مشعان بن عبدالله بن سعيد، من آل سعيد من السبعات من آل رشيد من البرازات من قبيلة السهول، شاعر معروف.

● **وقال سعد الوعيلي[١]:**

♦ يا دارنا يا مال وبل الشخاتِير لا جاء من القبلة حقوقٍ خيالي

♦ نرعاه لا جتنا حلول المخاضير لا زاف نـوَّاره سـوات الـزوالـي

ومن بلاد قبيلة السهول القديمة رويضة العرض وما زالت، وكان الإمام عبدالله الفيصل قد قصدها بعد هزيمته في وقعة البرة عام (١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م) عند أهلها، وقد استقبلوه خير استقبال، فقال الشاعر عبدالله أبو زريب[٢]:

♦ نـتـبـع إمـام مـا يـوصـف بـغـيـره سيفٍ إلى منه هوا يقطع الراس

♦ يـا لله عـسـاهـا لـلـمـعـازيـب خيره في الشرق والقبلة معزة ونوماس

---

(١) سعد بن ناصر، من آل شرقة من الوعلة من آل منجل من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، **(ديوان عقاب بن مصقال، ص١٣٢)**، و**(ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٠٣)**.

(٢) عبدالله بن مانع بن علي بن سيف، جد آل أبو زريب، من آل مانع من آل سيف من آل منيخر من الظهران من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، كريم معروف، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص٣٤)**.

(خوي جنب)

خوي جنب: ومعنى ذلك أنه إذا أراد قومٌ أن يجتازوا بلاد قبيلة أخرى لحاجة لهم، فعليهم أن يتخذوا من القبيلة صاحبة هذه البلاد ما يسمى **(خوي جنب)**، وهو رجل ذو منزلة في قومه يستطيع أن يحميهم من أن يعتدي عليهم أحد من أفراد قبيلته أثناء مرورهم ببلاد قبيلته حتى يذهبوا ويقضوا حاجتهم ثم يعودوا لبلادهم سالمين، فهم في وجهه إلى حين عودتهم إلى بلادهم.

قال عبدالله بن يابس[١] (رحمه الله): أراد مجموعة من قبائل قحطان السفر إلى الأحساء لجلب التمور والبضائع الأخرى على عدد من الإبل فبحثوا عن رجل قوي، يرون فيه القوة على ردع الأعداء، فهم يريدونه (خوي جنب) كما هي عادة القبائل البدوية في ذلك الوقت مخافة هجوم قبائل السهول عليهم، فدلّوهم على رجل من السهول يدعى سالم بن شفيفة[٢]، فكلموه وطلبوا منه أن يسير معهم إلى الأحساء حتى وصلوها واشتروا التمور والبضائع الأخرى، وعادوا إلى القويعية وقبل وصولهم اعترضتهم مجموعة من السهول وأخذوا جميع ركائبهم وما عليها، بعد ذلك بأيام ذهب سالم بن شفيفة حاملاً رمحه وأخذ معه أحد أهل القويعية المعروفين كشاهدٍ على ما سوف يفعله، فوجد قوماً من جماعته السهول على ماء الحرملية[٣] فأركى الرمح في بطن

---

(١) القويعية: قاعدة العرض، ص٧٠٩-٧١٢، (تم اختصار القصة).

(٢) سالم بن شفيفة، من آل محيميد من قبيلة السهول، **(المصدر السابق، ص٧٠٩)**، عاش في القرن الثاني عشر الهجري.

(٣) الحرملية: ماء الحرملية واقع في حد جبل العرض من الغرب، يبعد عن القويعية (٤٥كم) شمالاً غربياً، **(عالية نجد، ص٣٦٧)**.

أحدهم، ثم عاد الى راحلته وذهب إلى ماء الأنجل[١] يريد فريقاً آخر من السهول على ماء الأنجل ففعل سالم بأحد السهول ما فعله بالذي قبله، ثم رجع إلى القويعية، وبعد ذلك إذا بمجموعة من السهول يصلون إلى القويعية ويسألون عن سالم بن شفيفة ليعتذروا له ويسلموا الإبل وما عليها لأصحابها.

ويروي عبدالله بن سعد بن هويمل[٢] القصة نفسها، قال: ابن شفيفة من سكان القويعية من السهول وقت كان السهول في العرض على الأنجل والخروعية والحرملية ولم يكن لقحطان سيطرة على منطقة العرض، ثم أراد آل صبر[٣] من قحطان من السحمة **(خوي جنب)** من السهول، وأخا لهم ابن شفيفة ووسم عصاه وأعطاهم إياها، وبعد ذلك مدوا آل صبر، وبعد رجوعهم أخذهم عرب من السهول القاطنين على الأنجل والخروعية والحرملية، وبلَّغوا آل صبر أخوهم ابن شفيفة وثار في آل صبر وذبح واحد من السهول على الأنجل وذبح الثاني على الحرملية وقاموا البقية بأداء كامل ما أخذوا من آل صبر دون نقصان.

ومن عاداتهم أنهم يَسِمون عصى الضيف أو العابر الذي حل ضيفاً عليهم أو مرَّ ببلادهم بوسم أحد بطون القبيلة وعشائرها كي يتنقل ويجتاز بلادهم، دون أن يمسه أحد بأذى، كما فعل ابن شفيفة.

---

(١) الأنجل: ماء مر قديم يقع في جانب نفود السر الشرقي الجنوبي مما يلي جله العشار شرق القويعية، **(عالية نجد، ص١٧٤)**.

(٢) عبدالله بن سعد السكيني، من آل هويمل من قبيلة بني زيد، من كبار أهل القويعية.

(٣) آل صبر، من السحمة من آل محمد من الجحادر من قبيلة قحطان، **(قبائل قحطان المذحجية، ص١٣٧-١٤٠)**، و**(الدليل والبرهان في أنساب قبائل قحطان، ص٩٦)**.

(المقيظ والمقياظ)

قال ابن منظور[١]: قيظ: القَيظُ صميم الصيف، وهو حاقُّ الصيف، وهو من طلوع النجم إلى طلوع سهيل، أعني بالنجم الثريا، والجمع أَقْياظٌ وقُيوظٌ.

والقيظ: هو شدة الحر، تقل الأمطار فيه وتشتد الحرارة، فيبحث البدو عن الماء والظل والكلأ لهم ولحلالهم **(فيقطنون)**[٢] موارد المياه مدة ثلاثة أشهر تقل أو تزيد. وبعضهم يقطن القرى عند أهلها لتوفر الماء والكلأ حتى تنتهي شدة الحر وتبدأ تلوح البروق في الأفق، فيرتحلون إلى حيث نزل الغيث عائدين إلى عمق الصحراء.

● **قال فراج بن زميع**[٣]:

♦ **يا لخفس ما تذكر (قطينك) من العام**	**اللي عليك يحرِّقون القهاوي**
♦ **قطعانهم ترعى الثمامة وبنبان**	**وفي ضفهم ترتع زمول الشواوي**
♦ **ظهران لا ركبوا على الخيل فرسان**	**يردون حوض الموت يوم الأهاوي**

قال حسن الريكي (ت١٢٣٣هـ/١٨١٨م)[٤]: «السهول وبلدهم جبل

---

(١) لسان العرب، ج١١، ص٣٧٢.

(٢) قال ابن منظور: والقاطن: المقيم بالمكان، **(لسان العرب، ج١١، ص٢٣١)**.

(٣) فراج بن زميع، من آل محمد من آل زايد من الظهران من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(٤) لمع الشهاب، ص٦٤.

يسمى العرض كثير المياه والأودية، وأراضيهم قريبة من الشعرا والدوادمي، وهم (**يقيظون**) في بلدة يقال لها القويعية».

ومن ذلك أنه نزل قوم من آل منجل[١] على نخل رجل من أهل القويعية يدعى الجريذي ونشأت بينهم صلات ود وحسن جوار، وبعد رحيلهم قال شاعر من أهل القويعية يتوجد على آل منجل[٢]:

♦ **شدوا وخلّوا للجريذي مراحهم**	**ثلاث ومن بين الثلاث رماد**
♦ **راحوا لوديان السرداح ودارهم**	**حطّوا وديان السرداح مراد**
♦ **مناجلة جيرانهم خشرةٍ لهم**	**لا قلّت الأرزاق وغلي الزاد**
♦ **لا كن مناخ الهجن قدم بيوتهم**	**مناخة مديد ترود بلاد**

● **قال عبيد بن سياف القباني**[٣]:

♦ **لي لابة مرباعها حومة النقيان**	**و(مقياضها) في الغيل لازان مرطابه**

---

(١) آل منجل: بطن من قبيلة السهول.

(٢) ضميمة من الأشعار القديمة، ص٩٦.

(٣) عبيد بن محمد بن سياف، من آل سياف من السواقين من القبابنة من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، (**من ألقاب وعزاوي السهول، ص٢٢٢**).

(الحيال والشديد)

الحيال: جمع حال، وهو التحول والانتقال من أرض مجدبة إلى أرض مخصبة.

قال ابن منظور[١]: وتحول: تنقل من موضع الى موضع آخر، والتحول: التنقل من موضع إلى موضع، قال تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ١٠٨﴾[٢].

والحيال جزء من حياة البادية، فيتتبعون مساقط الغيث ومنابت الكلأ، يتتبعون ذلك عند رؤيتهم للبروق ومتابعة أخبارها، فتارة تجدهم في الشمال وتارة في الجنوب، وهكذا، بل ويدخلون حدود بعض الدول إن لزم الأمر، ثم يعودون إلى بلادهم، فالحيال هو دائماً من أجل الربيع.

قال مبارك بن مطلق الشاعر[٣]:

♦ كريم يا برق تقافت مزونه — يبرق عقابه في المزون المزابير

♦ عشرين ليلة مقضبين حسابه — لين أن قوع الرمث جاله دواوير

● وقال فهد بن بدَّاح الزقعاني[٤]:

♦ يا لله بنوٍ لا نشا ينشر مزون — يسقى ديارٍ عقب الأمحال ميته

---

(١) لسان العرب، ج٣، ص٤٠١.

(٢) سورة الكهف، الآية: ١٠٨.

(٣) ضميمة من الأشعار القديمة، ص٦٦.

(٤) فهد بن بدَّاح بن دهش بن مقحم، من آل بدَّاح من آل شلهوب من الزقاعين من قبيلة السهول، (**ديوان محمد بن شاهر، ص١٩٢**)، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، وشارك في معارك توحيد الجزيرة العربية مع الملك عبد العزيز.

♦ تسعين ليلة لا سود الماء ينايون كلٍ يقول السيل والله لقيته
♦ كلٍ تسده ديرته ما (يحولون) محدٍ يجيك لديرتك لو دعيته

● وقال دغش بن عزران المحنا[١] في ابله:

♦ البارحة سهرت أنا فوق ولَّا واعد نجم سهيل والناس ممسين
♦ شفت الحيا شمال رشه يهلَّا يذكر على الصمان في موقعٍ زين
♦ حنت خيار الذود حنين غلا تبي مرابعها من العتش ويمين

● وقال صنداح بن علي المنجلي[٢]:

♦ قفوا بني عمي مع كل مهياع يتلون براقٍ بهجس الهقاوي
♦ قعدت لا غارس ولا نيب زرَّاع كني على رس أبو ركبه فداوي
♦ قلبي كما المخيال في عود زراع تلعبه أنواد الهبايب خلاوي

والشديد: هو الانتقال من مكان إلى مكان آخر، وإجراء من إجراءات التحول والانتقال، كما أسلفت سابقاً وفي الغالب يكون من أجل الربيع أو تبديل المكان. وربما يكون لأسباب أخرى كالحروب أو بعض المشكلات الداخلية بين القبيلة نفسها مما يستدعي رحيل أحد الأطراف، أو لأي سبب آخر. وأياً كان فهذا التنقل يتطلب بعض المظاهر والطرق والتي تتفق في كثير من إجراءاتها مع غيرهم من القبائل الأخرى، **فمن مظاهر وطرق الشديد:**

---

(١) دغش بن عزران، من آل عزران من آل فضل من المحانية من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(٢) صنداح بن علي بن حمود بن فوزان، من آل حمود من آل عمار من آل عليّان من آل مفرج من آل منجل من قبيلة السهول. عاش في القرن الرابع عشر الهجري، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص٢٦٧-٢٦٩)**.

◀ **إرسال (العسوس)**: جمع، ومفردها (عسَّاس)، وهم الرجال الذين يتتبعون مساقط الأمطار ومنابت الكلأ، ثم يختارون المكان الأنسب من كل النواحي، كي تنتقل إليه القبيلة أو البطن أو العشيرة.

● **قال برجس بن علي**[١]:

♦ **نشى من القبلة مزون مهله حدر على الصمان ورماح وبقيق**

♦ **كل ذكر سيله على ديرتله وجونا (العسوس) وقالوا الرجع تحقيق**

◀ **المظاهير**: وهي الإبل التي تحمل النساء والأطفال والأثاث.

● **قال بداح بن عبيد**[٢]:

♦ **مازين (سلفنا) راح يقدا (المظاهير) يبغون جوٍ عقب الأمطار سايل**

◀ **السلف**: هو البطن أو القبيلة.

◀ **نار العتيم**[٣]: إذا حل القوم المنزل المتفق عليه وبقي منهم أثناء المسير من وافق غياب الشمس ودخول الليل، فإنهم يشعلون النار في رؤوس المرتفعات حتى يهتدي بها من تأخر عنهم في الوصول، وكما قيل: **(شبو نار العتيم في راس النباه)**.

---

(١) أحداث وشواهد، ص٤١، برجس هو: برجس بن علي بن سعود بن علي بن شايع، من آل علي من آل شايع من آل حمضة من الظهران من قبيلة السهول.

(٢) بداح بن عبيد من آل عبيد من الحريبات من آل راشد من البرازات من قبيلة السهول، عاش في أول القرن الرابع عشر الهجري.

(٣) جاء في لسان العرب: العتمة: ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفق، وأعتم: إذا مر قطعة من الليل، وقال: إذا ذهب النهار وجاء الليل فقد جنح الليل، وعتمة الليل: ظلام أوله عند سقوط نور الشفق، **(لسان العرب، ج٩، ص٤١)**.

◀ **الحجارة**: من علامات الشديد أن البعض يضع في أطراف منازلهم القديمة (المراح) أحجاراً مجتمعة تكون في الجهة التي اتجهوا نحوها، حتى يتمكن الغائب عند عودته لمنازل أهله السابقة من الاهتداء إلى الجهة التي قصدوها وتوجهوا إليها.

(المديد)

المَدِيد: مَّد القوم والواحد مَدَّاد، وهم القوم الذين يذهبون لجلب التمور والمواد الغذائية والمنسوجات وغيرها من الحواضر التي تزدهر فيها الزراعة والحركة التجارية.

قال فهد بن بدَّاح الزقعاني[1]:

♦ **ليت منهو يعانق ذا (المديد)   دامني في توالي ذا الحياة**

وكان الكثير من قبيلة السهول (**يمدون**) الأحساء لكثرة النخيل ووفرة التمور بالإضافة إلى المواد الغذائية الأخرى، إذ تعد واحة الأحساء مركز زراعي كبير كما تعتبر مركزاً تجارياً مهماً لقربها من ميناء العقير على سواحل الخليج العربي، حيث تصل إليها البضائع المختلفة.

(١) ديوان الشاعر محمد بن شاهر، ص١٦٨.

(العاني والعواني)

العواني: رابطة بين بعض البطون والقبائل وفي غالبها تكون عن طريق المصاهرة وقد تكون عن طريق المعرفة الوثيقة البعيدة وإن كانت نادرة.

فالعواني هم بمثابة رابط وثيق بين الأطراف التي ينتمون إليها أو يتصلون بها، فلو حدث شجار بين بعض البطون داخل القبيلة نفسها أو مع قبيلة أخرى فإن العواني يتدخلون فيها ويتوسطون لحل هذا المشكلة ونزع فتيلها.

قال مقعد بن حسيان الظهيري[١]:

- **وابكرتي زينة خبيب ودفلاج عيوا عليها مادركوها (العواني)**

وقال غازي بن طحيشر الشمري[٢]:

- **جيت العواني[٣] عانِي واعجبوني صاروا على ظني وقاموا يزيدون**
- **عسى عيال العود[٤] ما يذهبوني اللي على حتى الطريفة ينادون**

والعاني: أو ما يُعرف بتعليق العاني أي «يعلقون العاني على فلان»، وهو

---

(١) من ألقاب وعزاوي السهول، ص٢٢٠.

(٢) أيام قبيلة السهول في كتاب الأصول، ص٦٢.

(٣) إشارة إلى مصاهرة كانت بينهم وبين زايد بن حسن بن سعدي، من آل سعدي من آل بداح من آل شعف من آل محيميد من قبيلة السهول، **(المصدر السابق، ص٦٢)**.

(٤) عيال العود: لقب آل محيميد من قبيلة السهول، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص٢٧٠)**.

في الغالب من لهم صلة نسب به أو معروف بينهم، فإن أراد أحد من هذه القبائل أن يربع في بلاد القبيلة الأخرى، فإنهم يعلقون على ظهرهم أو معرفتهم (العاني) للسماح لهم بأن يربعوا في بلادهم دون أن تعتدي عليهم القبيلة صاحبة الأرض، أو حتى لحل بعض الخلافات والشرور التي قد تحدث بين العشائر أو القبائل.

● **قال مبارك بن درويش البرازي[١]:**

♦ **من ديرة العجمان إلى ديرة مطير   ومن ديرة عتيبة إلى دار قحطان**

♦ **ما نعلق (العاني) عليهم ولا غير   ولا اللي نزل نجد راحل وسكان[٢]**

---

(١) مبارك بن درويش بن دغش، من آل بعيجان من آل راشد من البرازات من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(٢) ديوان عقاب بن مصقال، ص١٣٦-١٣٧.

(القرعي)

القرعي: من سلوم قبيلة السهول، فمن الطبيعي أن يحدث بين أبناء البطن الواحد أو القبيلة الواحدة مشاحنات تؤدي إلى صراعات، لذلك كان في السلوم (الأنظمة) القبلية ما ينظمها ويضبطها ويكفل لكل صاحب حقٍ حقه بل ويمنع تماديها، فقد يحدث بين طرفين (هوشه) اشتباك وضرب فيتداعى أقرباء الطرف المعتدى عليه للأخذ بثأره، وهذا يدعو الطرف المعتدي إلى سرعة المبادرة بدعوة طرف ثالث من أقربائهم بالتدخل لمنع التمادي وتطور الشر بينهم، فيسارع الطرف الثالث بالذهاب لأماكن تواجد الطرف المُعتدى عليه، ويصيح بأعلى صوته (يافلان تراك مقروع) و(يا آل فلان تراكم مقروعين) وعلى كل من سمع هذا الصوت أن يستجيب، وهم قوم يلتزمون بالأمانة في مثل هذه الأمور، وقد يهرب منهم من يهرب بعيداً حتى لا يسمع صوت المنادي، فيستقر في جبل بعيد أو مكان يتوقع أنهم لن يبحثوا عنه فيه فترة من الزمن، لينطلق منه على غريمهم فيتقاضى منه لتصبح ضربة بضربة، وهم يعرفون أن من خالف هذا النظام وقد سمع صوت المنادي فقد تطاله عقوبة (الإجلاء) من القبيلة.

والجلاء أو المجلا هو لمن خالف السلوم أو من قتل من جماعته ثم هرب، وهو نظام متبع لدى قبائل الجزيرة العربية.

قال فواز الشامي[١] وقد جلا عن قومه على أثر دم أصابه فيهم[٢]:

♦ وأن ترحم اللي نزح من لابته (جالي) والعين تبكي على داني قرايبها

---

(١) فواز بن سعودان الشامي، من الشواما من آل محمد من آل زايد من الظهران من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(٢) من ألقاب وعزاوي السهول، ص٢٥٦-٢٥٧.

(طاحت الجنبية)

طاحت الجنبية: تعبير ورمز للعصبة التي تتحمل الثأر سواءً لهم أو عليهم، وهم أولئك الذين يجتمعون في الجد الخامس أو ما يسمون بـ(الخوامس). فلو أن أحدهم ضرب أو قتل رجلاً آخر ثم هرب بحيث يصعب العثور عليه، فإن الغرماء يبحثون عن الذي يجتمع معه في الجد الخامس، فيأخذون ثأرهم من غريمهم بضرب قريبه ضربة بضربة، أو قتله، وفقاً للجرم المرتكب.

وتعبير (طاحت الجنبية) للذي يخرج من العد في الجد الخامس من أقربائهم، فلا تطاله يد الثأر، أو لا يدخل في الأخذ بالثأر.

وصِفَتِها كالممسك على مقبض الجنبية بكامل أصابع كفه الخمسة، ثم يرفع يده منها إصبع إصبع وهو يعد لسلسلة النسب التي تربطه مع أقربائه فإن كان في الجد الخامس فما زالت يده على مقبض الجنبية لم تسقط منه، لزمه الأمر خيره وشره، فهو مطالب إما له أو عليه، وإن كان الأجداد فوق الخمسة تسقط الجنبية من اليد ويخرج من المطالبة بالثأر له أو عليه، وهذا تمثيل على الضوابط القانونية الدقيقة والتي تُعرف بالسلوم.

(الوسية)

الوسية: عادة قبلية ونظام للإصلاح بين المتخاصمين، فلو أن خلافاً أو شجاراً وقع بين اثنين من بطن واحد أو قبيلة واحدة أدى إلى اعتداء أحدهما على الآخر بالضرب، أو تفاوت الضرب بينهما فكان أحدهم أكثر من الآخر، ومعروف أن العرب لا يسكتون على ضيم أو إهانة ولا يفرطون في حقهم مهما كان حجمه، فلا بد أن يقتصون من غريمهم إلّا فيما ندر.

ثم بعد ذلك سعى بالصلح بينهما كبار قومهما واجتمعا على ذلك، فإن الإجراء المتبع في هذه الحالة أن يحلف المُعتدِي بأنه لو تكرر هذا الفعل ضده من المُعتدَى عليه فهو يلادي أي (يساوي) ويكافئ ما في الآخر، وتسمى هذه الطريقة (بالوسية) أي التساوي في الضرر لو تكرر هذا الفعل ضد المُعتدِي، فينتهي بينهما الثأر ويعودون كما كانوا، وهي من سلوم قبيلة السهول، وربما غيرهم من القبائل الأخرى.

(الدخيل)

الدخيل: أو الزابن والزبين: يحدث بين أفراد البطن أو القبيلة الواحدة ما يكدر صفو الحياة بينهم، فيعتدي أحدهم على الآخر لسببٍ من الأسباب، فيرتكب أحدهم جناية سواءٌ من ضرب أو حتى قتل أو ما سوى ذلك، فيلجأ المعتدي إلى الشخص الذي يرى أنه سوف يحميه من طُلاب الثأر سواءٌ من عشيرته أو من العشائر الأخرى.

وللدخيل عند قبيلة السهول مكانه، فإذا دخل في وجه أحدهم (دخيل أو زابن) فانه يعطيه بسلوم السهول (سنة وشهرين) أربعة عشر شهراً[1] لا يجرؤ غريمه على المساس به، ويبقى كذلك حتى تحل المشكلة بينهما، إما بِتَوجه للصلح بينهما أو بطرق مختلفة أخرى.

وأيضاً فإنه يضاف إلى ذلك أن الجاني الذي يدخل في الوجه لا يستطيع كائن من كان أن يمسه بسوء، ومن تعدّى ذلك فقد تجاوز السلوم وخَفَر الذمم وعقوبته قد تصل إلى القتل أو الجلاء (الإجلاء) من القبيلة.

(١) وهي موجودة عند بعض القبائل الأخرى. يضاف إلى ذلك أن (الدخيل) المرتكب جرم القتل يدخل في الوجه مدة (سبعة أيام) لا يمسه فيها مكروه من أحد كائناً من كان على أن يهرب خلالها لمكان بعيد عن غريمه أو غرمائه، وتسمى (السبع المهربات) يهرب فيها حتى لا تصله يد الثأر، وبعد تمام (السبعة الأيام) يخرج من وجه الرجل الذي أدخله ويمكن لأهل الثأر أن يطلبوه لأخذ ثأرهم، وتسمى أيضاً (الموجلات) من ثلاثة أيام إلى عشرة أيام، كما أن المرأة تُدخل في حال خلو البيت من الرجال.

● **قال رحيم بن سعد بن مرقاع[١]:**

♦ **شيبانهم يوم الحرايب لهم صيت**	**يوم الدبايل يلحقون التوالي**
♦ **أسودٍ على قطع الخرايم عناتيت**	**(زبن الدخيل) معربين الخوالي**

ومن فرط الاهتمام بالدخيل فقد يتعدى الأمر الى إدخال الحيوانات المفترسة أمثال (الذئب) في الوجه[٢]، فيجري عليها ما يجري على البشر.

لذلك تحمل بعض القبائل أو العشائر أو الحمائل أو الأفراد ألقاباً تُبين مدى حمايتهم لمن دخل وزبن عليهم[٣].

---

(١) رحيم بن سعد بن ناصر بن مرقاع، من المراقيع من آل حمود من آل شعف من آل محيميد من قبيلة السهول، والده سعد وعمه محمد ابني ناصر بن مرقاع أخوالهم آل حشر شيوخ آل عاصم من قحطان، وسعد ومحمد من سبور الملك عبد العزيز وممن شاركوا معه في جميع معاركه، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص٣١٧).**

(٢) ومن ذلك أن مطلق بن ضويحي بن راشد بن أُوسيود، من آل سلامة من آل زايد من الظهران من قبيلة السهول، كان يلقب بـ(مجير الذيب) لقصة نادرة حدثت عليه، فكان جمع من القوم قطين آبار (حفر العتش) المعروفة، وإذا بذئب كان يأكل حلالهم، قد أرهقه العطش والتعب، يقترب من الآبار يريد أن يشرب، لكن القوم رصدوه وأخذوا في مطاردته حتى أُسقط في يده وفر هارباً، ومن شدة التعب والعطش لم يجد بداً من الدخول في بيت الشعر الذي أمامه، فكان ذلك البيت بيت مطلق بن أُوسيود فتوسط العفش (الأثاث) ومن حسن حظه أن مطلقاً كان حاضراً، فعندما أراد القوم قتله، أخذ مطلق بندقيته واعترضهم وحلف أن لا يمس الذئب أحد بمكروه فهو في بيته ودخل في جواره ووجهه، ومن مسَّ دخيله بسوء فسوف يقتله، فتراجع القوم عنه وتركوه، وبعد أن اطمئن الذئب، سقاه مطلق وبات في بيته حتى أقبل الفجر، فأخذه والناس نائمين وربطه من ردنه وسار به حتى جاوز منازل القوم ثم تركه حراً طليقاً، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص٣٠٦-٣٠٧).**

(٣) يلقب الوتادين من المراطين من آل محيميد من قبيلة السهول بمزبنة المجرم، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص٣١٨).**

(الحمايا والفزعات)

الحمايا والفزعات: هناك نظام يكاد يكون دقيقاً، وهو ما يعرف بالحمايا (الحمية) بين أبناء العمومة من الحمولة الواحدة ثم الأعلى فالأعلى فالعشيرة ثم البطن ثم القبيلة، متدرجة بترتيب دقيق.

بحيث يتحامى بعضهم دون بعض وفق هذا التسلسل المتدرج المتزن، وقد يتجاوزونه في حالات مختلفة وفق التسلسل القبلي أو من يجمعهم اتفاق قبلي.

● قال محمد بن هلال[١]:

♦ **خل ابن عمك لك إذا ضكك الجال** **هو محزمك لا تحتزم لك بغيره**

♦ **تلقاه في الشدة على كل الأحوال** **لا من تبرى عشير من عشيره**

● وقال محيميد بن حويدر[٢]:

♦ **يا راكب اللي هجيجه يعجب العينِ** **هميلعٍ بعيد الخد يطويها**

♦ **ينصى البرازات ربعٍ تقضي الدينِ** **نوادرٍ و(الحمايا) ما تخليها**

---

(١) الأسر التميمية في حوطة بني تميم، ص٣٤٤، قلت: محمد بن هلال، من آل هلال من آل بطنين من الرصعان من المحلف من قبيلة السهول، شاعر معروف، عاش في القرن الرابع عشر الهجري متنقلاً بين نعام ثم حوطة بني تميم ثم العارض بلاد جماعته، ثم انتقل إلى قطر ثم استقر في البحرين، وله من الأبناء عبد العزيز وعبدالله وهلال وسعد، بعضهم استقر في الدمام والبعض الآخر استقر في البحرين، منهم الوجيه المعروف سعد بن محمد بن هلال.

(٢) محيميد بن سعد بن دخيل الله بن حويدر، من آل حويدر من آل حمضة من الظهران من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

● وقال سعود[١] بن سفر[٢]:

◆ تكفون يالابتي ذربين الأيمانِ　　لولا (الحمايا) تعشتنا ضواريها

● وقال علي بن طريخم[٣]:

◆ إن بغيتونا فحنا على جال المسيل　　كل شيطان نوطي على راسه حصاه

● وقال مجلاد[٤] الزهيري[٥]:

◆ يا سعد منا (فزعته) لاعوا ذيبٍ لذيب　　نرد حوض المنايا ولا نهابها

● وقال سعود بن بداح[٦]:

◆ إليا حميتوا حمينا البوش　　جموعنا للحريب عطاش

◆ عشر البدايد تجي للهوش　　ما نتقي كان غاب اللاش

◆ فوق العبية وفوق كروش　　نقعد صغى العايل المنداش

---

(١) سعود بن سفر بن عبدالله بن راشد، من آل شلهوب من الزقاعين من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري **(الإلمام بذكر إبل قبيلة السهول قبل مئة عام، ص٨٢)**.

(٢) ديوان الشاعر محمد بن شاهر، ص١٥٤.

(٣) علي بن محمد بن طريخم من آل طريخم من آل جربوع من آل عبيد من قبيلة السهول، **(أيام قبيلة السهول في كتاب الأصول، ص٧١-٧٢)**، من شعراء الملك عبدالعزيز وفرسانه، شارك معه في كثير من معارك توحيد الجزيرة العربية، من أهمها: معركة السبلة عام (١٣٤٧هـ/١٩٢٨م).

(٤) ديوان عقاب بن مصقال، ص٨٧.

(٥) مجلاد بن محمد بن مجلاد الزهيري، من الحفتان من السبعات من آل رشيد من البرازات من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص٢٣٧)**.

(٦) سعود بن بداح بن فهيد، من آل حويدر من آل حمضة من الظهران من قبيلة السهول، **(أيام قبيلة السهول في كتاب الأصول، ص٧٢)**، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(الشليل)

الشليل: هو قماش يوضع على رقبة الذلول كالقلادة، علامة على طلب الفزعة والنجدة من أبناء العمومة أو غيرهم على قوم آخرين في موقف عداء، يتطلب ذلك منهم التضافر للأخذ بثأرهم من غرمائهم، أو مشاركة قبيلتهم ضد قبيلة أو قبائل أخرى في مناخ أو معركة ما.

وهذا الفعل يُوجِب على من تصله هذه الذلول التي على رقبتها الشليل أن يقطعه إذا أراد الفزعة علامة على موافقته واستجابته على الحماية والفزعة، أو يتركه دون قطع إن رفض الفزعة، فتعود الذلول إلى من أرسلها بأحد الأمرين.

قال سلطان بن ربيش العامري السبيعي[١]:

♦ **دوك عساف[٢] قلدها (الشلايل)   كـن مـالـه صـديـق ولا رفـيـق**

(١) ديوان الشاعر عبدالله بن شيحان السبيعي، ص١٠٧.

(٢) الشيخ عساف بن مطلق بن علي بن خزيم أبو اثنين، من الجمالين من الصعبة من بني عمر من قبيلة سبيع، من الشيوخ البارزين، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(العياف ورد البرا)

تُخصب الأراضي وتُربع في مواسم وأماكن متباينة، وذلك يدعو البادية إلى التنقل للبحث عن الأراضي الخصبة من أجل حلالهم، فيحدث بينهم وبين القبائل الأخرى احتكاك، قد يؤدي إلى غارات ومعارك دامية، وبناءً على ذلك فقد يحدث أن تتفق بعض القبائل مع بعضها البعض على ما يسمى بـ(العياف) خلال فترة الربيع، لمدة قد تصل إلى ثلاثة أشهر فأقل تقريباً، خصوصاً إذا تركز الخصب والربيع في منطقة محدودة.

والعياف: يعني أن يعاف كل منهم الطمع في الآخر تلك المدة بحيث لا يغزو أحدهم الآخر، فتتوقف بينهم المناوشات والغارات لفترة معينة حتى يُنقض العهد الذي بينهم (الهدنة)، ثم يعلن أحدهم **(رد البرا)** وهو أن يعودوا لسيرتهم الأولى فلا أحد يضمن للآخر من قومه غارة أو هجوم، وهي إيذان ببدء المغازي بينهما متى ما سنحت الفرصة لذلك، وهذا إتماماً للعهد الذي بينهم، وقد يسمى [(العياف) (وضح النقا)]، و[(رد البرا) (رد النقا)] مع اختلاف طفيف بينهما.

وفي (رد البرا)[١] قال هجاج بن دعسان[٢]:

♦ في ظهور الجيش خذناها غصيبي   وأصبحت عقب الوسوم موسماتي
♦ ذا جزا (رد البرا) عند الصحيبي   يوم يرسل يمنا (رد البراتي)
♦ بارت الصحبات واشرب يا شريبي   خيلنا دايم عليكم مرقباتي

---

(١) ضميمة من الأشعار القديمة، ص٩٤-٩٥.

(٢) هجاج بن دعسان بن مساعد بن سعود بن درع بن دعسان، من آل دعسان من آل جبير من المراطين من آل محيميد من قبيلة السهول، **(تواصل، ع٦، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م**، ص٦-٧).

(رد النقا)

استكمالاً لما سبق، مجتمع البادية في القديم وحتى سنوات متأخرة تحكمه القوانين والأنظمة المعروفة بما يُسمى (السلوم). وهو كأي مجتمع يحدث فيه التواصل الاجتماعي بكل أشكاله، كما تحدث فيه الغارات والحروب. ونتيجة لذلك تكون هناك قوانين تضبط كل هذه الاحتكاكات بأشكالها المختلفة، ومن هذه القوانين (السلوم): **(رد النقا)**، وعليه يحدث أن يكون هناك جوار مؤقت بين بعض القبائل تحتمه ظروف الحياة، وقد يحدث أثناء هذا الجوار اعتداء من أحد أفراد الطرفين على فرد من الطرف الآخر يؤدي إلى مشكلة تؤثر على هذا الجوار، أو قد يحدث أن يقتل أحد أبناء عمومة أحد الطرفين آخر من الطرف الآخر في مكان غير هذا المكان، فيتوجب عليهم أخذ ثأرهم منه كما هي عاداتهم وحماياهم، فتنذر القبيلة المُعتدى عليها القبيلة المعتدية بأن ترحل من هذا المكان وهذا الجوار وبهذا فقد (ردوا عليهم النقا)، فمن المعيب عليهم أن يأخذوا ثأرهم منهم أو من ابن عمهم ذلك البعيد المعتدي، وأبناء عمومته متجاورين مع القبيلة المعتدى عليها، فتوجب إنذارهم (رد النقا عليهم) بأن يرحلوا عنهم فإنهم لن يأمنوا منهم أي إغارة وفي أي وقت لأخذ ثأرهم، فعليهم أن يستعدوا لذلك، فيجري ذلك على ما يسمى بـ(وضح النقا).

ولما عُرف عنهم من عزة وشمم فهم لا يقبلون الخنوع أو السكوت على ضيم، كما أنهم لا يأخذون حقهم وثأرهم غدراً أو من خلف ستار، أو من يد مجهول في الغالب، إذ جُلها تحدث وجهاً لوجه وبعد الإنذار. وكما هو في

عُرف البدو بـ(رد النقا) وهو إعلان الحرب على رؤوس الأشهاد، إذا كانت على مستوى القبائل.

فعلى سبيل المثال: حدث خلاف بين البرازات من قبيلة السهول وإحدى القبائل المجاورة، فأرسل لهم دخيل الله المسلط العرقان يخبرهم أنه (حل عليهم النقا) ولا يريد غزوهم ما داموا مجاورين وموردهم واحد، فعليهم أن يرحلوا بعيداً عنهم، ثم بعد ذلك غزوهم البرازات، فقال سويد العرقان البرازي السهلي[١]:

♦ يا علي أنا ننصحك ما نبي الشين — ننهاك وإلّا حربكم ما شحنَّا

♦ أردفتها من عقب سوق المزايين — وجنبت تالي جمعكم عن ضعنَّا

♦ كله لعين اللي ذبحتوه بالرين — يجلا صدى الأمرار والشك عنَّا

♦ خليت ابن جخدب يقضي به الدين — وعَلي عليه الطير حام وتثنّى

♦ ماطعت لين إنك تحليت بالعين — مركاض ربعٍ يرفقون المجنَّا

وقد تكون تحذيرات وتنبيهات إذا كانت على مستوى القرابات والأفراد من نفس العشيرة أو القبيلة، فإن استجاب للحق وإلّا كانت الأخرى، أما التخفي فهو ليس من أعرافهم ولا يقبلونه وعار ليس من أخلاقهم.

● **قال ناصر بن شعف:**[٢]

♦ ما يَسَّر ألا المواجه بصلفات الآداب — وكل ديان لا شاف ديانه نصاه

---

(١) الشيخ دخيل الله بن سلطان، من آل مسلط من العراقين من آل راشد من البرازات من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(٢) ناصر بن شعف بن عيدان بن مضحي بن مهزع، من آل عيدان من آل شعف من آل محيميد من قبيلة السهول، شاعر معروف، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

● **وقال شامان بن مطلق[١]:**

♦ **ظهران يسقون العوادي من الكدر ويحمون لا قيل (البرا مردود)**

وعلى مستوى التحذيرات والتنبيهات يقول مقعد بن حسيان[٢]:

♦ **ضربتها بمزرج تقل لهاج وخليتها تسناه سني الشطاني**

وقد أخذ عوض لذلوله فرسٌ نادرة بعد تحذيرات عدة لمن لم يتقيد بالسلوم، فقد جاءه وفقها لكنه لم يستجب.



---

(١) شامان بن مطلق بن محمد بن دغيم بن منصور (الأجرب) بن معدل، من آل مطلق من الجربان من آل معدل من الظهران من قبيلة السهول، من الشعراء المعروفين له قصائد في الغزل، وأخرى حربية في معارك قومه وغزواتهم، (**من آدابنا الشعبية، ج١، ص٢٦٣**) و(**ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد، ج٥، ص١٧٦-١٧٧**) و(**ديوان عقاب بن مصقال، ص١٢٧-١٢٩**) و(**نسب سبيع والسهول، ص٢٤٨**) و(**نوادر الشعر، ص٣٣١-٣٣٣**) و(**ضميمة من الأشعار القديمة، ص٨٥-٨٦**)، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(٢) مقعد بن حسيان، من آل حسيان من آل منيخر من الظهران من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(العملة)

العملة: شبه اتفاق بين بعض شيوخ القبائل بأن لا يأخذ بعضهم بعضاً، وقد لا ترتبط هذه الاتفاقية بوقت محدد، وربما يسعى بعضهم لاستمرارها بطرق مختلفة، قال جهز بن شرار[١]: كان ضيف الله بن عقاب الذويبي قاطناً على ماء يسمى ثرب، وكان لنا معه معاملة حسنة منذ ثلاث سنوات لا يطمع فينا ونحن لا نطمع فيه، وهذه التي يسمونها عملة، قال جهز[٢]:

♦ **(عميلنا) اللي نسنحنه بالغزية اللي لك الله مانويناه بالشين**

وكان بين الشيخ برجس بن جليدان بن معدل[٣] والشيخ فيصل بن سلطان الدويش[٤] عملة، وأثناء ذلك حدثت غارة ومعركة الخوابي[٥] بين الرخمان من

---

(١) النجم اللامع للنوادر جامع، ص٣٨٨-٣٨٩.

(٢) الشيخ جهز بن فازع بن شرار، من ميمون من بني عبدالله من قبيلة مطير، من الشيوخ البارزين، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، **(تاريخ قبيلة مطير، ص٤٧٥)**.

(٣) الشيخ برجس بن جليدان بن برجس بن هندي بن لافي بن معدل، من آل لافي من آل معدل من الظهران من قبيلة السهول، ومن الشيوخ البارزين، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، أسس هجرة البدع في بداية توطين البادية، شارك في حروب توحيد الجزيرة العربية مع الملك عبد العزيز.

(٤) الشيخ فيصل بن سلطان بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش، من الشيوخ البارزين، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، شارك في حروب توحيد الجزيرة العربية مع الملك عبد العزيز، **(تاريخ قبيلة مطير، ص٧٣١)**.

(٥) قال فيصل بن محمد بن وهيطان في هذه المعركة:

♦ **عينت أبو صفره يا عشير المنتخين عند الحويف عقب قلعه (مانعه)**

♦ **وعينت محسن يا عشير الغانمين جابه وسيود من ظهور أصايله**

وقد تمت إعادة فرس أبو صفره من فرسان الرخمان، وفرس الشيخ محسن بن زريبان من أمراء الرخمان من مطير، وغيرهم، وما أُخذ منهم أيضاً.

مطير وقوم من آل زايد من الظهران من السهول، واستطاع الظهران الانتصار في هذه الغارة، وقلعوا فيها أفراس وأصيب فيها رجال، ثم بعد ذلك توسط الشيخ فيصل الدويش لدى الشيخ برجس بن معدل بأن يرد ابن معدل ما أُخذ، وأن ما حدث كان خطأ، فأعاد ابن معدل الأفراس التي قلعوها جماعته إلى الدويش إكراماً له، ولما كان بينهما من عملة.



كما يذكر أنه أثناء غارة الشيخ فيصل الدويش على القاعية عام (١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م)، صادف في طريقه ذود للشيخ برجس بن معدل وكان عند هذا الذود أحد الرعاة، إذ كان الشيخ برجس وجماعته غزوا مع الملك عبد العزيز، فهمَّ الدويش بأخذ الإبل، وعندما سأل الراعي لمن هذا الإبل؟ أجابه أنها تخص الشيخ برجس بن معدل، فذكر الدويش (العملة) التي كانت بينهما فتركها، وهذا يدل على علو أخلاق هذا القائد العظيم والتزامه بما جرى بينهما من عملة، حتى في أحلك الظروف.

قال ابن بليهد[1]: «كان خلف بن إبراهيم بن خلف أحد أهل الشعراء قد

(١) صحيح الأخبار، ج٢، ص١١٨-١١٩.

قابل الشيخ عماش الدويش[١] لحاجة، وكان بينهما علاقة، فقال عماش يخاطب خلف: إذا وصلت بلادك فزن وزنتين من القهوة وانطلق بها إلى محمد ابن هندي بن حميد[٢]، وقل له: هذه من عماش الدويش تجديداً لما كان بيننا وبينه من (العملة السابقة)، فإن أحب أن تبقى فإنه يأخذها تجديداً لها، وإن أحب أن تنقطع فسيتركها. قال: فجئت وأخذت القهوة، وذهبت بها إلى ابن حميد وأخبرته بما دار بيني وبين عماش، فأخذ القهوة، وقال: بل نجددها. وهذه تكون (عملة خاصة) بين الرئيسين فقط، لو أغارت مطير على إبل عتيبة المقيمين في بلاد الشعراء وأُخذت إبل ابن هندي مع تلك الإبل، يجب على عماش الدويش أن يردها، ولو أُخذت إبل عماش وجب على ابن حميد أن يردها».

(١) الشيخ عماش بن عبدالله «الرجعة» بن فيصل بن وطبان الدويش، **(تاريخ قبيلة مطير، ص٥٦٦)**.

(٢) الشيخ محمد بن هندي بن حمد بن حميد، من الشيوخ البارزين، من المقطة من برقا من قبيلة عتيبة، شارك مع الملك عبد العزيز في حروب توحيد الجزيرة العربية، **(تاريخ الحمدة زعماء عتيبة، ج٢، ص٨٤٧)**.

(العرافة)

العرافة: هي علاقة راقية بين شخصين من قبيلتين مختلفتين نشأ بينهما معروفاً حفظه كلاهما للآخر، فإن حدث أن غزت قبيلة أحدهما على قبيلة الآخر، وكان من بين المسلوبين ذلك الشخص أو فرد من تلك الحمولة، فإن الآخر يحفظ له حقه من قبيلته، ويدافع وينافح عنه حتى يؤدي إليه حقه مهما كلف الأمر.

ومن ذلك ما يرويه سعد بن شعيل بن قوان عن والده محمد بن شعيل بن قوان (رحمه الله) أن والده محمد بن شعيل[١] شارك في معركة جراب عام (١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م)، وكان صغيراً لا يتجاوز عمره عشر سنوات إذ كان بصحبة ابن عمه الفارس المعروف فراج بن هادي بن قوان[٢] ليدربه على خوض المعارك، وكان معهما إبلهما المعروفة (الحنية وشعيلة)، أخذها ذلك اليوم درويش التومان من قبيلة شمر ومن فرسان ابن رشيد، يقول محمد بن شعيل كان فراج بن هادي بن قوان أحد السبور الأربعة في معركة جراب الذين أرسلهم الملك عبد العزيز يتقصون موقع ابن رشيد وأخباره، وهم: فراج بن قوان

(١) محمد بن شعيل بن سعد بن فراج، من آل قوان من الدخنة من الظهران من قبيلة السهول، كريم معروف، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، شارك في معارك توحيد الجزيرة العربية مع الملك عبد العزيز.

(٢) فراج بن هادي بن سعد بن قوان، من آل قوان من الدخنة من الظهران من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، وشارك في معارك توحيد الجزيرة العربية مع الملك عبد العزيز، **(تواصل، ع١١، ص٤)**، و**(الفارس شايع بن شداد، ص٣٤)**.

السهلي وفراج الباروقة السهلي[1] ومسلط الأزمع السبيعي[2] والزعتر العتيبي[3]، يقول محمد بن شعيل: عندما اختلط القوم ولم يعرف المهزوم من المنتصر، ولم يعد إليّ عمي فراج والذي كان في خضم المعركة، جاءني فارسٌ على جواده وقال: أنا درويش التومان وتراك في وجهي. وذلك لحمايتي من فرسان ابن رشيد، وقد أخذ الإبل وأخبرني وجهة أهلي فذهبت تلك الوجهة ووجدت في طريقي قومٌ من مطير حالهم كحالي فتوجهنا سوياً نحو تلك الوجهة، حتى دخلنا بلاد مطير، فاستضافنا الشيخ هايف الفغم[4]، وجلست في طرف المجلس، حتى سأل عني الشيخ هايف الفغم فقال: مَنِ الغلام؟ فقلت: محمد ابن قوان. فناداني وأجلسني يمينه مبالغة في إكرامي لما بين الفغمة وآل قوان من سابق معروف وجميل، وبعد استرسال الحديث أخبرته أن (الحنية وشعيلة) أخذوها شمر، فرفع الفغم يديه ودعا أن تأتيه (الحنية وشعيلة) عرافة حتى يردها لـ آل قوان جزاء معروف سابق لهم عليه (وهذا يدل على الطيب والأصالة المترسخة عند البادية فهم لا ينسون المعروف بينهم أبداً) وخبر هذا المعروف [الجميل]: أن الظهران من قبيلة السهول كانوا غزوا فتصادموا مع الفغم وجماعته من مطير في إحدى المعارك، أصيب فيها هايف الفغم

---

(١) فراج الباروقة، من البراوقة من الظبيان من آل راشد من البرازات من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، شارك في معارك توحيد الجزيرة العربية مع الملك عبد العزيز، (**الفارس شايع بن شداد، ص٣٤**).

(٢) مسلط بن علي الأزمع، من الزمعان من آل أبو ثنين من الجمالين من بني عمر من قبيلة سبيع، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، شارك في معارك توحيد الجزيرة العربية مع الملك عبد العزيز، (**المصدر السابق، ص٣٤**).

(٣) غيلان أو صلف، ابني محمد الزعتر من الأساعدة من الروقة من قبيلة عتيبة، أحدهما، (**المصدر السابق، ص٣٤**).

(٤) الشيخ هايف بن بداح بن مزيد بن جفران الفغم، من الفغمة من الصهبة من علوى من قبيلة مطير، (**تاريخ قبيلة مطير، ص٧٩٨**).

بكسر في ساقه فتلقاه حمود بن سعد بن قوان وعدّا عنه القوم[١] ثم أخذه معه حتى وضعه في بيته وأخذ يذبح له من الحيل مدة من الزمن حتى تعافى من إصابته، فقال له هادي ابن سعد بن قوان والد فراج بن قوان: إذا أردت أهلك يا هايف أخبرنا. فقال هايف: أريد أهلي. فقال هادي: هذه الذلول مجهزة من كل شيء وعليها بندقها. وأرْكَبَ معهِ أربعة فرسان من آل قوان حتى يقطعون به بلاد السهول ويدخلونه في بلاد مطير، وهؤلاء الفرسان الأربعة هم: حمود بن سعد بن قوان وراشد بن محمد بن قوان وسعد بن قوان وحزام الحرامي بن قوان، فلما دخلوا ديار مطير قال هايف الفغم: تراها معلقة لكم عندنا بـ(آل قوان) عرافه، بيَّض الله وجيهكم يآل قوان.

فلما علم بخبر (الحنية وشعيلة) تمنى من الله أن يحصل عليها عرافة. مضت الأيام وكان الشيخ هايف الفغم دائم السؤال عن خبر أي غزو لمطير على شمر، فصادف أن غزواً من مطير بقيادة صاهود بن لامي[٢] شيخ الجبلان قد كانوا على شمر وكسبوا منهم كسباً، وكان ضمن كسبهم إبل آل قوان، فتوجه بنفسه إلى صاهود بن لامي وطلبها منه وبعد أخذ ورد أعطاها له، فردها هايف الفغم الى آل قوان.

فكان آل قوان يعطون للفغمة من السهول وسبيع، وكان الفغمة يعطون لـ«آل قوان من مطير»[٣].

---

(١) يُقال لمن يقع في المعركة: (الطريح)، والطريح: من مصطلحات حروب البادية ويقصد به الفارس الذي يقع في المعركة مصاباً، فيتلقاه أحدهم ويمنع قومه من قتله أو التعرض له، ويعالج إذا كانت إصابته بليغة وتحتاج الى وقت.
قال سعد بن ناصر الوعيلي:

◆ طاح (الطريح) وهملوه المناعير ما منهم اللي ردها للتوالي

(٢) الشيخ صاهود بن عبد العزيز بن فدغم بن لامي (أبو سفاح)، من الجبلان من علوى من قبيلة مطير، **(تاريخ قبيلة مطير، ص٥٣٢)**.

(٣) رواية سعد بن محمد بن شعيل آل قوان، عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

(العزوة)

العزوة: وهي الاعتزاء بالجد أو بالأخت أو بالإبل[١] أغلى ما يملك الرجل وهذا يشعل حماس المحارب في الدفاع عن المال والذمار، أو في الهجوم والغارات على القبائل الأخرى، وعند الاستعداد لغزوة من الغزوات فإن المشاركين يستعرضون أمام شيخهم على خيلهم ومطاياهم وينتخون ويعتزون، وذلك دلالة على الاستعداد والقوة، وهو أشبه ما يكون باستعراض عسكري في العصر الحديث، تنتظم فيه كراديس الخيول وعليها فرسانها وتُرص فيه البنادق المقفدة التي تعني أن أصحابها رماة أشداء لا يخطئون الهدف، وهم المعروفين بـ(البواردية).

قال ابن منظور[٢]: العزاء والعزوة: اسم لدعوى المستغيث، وهو أن يقول: يالفلان، أو ياللأنصار، أو ياللمهاجرين، قال الراعي النميري:

◆ **فلما التقت فرساننا ورجالهم — دعو لكعبٍ و(اعتزينا) لعامر**

● **وقال سعد بن فراج بن جفيران[٣]:**

◆ **الحق ما يديه غفلة ونسيان — إلّا مخابيط وضرب و(عزاوي)**

◆ **وتشبيب ضيان وتقليط سلفان — وجمع الجدود النايدة و(النخاوي)**

(١) من أمثلة الاعتزاء بالجد: أنا ابن فلان، ومن أمثلة الاعتزاء بالأخت: أنا أخو فلانة، ومن أمثلة الاعتزاء بالإبل: خيال البلها، وقد يسمي اسمه بعد كل عزوة.

(٢) لسان العرب، ج١٥، ص٥٣.

(٣) من آدابنا الشعبية، ج٤، ص١٨٢-١٨٣، ومن أشعار الدواسر، ج١، ص٨٠، وضميمة من الأشعار القديمة، ص١٧٩.

● وقال سعد بن منير الزقعاني[١]:

♦ لا زعزع البلها على حصان عرهان[٢] كل السباع الضارية يسجدوني

● وقالت نورة بنت مهنا ين شخيتل[٣]:

♦ أخوي يبيَّن عزوتي بالمحاضير والبيض غيري خافياتٍ ضواها

● وقال مبارك[٤] بن ضاوي[٥]:

♦ ركبوا (هل الحرشا) على قرح الخيل وسيوف هندٍ روس العدا تشله

♦ مثل الخشب في واديٍ جره السيل طرح الأصايل بالشيوخ المغله

♦ يوم ادبرن ذيلن وذيلن مقابيل والعود (ينخاهم) يبي عادتله

♦ وتعاطفن حم البكار المشاويل وقالوا احلبوا للعود من فاطرٍ له

---

(١) ديوان الشاعر محمد بن شاهر، ص٢١٧.

(٢) عرهان بن سعود بن باتل، من آل باتل من آل شامان من آل رشيد من البرازات من قبيلة السهول، من مشاهير الفرسان في جزيرة العرب، يُنسب إليه (أبرق عرهان) وهو صاحب (مربط عبيان) من الخيل الأصيلة، وله (البلها) إبل معروفة مشهورة، **(ما تقارب سماعه، ص١٨٣)**، و**(ابتسامات الأيام، ص٣٤٠)**، و**(ضميمة من الأشعار القديمة، ص١١٦-١١٧)**، و**(من ألقاب وعزاوي السهول، ص١١٤-١١٦)**.

(٣) نورة بنت مهنا بن ناصر بن شخيتل، وهي والدة الشيخ حضرم بن ناصر بن عامر بن شخيتل من آل عامر من الشخاتلة من القبابنة من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وهو المعروف بلقب (وديع الحفايا) و(الطاغوت)، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص٣٦٥)**.

(٤) مبارك بن ضاوي بن مبارك، من آل ضاوي من العرازيم من آل جربوع من آل عبيد من قبيلة السهول، شاعر معروف، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(٥) ديوان محمد بن شاهر، ص١٤٠.

(الجنب)

الجنب: هم الفرسان الذين يسيرون مع الإبل في مراعيها ومعازبها البعيدة، ليحموها من غارات الأعداء.

- **قال أحد الشعراء**[1]:

♦ **يا فارقي ما لي بطرش البرازات ولا لي بذيدانٍ (جنبها) مهنا**

وقال عبدالله[2] بن بعيجان[3]:

♦ **لي لابة مرباعها يمة الصمان سهول تعشي الطير من جدع أياديها**

♦ **مصاييفها في نجد والعرق والوديان مع البل (جنبها) دايمٍ مانخليها**

- **وقال صنهات بن عبوش**[4]:

♦ **نرعابها ما بين حوّاف ومغير ولاجا نهار الخوف حنا (جنبها)**

---

(١) ديوان عقاب بن مصقال، ص٨٨، ونسب سبيع والسهول، ص٢٤٦، وضميمة من الأشعار القديمة، ص٩٣.

(٢) عبدالله بن بعيجان من آل بعيجان من آل راشد من البرازات من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(٣) ضميمة من الأشعار القديمة، ص٨٠-٨١.

(٤) صنهات بن عبوش بن حماد، من آل حماد من آل محمد من آل زايد من الظهران من قبيلة السهول، عاش في أول القرن الرابع عشر الهجري، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص١٣٥)**.

(الغزو والغزاة)

في سلوم البدو وأنظمتهم ينقسم الغزاة إلى عدة أقسام، يخضعون في ذلك التقسيم إلى زعاماتهم، وعددهم، وأنواع ركائبهم (جيش وخيل)، وغيرها، ومنها على سبيل المثال، الآتي[١]:

- **المعيار**: قال العبيد: وكان أول ما تبدأ به زعامة أكثر الزعماء من البادية أنهم يغيرون على أعدائهم رجلاً بلا ركوب، ثم بعدها يمتطون الركاب المذللة من الإبل ويسمونه معيار، فيقال عيَّر فلان إذا كان في ركب قليل من عشر ركائب أو أقل فلا يسمونه غزواً لأنهم ما يدركون غارة النهار بل إنهم يكمنون بالنهار ويهدفون على أعدائهم بالليل فيجدون فيها غفلة ينهبونهم[٢].
- **الركب**: من (العشرين فأقل)، جيش وخيل.
- **السربة**[٣]: (يزيدون عن العشرين)، إلّا أنهم كلهم فرسان، يمتطون صهوات الخيل.

---

(١) تمت الاستفادة من مقالات للأستاذ قاسم الرويس نُشرت على عدة حلقات بجريدة الرياض، (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، س٣٩، (بتصرف).

(٢) النجم اللامع للنوادر جامع، ص٣٧١.

(٣) قال فهيد الخفيف العجمي في مناخ الرضيمة (١٢٣٨هـ/ ١٨٢٣م):

♦ **رحنا وجينا من السهول (بسربة) برازاتٍ في الضيق تروي حرابها**

(ديوان عقاب بن مصقال، ص١٠٣)، و(نسب سبيع والسهول، ص٢٤٦).

◀ **الجمع أو الجمعة**[١]: يتجاوزن (المائة إلى الألفين) غالبهم يمتطون ظهور الجيش.

◀ **اللواء أو البيرق**[٢]: وهم شيوخ القبائل والبطون يقودون الألوف.

◀ **الراكضة**: هي في مقام الجمع من الخيالة من (مائة إلى ألفين).

كما أن هناك عدة مسميات تبعاً لعدد القوم: (الغزو) لكثرتهم، و(المجراد) أكثر، والأسراب (السراب) وهم الذين يمتطون صهوات الخيل فقط.

● **ومن مصطلحات وطرق مهاجمة الأعداء:**

◀ **الغارة**: وهي الغزوة السريعة والمفاجئة.

◀ **الطوابير**: الجيوش المستعدة للمعارك الكبيرة والمحددة مسبقاً.

● **قال مشري بن ذعار[٣] في معركة الرغامة عام (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م)[٤]:**

♦ **نركض على (الطابور) لو في الليل   بمصقلاتٍ ما تداني اللمس**

---

(١) قال سعود بن فهد بن حمادة:

♦ **لابتي لاد الظهيري هل (الجمع الحمر)   جمعهم زهاف لاناطحه جمع الحفيف**

(ديوان عقاب بن مصقال، ص١٣٥، ونسب سبيع والسهول، ص٢٥٩).

(٢) وقد ذُكر في جريدة أم القرى عام (١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م) (حشد الشوكي) من كل القبائل المشاركة في معركة السبلة وما تلاها من أحداث مع الملك عبد العزيز ضد الإخوان، ومن ضمن تلك القبائل قبيلة السهول: والتي شاركت بثلاثة ألوية وسبع بيارق: لواء صوار بن معدل، لواء دليم بن جلعود، لواء عبدالله بن مظهور، وبيارق كل من: فيصل بن لحيان و مطلق بن فضل، وعبدالله بن ريحان، وصالح بن شعمل، وسعدون بن شخيتل، وحرفان بن خمِّس، ودويحس بن جرار.

(٣) مشري بن ذعار بن مطرف بن حماد، من آل حماد من آل محمد من آل زايد من الظهران من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، شارك في حروب توحيد الجزيرة العربية.

(٤) أيام قبيلة السهول في كتاب الأصول، ص٦١.

♦ لعيون من ريحه زباد وهيل نجل العيون مخضبات الخمس

● وقال سعد بن ناصر[١] الوعيلي[٢]:

♦ يردون رداتٍ تهز (الطوابير) يبوننا وانا عليهم ثقالي

◀ **الطراد**: على الخيل ويكون عند بدء المعارك والمناخات.

◀ **المسيوق**: وهي الإبل عندما تستخدم في الهجوم كدروع واقية ضد الرصاص، فيكونون الخيالة والمشاة خلف المسيوق، قال ابن بليهد[٣]: ويعد يوم جبله من أعظم أيام العرب، انهزمت فيه بنو تميم ومن والاها، وفي ذلك اليوم سيقت الإبل للقتال، وهو أول يوم سيقت فيه إبل للقتال.

◀ **الكراديس**: وهم مجموعات من الفرسان على صهوات الخيل يأتون تباعاً، جاء في لسان العرب[٤]: «كردس: الكردوس: الخيل العظيمة، وقيل القطعة من الخيل العظيمة، والكراديس الفرق منهم، ويقال كردس القائد خيله، أي جعلها كتيبة كتيبة، والكردوس قطعة من الخيل».

قال ابن غنام: ثم دخلت سنة (١١٩٩هـ/ ١٧٨٥م)[٥]، وفيها غزا سعود بالمسلمين يريد أرض أهل الجنوب وكان فرقان اليمن له المطلوب، فألح السير إليهم حتى قدم عليهم فألفاهم في أرض الرويضة يرعون، ثم غارت خيوله ورجاله على أولئك الأعراب وغشيهم من عظيم العذاب أعظم سحاب، فلم

---

(١) سعد بن ناصر، من آل شرقة من الوعلة من آل منجل من قبيلة السهول، شاعر حماسي، عاش في أول القرن الرابع عشر الهجري.

(٢) ديوان عقاب بن مصقال، ص١٣٢-١٣٣. ونسب سبيع والسهول، ص٢٥١.

(٣) صحيح الأخبار، ج١، ص١٤٧.

(٤) لسان العرب، ج١٢، ص٦٣.

(٥) تاريخ نجد، ج٢، ص١٢١.

يكن لهم على المقابلة قدرة ولم يكن لهم في الرجاء حيلة ولا فكرة، فولوا مدبرين على الأعقاب وشمروا في الهزيمة والانقلاب، ولكن الله تعالى قضى أمراً وقدَّر واختار ودبر، وذلك أن المسلمين لما كشفوا ذلك الفريق وراموا أخذهم على التحقيق، «**أقبلت عليهم من فرقان السهول (كراديس من الخيول) فرجع عنهم حينئذ**».

كما يضاف من فنون الحروب وتكتيكاتها لدى قبائل البادية في الجزيرة العربية: **الكمين، والكمي، والمركي، والصابور**، وغيرها، وكل هذه التكتيكات قريبة في معانيها من بعضها البعض.

قال دخيل الله بن فنتق[1] في معركة الجنادرية[2]:

♦ **يوم منصور تبلش (بمركيه) عقب دورات الطمع شاف الإتلافي**

(١) دخيل الله بن صقر بن فنتق، من آل فنتق من آل هطلان من الدخنة من الظهران من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(٢) ديوان عقاب بن مصقال، ص١٣٤-١٣٥، ونسب سبيع والسهول، ص٢٥٦.

(السبور)

السبور: ومفردها السبر، وهم عدد من الفرسان المعروفين يتقدمون طليعةً لقومهم لاكتشاف مواقع ومكامن العدو وربما بعض أسراره ودفاعاته الحربية أو الهجومية، وتقدير عددهم ومراتع إبلهم، ثم بعد ذلك يعودون إلى قومهم بالأخبار التي بناءً عليها يتحدد الهجوم وكيفيته أو الانسحاب(١)، هذا ويتوجب أن يحيط هذه المهمة أقصى درجات السرية والكتمان. ويتصف السبور بصفات مهمة منها الجرئة والشجاعة والخبرة والنباهة.

يقول يوسف ياسين(٢): كان البدو من سبيع والسهول سبوراً وعيوناً على العدو ومنازله، وكانوا يسيرون إليه على بعد عشرة أيام أو خمسة عشر يوماً فيعاينون موقعه ثم ينفردون بأطراف أباعره فينهبونها ويرجعون إلينا غانمين المال والأخبار.

● **قال مساعد بن مدلول(٣)**:

♦ **شايبٍ لا شاب لا شيبه عجايب في القوايل (سبر) وفي الليل الدليلة**

---

(١) الفارس شايع بن شداد، ص٣٠-٣٤.

(٢) جريدة أم القرى، س٦، ع٢٩١، (٨ صفر ١٣٤٩هـ/ ٤ تموز/ يوليو ١٩٣٠م).

(٣) مساعد بن بداح بن مدلول، من آل مدلول من آل بداح من آل شعف من آل محيميد من قبيلة السهول، من سبور الملك عبدالعزيز، شارك معه في معارك توحيد الجزيرة العربية، (**خزام بن مطلق الرثيع، ص٣١-٣٢**).

(الغارة والغارات)

الغارة والغارات: هي من معارك البدو السريعة والخاطفة، الهدف منها التفرد بالإبل البعيدة عن أنظار ومضارب القبيلة المعادية أياً كانت، ثم أخذها والانسحاب بها سريعاً، وقد يلحق بهم الطلب لاستنقاذها، فإن تمكنوا منهم فإنهم يتركونها ويسلمون بأنفسهم أو أنهم يضعون لهم كمين وهو ما يسمى بـ(المركي) أو (الصابور) وهم شوكة من الفرسان هدفهم إعاقة تقدم الطلب حتى يتمكن البقية من الهروب بالإبل والدخول بها الى حدود ومنازل قبيلتهم وبلادهم.

وفي «أصول الخيل»[١] سُئل الشيخ هذال بن بصيص[٢] عن الدهما رسنه وشياعتها، قال: «شياعتها الأصلي إلى شهوان وفاضت على سعيد من شهران ورا ديرة ابن مجثل واندرجت من شهران على العبد من العجمان وكان العبد[٣] غزاي عليها ومعه تسعة خيول وامرحوا في خشم جبل يقال له سويدان وأخذوهم السهول وصارت عند ابن عبيد[٤] من السهول وهي الشقرا عضيدة البدن».

---

(١) أصول الخيل العربية، المخطوط، ص٣٠.

(٢) الشيخ هذال بن عليَّان بن غرير بن بصيِّص، من الصعران من بريه من قبيلة مطير، **(تاريخ قبيلة مطير، ص٤٥٧-٤٥٨)**.

(٣) العبد، جد آل حثلين شيوخ العجمان، **(أصول الخيل العربية، المطبوع، ص٧٥)**.

(٤) ابن عبيد، من آل عبيد من الحريبات من آل راشد من البرازات من قبيلة السهول، عاش في أول القرن الثالث عشر الهجري.

● **قال عبيِّد[١] بن زليغيف[٢]:**

♦ **أميرنا مطلق[٣] عسى النذل يفداه　　يكسر عليهم مثل طير الهدادي**

♦ **(وغرنا) وحتى اللي تكفَّى كفيناه　　في دقلنا يكسب خفيف الفوادي**

● **وقال محمد بن حسين آل السوداء[٤]:**

♦ **(غرنا) عليها وخذناها تواجيب　　خذنا المغاتير وعُمر اللاش غالي**

♦ **الخيل لحقت تبيكم يالمعاطيب　　والجيش يندب مداغيش العيالي**

♦ **وحولت بمشوك يفرا المضاريب　　والخيل من ضربنا جاها الجفالي**

♦ **لا من ركبنا على عوص المصاليب　　يفرح بنا اللي فقد غالي الحلالي**

♦ **ياهيه ياللي تحط المسك والطيب　　شومي لحقلان[٥] منجي كل تالي**

وقد تُطلق على بعض القبائل أو البطون[٦] بعض الألقاب إشارة إلى

---

(١) عبيِّد بن مطلق بن زليغيف، من آل زليغيف من آل حمود من المحانية من قبيلة السهول، (**من ألقاب وعزاوي السهول، ص٢٥٣**).

(٢) نسب سبيع والسهول، ص٢٥١، وضميمة من الأشعار القديمة، ص٦٢.

(٣) الشيخ مطلق بن ثامر بن شنار بن فضل، من آل فضل من المحانية من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، شارك في معارك توحيد الجزيرة العربية، وهو أحد قادة الألوية مع الملك عبد العزيز.

(٤) محمد بن حسين، من آل السوداء من آل جريبة من القبابنة من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، شارك في معارك توحيد الجزيرة العربية مع الملك عبد العزيز، (**ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٨٣**).

(٥) حقلان بن حسين بن عريج، من آل عريج من الحوازمة من القبابنة من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، شارك في معارك توحيد الجزيرة العربية مع الملك عبد العزيز، (**تواصل، ع١٤، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، ص٦**).

(٦) يطلق على آل محيميد من قبيلة السهول لقب (مصلبة القوايل) إشارة إلى مغازيهم وغاراتهم، قال أحد الشعراء:

♦ **يا وجودي وجد من ذوده غدوبه　　ويبسوا كبده مصولبة القوايل**

(من ألقاب وعزاوي السهول، ص٣٢١).

مغازيهم وغاراتهم المتعددة، كما يطلق على تلك الغارات والمعارك (كون).

● **قال ناصر بن شعف:**

♦ (كنا) على العجمي وزرنا المطيري　　　بوارعٍ نخفي المغازي بالأرماس
♦ مرٍ نجيب محفلات الحليبي　　　ومرٍ نجيب من الذهب حفن واكياس

● **وقال سعد بن سعود الشامي:**

♦ مرٍ ناخذهم ومرٍ نوخذ　　　ومرٍ نجيب سحج أعشاره
♦ ومرٍ نجيب خورٍ من العدا　　　ودقٍ يجي في عجها الإثاره

● **قال عبدالله بن مويزر[١] حادياً[٢]، في إحدى الغارات وكان له فيها فعل مشهود هو والفارس سيف بن حنتوش[٣] وقد كسب (عبيان) من الخيل الأصيلة:**

♦ يا ذيب ياللي عند جال القارة　　　أنا بشيرك بالعشا يا ذيب
♦ ابن حجي في نحور الغارة　　　والخيل في جر الشعيب

---

(١) عبدالله بن ناصر بن محمد بن حسين بن مساعد بن ثلاب بن مويزر، من آل مويزر من آل هويمل من المحلف من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(٢) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٥٣.

(٣) سيف بن حنتوش، من آل حنتوش من آل هويمل من المحلف من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(المناخ)

المناخ: معركة حربية بين طرفين أو مجموعة أطراف تستمر فيه الصولات والجولات أيام أو أشهر.

ومناخ: مأخوذة من إناخة الإبل للمعركة بحيث لا تترك موقعها حتى تضع الحرب أوزارها معلنة النصر أو الهزيمة لأحد الطرفين.

قلت[١]: العادة أنه حينما تحدث حرب بين بعض القبائل قد يعمد كل واحد من المتحاربين إلى إناخة ما معهم من الإبل وحبسها عدة أيام أو أشهر، ويكون بينهم كل يوم طراد على الخيل ثم يلتقي بعد ذلك المتحاربين مخلفين إبلهم ومواشيهم، ويكون هذا في الغالب عندما تشتد الحرب بين الفريقين.

قال محمد العبودي[٢]: «إذا بلغ العداء بالقبائل العربية مبلغاً يفوق الحرب العابرة بينها (تناوخوا) بأن ينيخ كل منهم ركابه، ويشدها بعقلها، ثم يتقاتلون حتى يهزم أحد الفريقين صاحبه، وذلك أشد من الحرب التي تقوم على الاغارة، وغالباً ما تكون المناخات هذه بين قبائل كبيرة، أو تجمع لعدة قبائل».

وقد يجري في بعض المعارك والمناخات عادة وتقليد حربي وهو (شرب الفنجال)، إذ يُشرب من أجل قتل فارس مشهور أعيا الجموع بفروسيته وفتكه، فتجري هذه العادة للتخلص من هذا الفارس أو الشيخ، فبقتله ينتصر الطرف المقابل، فيصب الشيخ الفنجال ويعرضه أمام فرسان القبيلة وشجعانها، ويقول

(١) معجم بلاد بني كلاب، ص٦٢.

(٢) كلمات قضت، ج٢، ص١٣٦٥.

هذا: فنجال فلان، من يشربه؟ وقد يتردد البعض ويتقدم البعض، ولا يشرب هذا الفنجال إلّا فارس أو شيخ معروف بفروسيته وشجاعته وإقدامه، يرى في نفسه أنه كفؤ لهذا الفارس المعروف، والأمثلة على ذلك كثيرة[١].

ومن أشهر مناخات قبيلة السهول مع القبائل الأخرى المدونة في المصادر التاريخية القديمة، الآتي[٢]: مناخ المستوي عام (٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م)، ومناخ الحرملية الأول عام (٩٨٠هـ/ ١٥٧٣م)، ومناخ السر عام (٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م)، ومناخ الخرج الأول عام (٩٩٨هـ/ ١٥٩٠م)، ومناخ الخرج الثاني عام (٩٩٩هـ/ ١٥٩١م)، ومناخ الحرملية الثاني عام (١٠٣٠هـ/ ١٦٢١م)، ومناخ الخرج الثالث عام (١٠٦٨هـ/ ١٦٥٨م)، ومناخ الحيسية عام (١٠٧٣هـ/ ١٦٦٣م)، ومناخ الأنجل الأول عام (١٠٧٥هـ/ ١٦٦٥م)، ومناخ الأنجل الثاني عام (١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م)، ومناخ الرضيمة عام (١٢٣٨هـ/ ١٨٢٣م)، ومناخ السبية عام (١٢٤٥هـ/ ١٨٣٠م) ومناخ القويعية عام (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م) تقريباً، كما أن هناك الكثير من المناخات التي لم تدونها المصادر التاريخية القديمة.

---

(١) فقد عرض الإمام سعود بن عبد العزيز في معركة الأبيض بالسماوة عام (١٢١٢هـ/ ١٧٩٨م) فنجال الشيخ مطلق الجربا على الشيوخ والفرسان المشاركين معه في تلك المعركة، وتقدم له وشربه الشيخ خزيم بن لحيان رئيس السهول وفارسهم، **(عنوان المجد، ج١، ص٢٠٤)، و(أيام العرب الأواخر، ص٤٧).**

(٢) تحفة المشتاق، ص٢٩، ٣٥، ٣٨، ٤٣، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٨٩-٩٠، ومطالع السعود، ص٣٥٥، وعنوان المجد، ج٢، ص٧١-٧٤، وأصول الخيل الحديثة، ص٤٣٠.

(النذر والصايح)

النذر والنذير: من الإنذار، ففي حال غزو قبيلة على قبيلة أخرى قد يتسرب خبر غزوتهم تلك بأي وسيلة فينتذر القوم المغزوين فيأخذون حذرهم واستعدادهم، وفي الغالب عندما يرى أولئك القوم أن القوم المغزوين قد انتذروا فإنهم يعودون إلى ديارهم أو يُغيروا وجهتهم الى غيرهم.

- **ومن الأعراف والعادات في الاستعداد لذلك:**

بناء البيت، وهو بيت الشيخ، في مكان مرتفع نسبياً ليتسنى لجميع أفراد وعشائر القبيلة رؤيته، وإشعال النار ودق طبول الحرب، وكل من رأى وسمع ذلك فإنه يحضر، ليجتمع الجميع ويبدؤون في الاستعراض أمام شيخ القبيلة أو البطن ويكون ذلك شحناً للهمم وإشعالاً للحماس بالاستعراض وارتفاع أصوات المحاربين بالعزاوي.

- **قال ناصر بن جفيران[1] المحلفي[2]:**

♦ **لاد العقيلي[3] كنهم دولة أشراف　　　ولهم على حوض المنايا اندياعه**

---

(١) ناصر بن جفيران، من آل جفيران من آل حنيف من الرصعان من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(٢) ديوان عقاب بن مصقال، ص١٣٢.

(٣) آلاد العقيلي: عزوة آل منجل من بطون قبيلة السهول، (**من ألقاب وعزاوي السهول، ص١٦**).

♦ أهل بيوت ما تبنى بالأسداف — على طريق الضيف ترفع ربْاعه
♦ كم خايعٍ يرعون عشبه اليا زاف — لأثار قب الحرب (رزوا شراعه)

وأمثلة النذر كثيرة، منها: أن بدْاح الصليبيخ[١] وأخوه بدَّاح كانا مع العجمان مجاورين لهم في ديارهم، ثم بعد فترة قرر الشيخ فلاح بن راكان بن حثلين[٢] شيخ العجمان الغزو ومعه الأخوين، ولم تكن الوجهة للسهول في أولها، ولكن بعد ذلك تغير مسار القوم إلى السهول، فقرر بداح أن يقوم بفعل جريء لإنذار قومه، فركب فرسه متخفياً حتى لا يعلم به القوم، وانطلق يَجِّد في السير مسرعاً إليهم حتى وصلهم وكانوا في أطراف الدهناء مما يلي الصمان، فأخذ يمشي على بيوت البرازات والظهران وينذرهم، فانتذروا واستعدوا لهم، فلما اقترب القوم وجدوا بيوت الحرب قد بُنيت في رؤوس (الطوال) والفرسان على ظهور الخيل في أتم استعداد، فانصرفوا عائدين.

● قال أحد البرازات حادياً:

♦ جانا على الهجعة نذير — القوم في راس النباه
♦ يبغى مع الغبشة يغير — فلاح وجموعه وراه
♦ ربعي برازاتٍ تجير — لا زعنفة روس العداه
♦ تشهد على قولي مطير — واللي ورا هاك الحصاه

أما الصايح: فعند الغارات على الإبل الطارفة، قد لايكون عندها أحد أو

---

(١) بداح الصّليبيخ، من الصلابخة من آل رشيد من البرازات من قبيلة السهول، عاش في أول القرن الرابع عشر الهجري، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص٣٥٣)**.

(٢) الشيخ فلاح بن راكان بن فلاح بن حثلين، من آل ناجعة من قبيلة العجمان، **(مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني، ص٢٩٣)**.

قد يُباغِت العدو رعاتها بالغارة بحيث لا يستطيعون الدفاع عنها، فينطلق أحدهم إلى قومه يصيح بهم بأن الإبل قد أُخذت كي (يلحقوا) بأولئك القوم ليتمكنوا من استعادتها قبل أن يبتعدوا بها.

وجاء في لسان العرب[١]: والعرب تقول إذا نَذِرت بغارة من الخيل تفجؤهم صباحاً: يا صباحاه، يُنذِرون الحي أجمع بالنداء العالي.

- **قال سعد بن مرقاع[٢]:**

♦ (لا صاح صياح) الدهر — والقوم في وضح النقا
♦ نصبر على شر القدر — ونبيع أنْفسنا فدا
♦ يا مهرتي اردي الخطر — وأنا معك على العدا

- **وقال محمد آل وسيعة البرازي يرثي هادي بن علي[٣]:**

♦ (لا صاح ضياح) من النشر بادي — نفرح إلى من قيل هادي حضرها
♦ الله ما أكبر فرجته في البلادي — حنا نجوم الليل وهو قمرها

---

(١) لسان العرب، ج٧، ص٢٧٣.

(٢) سعد بن ناصر بن مرقاع، من المراقيع من آل حمود من آل شعف من آل محيميد من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، من سبور الملك عبدالعزيز، شارك في معارك توحيد الجزيرة العربية، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص٣١٧).**

(٣) هادي بن سعد بن علي، وهو جد محمد بن سعد بن هادي الملقب (الشنيفي) من آل حمضة من الظهران من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، قال أحد الشعراء في سعد بن هادي:

♦ حطو على جال النفيِّد مراغه — سعد بن هادي والعيال المداغيش

والنفيِّد: موضع قرب صبحا.

● وقال مشل بن ماضي[١]:

♦ (صاح الصياح) وقال يا لاد ابن عم البل خذوها كاسبين الوجايب
♦ (ولحقوا) هل السربة يزمنهم زم مركاضهم كودٍ على كل خايب
♦ مركاضهم عن خاطري يبعد الهم عاداتهم في الضيق فك الكرايب
♦ قبابنة تروي النمش زرقهم سم لا لحقوا البل ما احتروا كل غايب

● وقال درويش بن دغش بن بعيجان[٢]:

♦ لامن (لحقنا) فوق عجلات الأمراس تفرح بنا الوضحا الفتاة الظهيرة

(١) مشل بن سعد بن ماضي، من آل ماضي من المحاركة من القبابنة من قبيلة السهول، جُل أشعاره من الشعر الحماسي الحربي، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، (من **ألقاب وعزاوي السهول، ص٢٥٢**).

(٢) درويش بن دغش بن بعيجان، من آل بعيجان من آل راشد من البرازات من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(الصباح والهجاد)

الصباح والهجاد: من أنواع الغارات التي تشنها القبائل على بعضها البعض، فالغارات التي تجري أول النهار مع الفجر تسمى صباحاً، والغارات التي تجري بعد غروب الشمس تسمى هجاداً.

وفي لسان العرب[١]: وصبحتهم الخيل، وصبحتهم جاءتهم صباحاً، ويوم الصباح: يوم الغارة. والعرب تقول إذا نَذِرت بغارة من الخيل تفجؤهم صباحاً: يا صباحاه، يُنذِرون الحي أجمع بالنداء العالي، ويا صباحاه، هذه كلمة تقولها العرب إذا صاحوا للغارة، لأنهم أكثر ما يغيرون عند الصباح، ويسمون يوم الغارة يوم الصباح.

سُئل الشيخ خالد[٢] بن حشر[٣]: «عن الفرس الذي شراها مذكر بن عضيد من ابن عافص فأفاد المذكورين أنه شرى فرساً خضرا من ابن عافص وجابت عند مذكر صفرا أبوها لا ندري عنه، وشبًّا العودة من كحيلان بريصان حصان عند قحطان وجابت صفرا، وشبَّينا بنت بريصان، وجابت صفرا، عقرت يوم (صبحونا) السهول وماتت بالمروتة».

● **قال أحد الشعراء في فيصل المصيريع[٤]:**

♦ يا من خبر يوم الكدر	**يوم (الصباح) بلا نذر**
♦ فيصل نطحهم ما نعثر	**دفاقة الدم الحمر**

---

(١) لسان العرب، ج٧، ص٢٧٣.

(٢) الشيخ خالد بن حشر بن هادي بن عضيب، من آل عاصم من الجحادر من قبيلة قحطان.

(٣) أصول الخيل العربية، المخطوط، ص٣٤٥، والمطبوع، ص٢٩٢.

(٤) فيصل (المصيريع) بن محمد بن وهيطان، من آل وهيطان من آل سلامة من آل زايد =

● **وقال سعود[١] الهويجري[٢]:**

♦ (صبحونا) على الزلبات عدوانٍ وكل قرمٍ ببـاروده يصاليهم

♦ في الملاقا نبيع الروح بالدانِ ضربنا رجَّع أولهم لتاليهم

♦ نعم يا لابتي يالاد قبانِ[٣] في الملاقا مذارعهم محاجيهم

♦ نعم يا كاسب الطالات سلطانِ[٤] بندقه وقعت في راس غاليهم

وقال جون حبيب[٥] الهجاد، ويعرف أيضاً باسم المهجاد: «يحدث هذا النوع من الغزو في الفترة ما بين غروب الشمس إلى طلوع الفجر من صباح اليوم التالي، وهذا هو أصعب أنواع الغزوات لأنه يحدث في الظلام عندما يكون من الصعب تمييز العدو من الصديق، ويمكن أن يتسبب في كثير من الإرباك إلّا إذا كانت الغارة بقيادة واحد من القادة القلائل».

= من الظهران من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، ويلقب بالمصيريع لفروسيته المفرطة، (**من شيم العرب، ج٣، ص١٩٦-١٩٧**)، و(**المختلف، وسم، فهاد السهلي، ٢٠٠٢م**)، و(**من ألقاب وعزاوي السهول، ص٣٢٥**).

(١) سعود بن محمد الهويجري، من الهواجرة من آل زيد من القبابنة من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(٢) ضميمة من الأشعار القديمة، ص٧٩.

(٣) آلاد قبان: عزوة القبابنة من قبيلة السهول، (**من ألقاب وعزاوي السهول، ص١٨**).

(٤) سلطان بن سالم بن جفَّال بن عبدالله، من آل راشد من المطابقة من الحوازمة من القبابنة من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، شارك في معارك توحيد الجزيرة العربية مع الملك عبد العزيز.

(٥) الإخوان السعوديون في عقدين، ص١٢١.

● قال أحد شعراء السهول[١]:

♦ غرنا عليهم واعتزوا واعتزينا يوم أن (هجدناهم) عند ماسل وعروان

● وقال شاعر من قبيلة قحطان في هباش[٢] بن ناصر[٣]:

♦ عساه (يهجدهم) بخيرة رجاله قومٍ لهم في تالي الليل نشناش

---

(١) أيام قبيلة السهول في كتاب الأصول، ص١٨.

(٢) هباش بن ناصر، من الحماضين من الزقاعين من قبيلة السهول، عاش في القرن الثاني عشر الهجري تقريباً.

(٣) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٠٦.

(الغنائم: أنواعها وتوزيعها)

الغنائم: في الغالب أن الهدف من الغارات والمعارك والمناخات يكون الغنائم بشتى أنواعها، وقد يتبع ذلك تمدد للقبيلة في بلاد قبيلة أخرى إذا كانت المعارك دامية ومستمرة. وحديثنا هنا هو عن الغنائم بشكل عام التي هي مطلب للمحاربين والغزاة، فمن أنواع الغنائم[١]:

◀ **الإبل**: وهي أساس الغزو، ولها يكون العزل وفيها أبيض الدفة والعايدة والخزيزة (ويأتي التفصيل عن بعضها).

◀ **الخيل**: التي تؤخذ في ساحة المعركة، ومنها: القلاعة والمارج، (ويأتي التفصيل عنها).

◀ **السلاح**: من سيوف ورماح وبنادق وغيرها.

- بالإضافة إلى غنائم أخرى يتم الاستيلاء عليها وخصوصاً في المناخات، مثل: العطفة، وبيوت الشعر، والأغنام، وغيرها.

◆ توزيع الغنائم:

◀ **الشيخ والعقيد (المنوَّخ) الذين يقودون الغزو**: لهما نصيب محدد

---

(١) تمت الاستفادة من مقالات للأستاذ قاسم الرويس نُشرت على عدة حلقات بجريدة الرياض، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، س٣٩، (بتصرف).

ومعروف محفوظ بحسب الأعراف والعادات، مثل: أبيض الدفة، والغزيزة (الخزيزة)، والعايدة، وغيرها.

- **الخشر**: يكون بالاتفاق بين الغزو، بحيث تقسم كل الغنائم بالتساوي بين جميع الغزاة بما فيهم رؤسائهم.
- **كل مغيرة وفالها**: يتفق الغزاة أن تكون الغنيمة لكاسبها، عدا نصيب الشيخ أو العقيد المعروف مسبقاً.
- **الحواية**: وهو أنه عندما يصل القوم إلى الإبل يشهدون بعضهم البعض أن من ضرب ناقة بعصاه أو يده أو ردها عن هواها وعن مسيرها فقد حواها، أي ملكها فتكون من نصيبه.
- **القلاعة**: لا يدخل في الخشر ما استولى عليه الفارس بصورة القلاعة، وهو أن يجندل الفارس فارس آخر ويستولي على حصانه أو فرسه، و(يأتي تفصيلها).

وقال ابن بليهد[١]: ومن الأعراف لدى القبائل في **الغنائم** أن السلاح والسلب وما يملكه القتيل من الخيل وغيرها هو من نصيب الذي ضربه أولاً فعاقه عن الحرب، لا لمن أجهز عليه.

---

(١) صحيح الأخبار، ج٢، ص١١٦، (بتصرف يسير).

(القلاعة)

القلاعة: هي الخيل التي يُقتل صاحبها أو يُرمى عن ظهرها أثناء المعركة، فتصبح من حق الذي قتله أو الذي رمى به من على ظهرها.

قال محمد العبودي[١]: القلاعة: «الفرس التي تؤخذ في المعركة كسباً وعنوة، أي أن يأخذها الفارس عنوة على خصمه أو خصومه، وهي من أنفس الكسب عندهم سواء قتل صاحبها وأخذها أم أخذها منه ولو لم يقتله، كأن يكون جرحه أو رماه عنها، أو حتى أخذها بعنانها اقتداراً منه وعجزاً من خصمه، أكثر شعراؤهم من ذكر القلاعة والقلائع من الخيل لارتباطها بالشجاعة والحرب والفخر بالتغلب على الأعداء».

سُئل الشيخ هذال بن بصيص[٢]: «والصفرا المذكورة رديتها مثنوي للفويرة[٣] و(قلعوها) السهول».

سُئل الشيخ حزام بن حثلين[٤] عن الدهما[٥]: «أفاد أنها لشهوان ثم

---

(١) كلمات قضت، ج٢، ص١٠٤٩.

(٢) أصول الخيل العربية، المخطوط، ورقة ٣١ والمطبوع، ص٧٦.

(٣) الفويرة، من الجغاوين من العبيات من واصل من بريه من قبيلة مطير (**أيام قبيلة السهول، ص٧٨**).

(٤) الشيخ حزام بن مانع بن حثلين، من آل ناجعة من قبيلة العجمان، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(٥) أصول الخيل العربية، المخطوط، ورقة ٣٢، والمطبوع، ص٧٧.

صارت عند العبد جدودنا حنا يالحثلين، وغار حثلين حول عرجا على شياخة سعود و(قلعوها) السهول».

سُئل الشيخ محمد بن قرملة[١]: «أما الحجلاء[٢] كحيلة خنفر فانقطعت عند ابن خنفر ودرج منها فرس صفراء إلى السهول (قلاعة)[٣]».

- **قال الشيخ محمد بن هادي بن قرملة في الشيخ خزيم بن لحيان[٤]:**

♦ **(قليعة) خزيِّم[٥] نهار الطرادي ابن سهل مرخي عنان العزومِ**

ويلقب علي العرقان[٦] (راعي سعده) وهي فرس أصيلة من خيل ابن عريعر (قلعها) في مناخ الرضيمة المشهور عام (١٢٣٨هـ/ ١٨٢٣م)، وأصبحت مربطاً معروفاً لديه.

---

(١) الشيخ محمد بن هادي بن غانم بن قرملة، من السحمة من الجحادر من قبيلة قحطان، من الشيوخ البارزين، **(عقود الجواهر، ص٢٦٣).**

(٢) ويُعرف سعد بن علي بن حجيلان، من آل حجيلان من آل منيخر من الظهران من قبيلة السهول، براعي الحجلاء وهي فرس سابق قلعها في إحدى المعارك، عاش في القرن الثالث عشر الهجري **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص١٦٧).**

(٣) أصول الخيل العربية الحديثة، الجاسر، ص٢٢٣، ٣٨٣.

(٤) ضميمة من الأشعار القديمة، ص٤٨-٤٩.

(٥) الشيخ خزيم بن لحيان، من آل لحيان من آل رشيد من البرازات من قبيلة السهول، من الشيوخ البارزين، ولد في أواخر القرن الثاني عشر الهجري وقُتل في مناخ الرضيمة المشهور عام (١٢٣٨هـ/ ١٨٢٣م)، **(مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، ص٣٥٥)، و(ضميمة من الأشعار القديمة، ص٤٨-٤٩)، و(تواصل، ع، ١٤٢هـ/ ٧٦٠م، ص)، و(من ألقاب وعزاوي السهول، ص٢٨٢-٢٨٤).**

(٦) علي بن مسلط العرقان، من العراقين من آل راشد من البرازات من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص١٨٦).**

● قالت شعاع بنت الكرك[١] في زوجها الشيخ ذعذاع[٢] بن رويضان[٣]:

♦ يا راكبين النضو ودوه ذعذاع ودو سلامي يا ملا لابن هادي
♦ يا زين شوقي مع هل الخيل فزاع (قلايعه) في كل كونٍ تقادي
♦ يا بوي أنا شوقي شجاع وبتاع وربعه ذيابه مقرعات التوادي

(١) شعاع بنت الشيخ محسن بن عبدالله الكرك، من الكركه من آل قويفل من الرصعان من المحلف من قبيلة السهول، من الشيوخ البارزين، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(٢) ذعذاع بن ثقل بن هادي بن ثقل بن هادي بن رويضان، من الرواضين من الزقاعين من قبيلة السهول، من الشيوخ البارزين، عاش في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، شارك في حروب توحيد الجزيرة العربية مع الملك عبدالعزيز، قتل في معركة قدام عام (١٣٢٩هـ/ ١٩١١م).

(٣) ديوان محمد بن شاهر، ص١٧٣.

(أبيض الدفة)

أبيض الدفة[١]: وهو الجمل الذي يُحمل عليه، يكون من نصيب الشيخ بالوراثة وزعيم القوم في المعركة حتى لو لم يضع يده عليه.

بمعنى أنه حق مكتسب للشيخ قائد الغزوة يأخذه على من يغزو معه حتى لو كان ذلك الرجل شيخاً في قومه.

(١) أبيض الدفة: «وهو الرحول المخصص للركوب، وسبب التسمية يعود إلى قطعة بيضاء في وبر دفة الراحلة تحت جانبي سفح السنام وضلفتي المسامة والشداد، وهما المسببان لهذه النقطة البيضاء وذلك نتيجة لاحتكاك ضلفة الشداد أو المسامة في سفوح السنام أثناء نقل الأحمال أو الأسفار، وكذلك تحدث نقطتين بيضاويتين على جانبي كليتي الراحلة وسببهما هو الحبل الذي يثبت مؤخرة الشداد على ظهر الذلول ويسمى الحقب، وكل راحلة تحمل هذه الصفة لا تدخل بقسمة الغنائم، بل هي حق مكتسب للشيخ بالوراثة قائد الغزو»، **(قاسم الرويس، جريدة الرياض، س٣٩، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)**، (بتصرف يسير).

(الهارج والمارج)

الهارج: هو المولى (المملوك)، يُكسب في المعارك التي تجري بين القبائل.

المارج: هي الخيل التي قُتل صاحبها أو سقط عنها في خضم المعركة فمرجت من تحته ولا يعرف قاتله أو من أسقطه.

وهي تتكرر في المعارك، ومن ذلك أنه في أحداث (مناخ الرضيمة[١] المشهور عام (١٢٣٨هـ/ ١٨٢٣م)[٢] الذي جرى بين طرفين من عدة قبائل[٣] من ضمنها قبيلة السهول، كان لكل قبيلة شروطها ومطالبها في حال انتصارهم وكسبهم هذا المناخ، فكان من شروط قبيلة السهول: (الهارج والمارج وفلو العمود)، وفي رواية بني خالد أن السهول أخذوا «الخيل» وليس هناك أي تناقض، ففلوا العمود هي الخيل، عدا مكاسبهم من الإبل والقلايع والتمدد في الأراضي[٤]، فجميعها حق طبيعي مكتسب لجميع المشاركين.

---

(١) الرضيمة: رضيمة صغيرة في رأس حزن شمال الشوكي من منطقة العرمة، **(معجم اليمامة، ج١، ص٤٧١)**.

(٢) مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، ص٣٥٥، ومعجم اليمامة، ج١، ص٤٧١، وديوان عقاب بن مصقال، ص١٠٢، ومعجم بلاد بني كلاب، ص٧٣، وتواصل، ع٩، ص١٠-١١.

(٣) الطرف الأول يتكون من قبائل: بني خالد وعنزة وسبيع والظفير، والطرف الثاني يتكون من قبائل: العجمان ومطير والسهول والدواسر.

(٤) بالإضافة إلى مكاسب قبيلة السهول من الإبل والخيل وغيرها، فإنهم كسبوا تمدداً في الأرض استطاعوا من خلاله أن يستوطنوا الدهناء والعرمة بالإضافة إلى بلادهم السابقة.

(المنع)

المنع: من العادات التي تجري في الحروب بين القبائل إذا تمكن أحد الفرسان من الآخر فإنه بين خيارين إما أن يقتله أو يمنعه (يستأسره) بقوله: أنا فلان بن فلان وتراك منيع في وجهي وإذا تعرض لك أحد قل له أنا في وجه فلان ابن فلان. وكل ذلك حتى لا يقتل أو يمسه أحد بمكروه، إلى أن تضع الحرب أوزارها[١]، قال العبيد[٢]: «من العوائد الحسنة التي جرت عليها البادية ورضيوها فيما بينهم، ذلك أنهم يمنعون المستأسر ولا يخونونه بعد المنع، ويحافظون عليه أن لا يمسه أحد منهم بسوء، وينزلونه عندهم ويكرمونه ويعطونه راحلة متى أراد السفر إلى أهله».

قال الشيخ ضيف الله[٣] بن حميد[٤]:

♦ يا هل الرمك كلٍ يعسف أمهاره　　　و(المنع) ما نطريه لا هم ولا حن

(١) المنع: عندما يحاط بالقوم ويوقنون بالهلاك، فإنهم يمتنعون على حياتهم، وصيغته: هو أن ينادي المتغلب ويقول للمغلوب: لك وجهي وأمان الله أن تسلم من القتل مني ومن قبيلتي وما كان معك من ذلول أو فرس أو بندق فهي لي. فيمتنع على ذلك، **(النجم اللامع للنوادر جامع، ص١٧٢)**.

(٢) النجم اللامع للنوادر جامع، ص٣٧٢.

(٣) الشيخ ضيف الله بن تركي بن حميد، من الحمدة من الكرزان من المقطة من برقا من قبيلة عتيبة، **(تاريخ الحمدة، ج٢، ص٧٢٦)**.

(٤) الحنين والأشجان، ص١٣٤.

غزا الظهران من السهول[١] على قوم من شمر، وكان ضمنهم الفارس ظافر بن فريان وكان يكرُّ على جواده وقد قلع من الخيل وأسر أحد الرجال(مَنَعهُ) جعله في وجهه، لكنه مستمر في وطيس المعركة وأخبر (المنيع) بأنه «إن جاءك أحد فقل له أنك في وجه ظافر بن فريان[٢]»، حتى تنتهي المعركة، فلما انتهت المعركة اجتمع القوم عند الشيخ وكان من ضمنهم المأسورين (المنعاء)، فأخذ الشيخ يسألهم واحداً واحداً حتى وصل لصاحب ظافر، فقال له: من مَنَعك؟، أي من أسرك؟!.

فنسي اسم صاحبه ولم يستطع تذكره، فقربه إليهم بأوصافه وزاد أنه (يهوم القوم هوم)، فدخل عليهم أثناء ذلك ظافر آل فريان فعرفه الأسير وأشار إليه، فصار (الهوم) لقبٌ على ظافر بن فريان.

- **قال فيصل بن محمد بن وهيطان:**

♦ وعينت أبو صفره يا عشير المنتخين عند الحويف[٣] عقب قلعه (مانعه)

والمنع ثلاثة حالات، الأولى: الامتناع للخصم بشرط الإبقاء على حياتهم ومتاعهم، مع أخذ سلاحهم، والثاني: الامتناع بشرط الإبقاء على حياتهم فقط، والثالث: الاستسلام بدون قيد أو شرط، فله أن يعفو عنهم أو يقتص منهم.

---

(١) من ألقاب وعزاوي السهول، ص٢٦٤.

(٢) ظافر بن فريان، جد الهومة من آل فريان من آل حمضة من الظهران من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، **(المصدر السابق، ص٢٦٤)**.

(٣) ناصر بن سيف الحويف، من الحوفة من آل محمد من آل زايد من الظهران من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(الحذية)

الحذية: هي العطية، وصيغتها أن يستحذي أحدهم أمير الغزو أو أحد جماعته مما كسبوه، فيقول: الحذية، ويَردون عليه: أبشر بالعطية.

- **قال ابن منظور[١]: حذاه حذواً: أعطاه، والحِذْوة والحَذِيَّة والحذْيا والحَذيًا: العطية، وأحذيته من الغنيمة، أحذية: أعطيته منها.**

- **قال محمد العزيزي السبيعي[٢] في الشيخ ريحان بن ساري الدانوق[٣]:**

♦ دارٍ بها رجل خذ الطيب كله	**ريحان عيد أهل الركاب المواجيف**
♦ اللي خويه دايمٍ ما يمله	**(يحذيه) من جل البكار المشاعيف**

- **وقال فهد بن فريح المنجلي[٤] في الشيخ صوار بن معدل[٥]:**

---

(١) لسان العرب، ج١٤، ص١٧١.

(٢) ضميمة من الأشعار القديمة، ص٥٩-٦٠.

(٣) الشيخ ريحان بن ساري بن صقر بن مبارك بن حجاب الدانوق، من الدوانيق آل مهنا من آل مفرج من آل منجل من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، شارك في معارك توحيد الجزيرة العربية مع الملك عبد العزيز، وهو أحد قادة الألوية، (**تواصل السهول، ع١٣، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص٨-٩**).

(٤) فهد بن محمد بن فريح بن جعد، من آل جعد من آل رميح من آل عليّان من آل منجل من قبيلة السهول، شاعر معروف، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(٥) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٧٠.

♦ كم واحدٍ غايب والبيض يرجنه ... ليا جاك كاسبٍ قال صوار (محذيني)

● وقال هجاج بن دعسان[١]:

♦ يفرح الفلَّيس منا بالكسيبي ... لا ركبنا فوق عوس الموجفاتي

---

(١) المصدر السابق، ص٩٤-٩٥.

(العرو والمشدود)

العرو: هو الذي لم يجرب الدنيا بعد، فربما لا يُقَدِّر ظروف وأحوال الناس، **والمشدود**: هو الذي عركته الدنيا ومرَّ عليه عسرها قبل يسرها، فيعلم بأحوال الناس وظروفهم فيُقدِّر ذلك ويعذرهم فقد مسه الذي مسهم.

ويقال ذلك في الغالب لمن حل به ضيوفاً وكان فقيراً معدماً لا يملك ما يقدمه لهم ويقريهم به، إلّا القليل الذي يستحي أن يقدمه لضيوفه، فيقول وهو في غاية الضيق والأسى **(أنا دخيل مشدودكم عن عروكم)**[١]، فهو يخشى أن يسيء له ويستنقصه قليل التجربة إذا عادوا إلى أهلهم، فتشوه سمعته وينتشر خبره، ولا يقدر مثل حاله إلّا (المشدود) الذي جرَّب مثل أحواله فقاسى صروف الدهر وقلة ذات اليد. (فالمشدود) يمنع قليل التجربة (العرو) من الحديث عمن استضافهم بما يسيء له.

قال عبدالله بن يابس[٢]: نزل ركب على مفرح بن مسهية من آل حبيش

(١) قال شامان بن مطلق:

♦ **يتلون راعي الطايلات مناحي   شيال حمل العرو والمشدود**

(من آدابنا الشعبية، ج١، ص٢٦٣)، و(ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد، ج٥، ص١٧٦-١٧٧)، و(ديوان عقاب بن مصقال، ص١٢٧-١٢٩)، و(نسب سبيع والسهول، ص٢٤٨)، و(نوادر الشعر، ص٣٣١-٣٣٣)، و(ضميمة من الأشعار القديمة، ص٨٥-٨٦).

(٢) القويعية: قاعدة العرض، ص٧٣٥-٧٣٨.

من العجمان وليس في بيته ما يقريهم، فسأل زوجته هل عندك عشاء للضيوف؟! فقالت: ليس عندي سوى صحن جراد!

فقال: أعطيني إياه، فأخذه ووضعه بينهم، وقال: تفضلوا يالفهود على الماجود، ثم قال:

♦ يا مرحبا بضيوفنا اللي لفونا ترحيبة اللي مغرِّب له سنين

♦ والله ما نذخر عليكم غالي لو إني آجده ما حلفت يمين

♦ أرب يا ضيفاني فيكم مثلنا قد جربوا الدنيا بعسر ولين

♦ أنا دخيل (مشدودكم عن عروكم) من هرجةٍ تقفانا وحنا غافلين

(الإبل والوسوم)

الإبل: من أهم ثروات ومال البادية، وعليها وعلى المياه والمراعي يدور الكثير من الحروب والصراعات بين القبائل. وقد عُرف عن قبيلة السهول اهتمامهم بالإبل كغيرهم من القبائل الأخرى، والحديث في هذا الباب واسع يحتاج إلى طرح مستقل، ولكن أكتفي هنا بذكر بعض أشهر أصول الإبل لدى قبيلة السهول ومسمياتها، ومنها الآتي[١]:

البلها، بنات حلوان، بنات عمره، بنات زهية، البويضا، الجدعا، الجربا، الحجبا، الحردا، الحرشا، الحنوا، الحنية، الحيزا، الخروفة، الخويرات، الدرعا، ذروات، ذروه، الذيالات، الرادا، الرحما، الرقبا، الرمانات، الريشا، رويمة، ريمات، الزرقا، الزوينات، سبلا، الشرفا، الشَّرْف، شرهات، الشعثاء، الشعلا، شعيله، الشقحا، الصَّفْر، الطافحة، الطوافح، الطياحة، العشوا، العصلا، العطرا، العليا، العنقوديات، العوجا، الفواهي، القروا، القشعاء، القُود، الكحيلات، النعامات، النكبا، النوافل، الوضح، إلخ.

وتتكرر هذه المسميات وهذه الأصول عند أكثر من واحد في قبيلة السهول وحدها، عدا غيرهم من القبائل الأخرى.

كما تتفانى القبائل عند الإبل[٢] سواءً كان ذلك في كسبها أو في الاستماتة بالدفاع عنها وافتكاكها.

---

(١) وقد أشرت إلى بعضها في كتابي: **(من ألقاب وعزاوي السهول)**، خصوصاً تلك التي أُشتهرت في عزاويهم وألقابهم.

(٢) يطلق على المحانية من قبيلة السهول، لقب: (ذبايح البل) لتفانيهم في الدفاع عنها مهما كلف الأمر، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص١٤٦)**.

● **قال سعد[١] الشامي[٢]:**

♦ **أسري الليل إلى وقت السحر في سنا بكرتي بنت الطفوح**

أما الوسم: فهو علامة توضع على أجزاء متفرقة من أجساد الدواب لتمييزها والتفريق بينها وبين نظائرها من ملكيات أخرى لعوائل أو عشائر أو بطون مختلفة.

جاء في لسان العرب[٣]: وسم: أثر الكي، والجمع: وسوم، وفي الحديث أنه كان يَسِمُ إبل الصدقة، أي يُعلِّم عليها بالكي، والسمة والوسام ما وسم به البعير من ضروب الصور، والميسم: المكواة أو الشيء الذي يُوسَم به الدواب والجمع مواسم ومياسم.

● **قال الشاعر:**

♦ **يا شبه وضحاً وردوها قطين رماح عليها (الأهلة)[٤] وسط ذود ابن عرهانٍ[٥]**

● **وقال عبيِّد بن زليغيف المحنا[٦]:**

♦ **كله لعين شقحاً مداناه على ملامحها (وسومٍ) حدادي**

(١) سعد بن سعود الشامي، من الشواما من آل محمد من آل زايد من الظهران من قبيلة السهول.

(٢) ديوان الشاعر محمد بن شاهر، ص٨٣.

(٣) لسان العرب، ج١٥، ص٣٠١-٣٠٢.

(٤) الأهلة: جمع هلال، من وسوم آل رشيد من البرازات من قبيلة السهول.

(٥) ابن عرهان: أحد أبناء الفارس المعروف عرهان بن سعود بن باتل، من آل باتل من آل شامان من آل رشيد من البرازات من قبيلة السهول.

(٦) نسب سبيع والسهول، ص٢٥١، وضميمة من الأشعار القديمة، ص٦٢.

● وقال ناصر[١] بن دريع[٢]:

♦ ارخصوا الأرواح دون العشاير   دون خلفاتٍ عليها (الوسوم)

● وقال حسين ابن السوداء[٣]:

♦ من شان من وسمها (المشعاب)[٤]   وضحاً على الراعي رجوح

● وقال عبْدالله بن فهد بن ظاهر البرازي[٥]:

♦ أنا هواي البل وحب المغاتير   جرد الرقاب اللي عليها (الهلالي)

♦ جرد الرقاب متعبات المناعير   اللي عليها يتعبون الرجالِ

● وقال سعد بن مذكر[٦]:

♦ عسى الله يقرب دار وسامة (العمود)[٧]   وعسى الله يقرب دار حيي وحياني

♦ بني عمي اللي حال من دونهم نفود   بن عمي الأقصين واللي بعد داني

---

(١) ناصر بن دريع، من العناقيد من القبابنة من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(٢) المصدر السابق، ص١٦٥-١٦٦.

(٣) المصدر السابق، ص٦١.

(٤) المشعاب: وسم آل جريبة من القبابنة من قبيلة السهول.

(٥) عبْدالله بن فهد بن ظاهر، من آل ظاهر من آل بصيِّص من آل رشيد من البرازات من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(٦) سعد بن محمد بن مذكر (المطوَّع)، من آل مذكر من آل فواز من الدخنة من الظهران من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص٣٢٤)**.

(٧) وسم لبعض عشائر الظهران من قبيلة السهول.

ولقبيلة السهول وسوم متعددة بتعدد بطونها وعشائرها وأسرها، أذكر بعضاً منها بشيءٍ من الاختصار في الجدول الآتي:

◆ بعض وسوم الإبل عند قبيلة السهول[1]

الوسم	[illegible]	العائلة	البطن
العمود على الفخذ الأيمن	الدامع تحت العين	آل معدل	الظهران
العمود على الفخذ الأيمن	مطرقين على الخد الأيمن	الدخنة	الظهران
العمود على الفخذ الأيمن	مطرق على الرقبة يمين	آل جفون	الظهران
المطارق (ثلاث مطارق من يسار على الرقبة والعضد والفخذ)		آل زايد	الظهران
الصافق مطرق على الرقبة ومطرق على العضد من يمين		آل منيخر	الظهران
الباكورة على مدق الرقبة من يسار		الفطامين	الظهران
الباب على الرقبة من يمين	مطرقين على الخد الأيمن	آل حمضة	الظهران

(١) وسوم الإبل، ص١٤٨-١٥٠.

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الباب على الرقبة من يمين	مطرق على الخد الأيمن	آل عبود	الظهران
الأهلة: (ثلاث آهلة من يمين على الرقبة والعضد والفخذ)		آل رشيد	البرازات
المغزل على مقطع الرقبة من يمين		العراقين من آل راشد	البرازات
المطارق (ثلاث مطارق على الرقبة والعضد والفخذ)		آل بعيجان والظبيان من آل راشد	البرازات
مطرقين على الخد والرقبة		الحريبات من آل راشد	البرازات
المطارق (ثلاث مطارق متجاورة)		آل ضويحي من الظبيان	البرازات
حلقة ومطرقين		القشاقشة	البرازات
الرثام مطرقين يقطعن الأنف			آل محيميد
البقام مطرقين قرب طرفي الفم من يمين ومن يسار			المحانية
القلادة أسفل الرقبة			المحلف

الوسم	الشاهد	الفخذ	البطن
هلال ومطرق من يمين على الرقبة		آل صقر: آل صقر وآل هـنـدي وآل ونيان	المحلف
الحافر على الرقبة من يمين			آل منجل
الرويكب على الخد من يمين			آل عبيد
المغزل على الرقبة من يسار			الزقاعين
الحافر على الرقبة من يمين			الصعوب
الحنايا		الشخاتلة	القبابنة
المشعاب		آل جريبة	القبابنة
هلال ومطرق		الحوازمة	القبابنة
المغزل وثلاث رقمات		المحاركة	القبابنة
الباب ورقمتين		آل جلال	القبابنة
مطرقين		العناقيد	القبابنة
الدلو		السواقين	القبابنة
حلقتين		آل غليِّظ	القبابنة
مغزل		آل زيد	القبابنة



بدو من قبيلة السهول يسمون جملاً (المتحف البريطاني: سالم الصيعري)

(الخيل ومرابطها)

الخيل ومرابطها: يهتم البدو خاصة وأهل الجزيرة العربية بشكل عام اهتماماً كبيراً بامتلاك الخيل ويسعون إلى تكاثرها، كما يحرصون على نقاء أصولها كحرصهم على نقاء أصولهم. ولأن القبائل في الجزيرة العربية وحواضرها تعيش في صراعات وحروب مستمرة كان من أبرز أسلحتهم القوية والمهمة: امتلاك الخيل، التي قد تغير مسار المعارك، فيمتلكها الشيوخ والفرسان اعتزازاً وهيبة، ويمتطون صهواتها في ساحات الكر والفر.

قال تعالى[١]: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾، وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال[٢]، قال رسول الله (ﷺ): «**الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة**».

وقد اشتهر عند أهل الجزيرة العربية القول المأثور: «**الخيل عزٌ للرجال وهيبة**». فالخيل سريعةٌ في حال الغارات المباغتة والانسحاب بالغنيمة، كما أنها سريعة في الانسحاب أثناء المعركة إذا اشتد الخطر، وسريعة في النجدة واللحاق بالمغيرين. وفي خضم المعارك والمناخات الطويلة يتطارد على

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٦٠.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

ظهورها الفرسان، كما أن كثرة الخيل عند القبيلة يعطيها مزيداً من القوة والهيبة، وهو دليل على كثرة فرسانهم وشجاعتهم وقوتهم.

● **قال أحد الغييثات من الدواسر في معركة مع المحانية من السهول:**

♦ الخيل من ضرب هدهود[١] عجلات   هم لحق ابن مشحن[٢] واعتلقها جفالي

والفارس دائماً يتمنى امتلاك الخيل ويسعى إلى ذلك، فهي كما أُثر معزة وهيبة لصاحبها وللقبيلة، قال دعيث[٣] بن بديِّح المنجلي[٤]:

♦ الله عَلي لو أنها بالتماني   عز الله إني كان بالخيل أباختار

♦ الله على صفراً قصيرة الأذاني   تشوش لاوحت نغمة الصوت مذعار

♦ هي منوتي يا بن عريب المجاني   يا بن الإمام اللي لكم صيت وأذكار

♦ تكسر بذيل كنه العيسباني   ويمناً تطرقها كما لا حس الحار

♦ والياً حرفتها بالرسن والعناني   كنه تناجيني تبي مني أشوار

♦ إن كان ما جيت المجوخ وجاني   عَقِّب دعيث كان هالعلم ما صار

♦ حلفت ما أنكس ذل والعمر فاني   إحرافة الفارس من العيب والعار

---

(١) هدهود بن هويدي، من آل حمود من المحانية من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(٢) فايز بن مشحن، من آل حمود من المحانية من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(٣) دعيث بن بديِّح، من آل بديِّح من آل مَدَّان من آل مفرِّج من آل منجل من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وهو من رجال الدولة السعودية الثانية، إذ كان من فرسان الإمام عبدالله الفيصل ورجاله المقربين، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص٥٣-٥٤)**.

(٤) من آدابنا الشعبية، ج١، ص٢٦٢، وديوان عقاب بن مصقال، ص١٢٣.

وتمتلك قبيلة السهول[١] العديد من المرابط المشهورة التي تعود إلى أصول متعددة من الخيل العربية الأصيلة في الجزيرة العربية، ومن أهم هذه الأصول:

الصقلاويات، والصويتيات، والغبيات، والكحيلات، والمعنقيات، وغيرها.

قال محمد بن بليهد[٢]: «أبرق عرهان: وعرهان المضاف إليه الأبرق رجل من السهول، وهو صاحب الحصان الأصيل الذي اشتهر في نجد يؤتى إليه بالخيل الأصايل من كل ناحية»، كما قال أيضاً[٣]: عرهان رجل من قبيلة السهول كان عنده حصان أصيل تشبيه الأعراب خيلها وبناته من عراب الخيل.

وأهمية الخيل والحرص عليها لا يقل عن أهمية فارسها والحرص عليه، قال الشيخ هادي بن ثقل بن رويضان[٤] في ابنه الشيخ عثفر وفرسه الكحيلة في أحد مغازيه[٥]:

♦ يا لله يا منجي الدريك من الملا　　　تنجي (الكحيلة) من صواديف الشرور

♦ وتفك عثفر من مقادير البلا　　　خيالها لا من هبا كل معثور

---

(١) من الصعوبة بمكان ذِكر أشخاص معينين دون الآخرين، لأن هذه الأصول والمرابط من الخيل متفرقة ومنتشرة بين أبناء القبيلة من شيوخ وفرسان، وقد جئت على بعضها في كتابي، (**من ألقاب وعزاوي قبيلة السهول**). وانظر أيضاً كتاب الأستاذ سلطان بن عبد الهادي السهلي، (**أيام قبيلة السهول في كتاب الأصول لعباس باشا**).

(٢) ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه، ص١٨٣.

(٣) ابتسامات الأيام، ص٣٤٠.

(٤) الشيخ هادي بن ثقل بن هادي بن رويضان، من الرواضين من الزقاعين من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، (**من ألقاب وعزاوي السهول، ص٢٣١، ٣٣٢**).

(٥) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٢٧.

● **وقال محمد بن حسين آل السوداء[١]، يخاطب فرسه وكان مريضاً[٢]:**

◆ يا سابقي هذا زمان المعاسير ... مير اعذري يا سابقي صخف حالي
◆ يا طول ما تبرين ذودٍ مغاتير ... يحلب لها من در بكر المتالي
◆ ويا طول ما نرعى بها في المخاضير ... من فوق قبٍ كنهن السيالي

● **وقال عبدالله بن مشعان بن سعيد البرازي:**

◆ أولاد سهل بحربهم سم ساعات ... وابيوتهم للخوف دايم توالي
◆ خيالهم ما يركب إلّا (العبيات) ... شقرٍ وصفرٍ بيدتها الليالي

وقد تشتهر بعض البطون[٣] بألقاب تدل على كثرة خيلهم وفرسانهم.

ولارتباط ومكانة الخيل الكبيرة عند فرسانها فإنهم عندما يفقدونها بأن (تقلع) في معركة ما أو تؤخذ (حيافه)[٤] فإنهم يبذلون في طلبها النفيس ويبحثون عنها بشتى السبل، كذلك عندما تصاب خيلهم في المعارك أو تُقتل يرثونها وكأنهم قد فقدوا واحداً من أغلى أبنائهم، قال سعد بن جفيران المحلفي وقد عُقرت فرسه (كروش) في إحدى المعارك مع قبيلة الدواسر[٥]:

◆ يا ونة ونيتها من أقصى الضماير ... ونة غريبٍ ذاق له ضد وهموم

---

(١) محمد بن حسين بن صالح، من آل السوداء من آل جريبة من القبابنة من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، شارك في معارك توحيد الجزيرة العربية مع الملك عبد العزيز.

(٢) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٧٢، ومن ألقاب وعزاوي السهول، ص٣٦.

(٣) يُطلق على البرازات من قبيلة السهول لقب: حمول الخيل، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص١٠٧).**

(٤) أخذها من مربطها دون علم صاحبها.

(٥) من ألقاب وعزاوي السهول، ص٢١٠-٢١١.

♦ على جوادٍ من كبار الخساير — خزنة شريف ما طرا لها سوم

♦ خبطت بمخباط يحش الضماير — صاب الفرس والساق من يد شغموم

♦ يا لله عسى عينه من الهزم عاير — لا كان قرمٍ وبالأطاريد ملحوم

♦ يا سابقي أخذت العوض حد حاضر — عشرين منجوبة وقرمٍ من القوم

♦ عشرٍ مطاميع وعشرٍ عقاير — وحنا هل الطولات يومٍ بعد يوم

(حداء الخيل)

حداء الخيل: الحداء مفرده أُحدية، أبيات قصيرة حماسية يرددها الفرسان إما في الاستعراض على خيولهم أمام شيخ القبيلة، مشهرين سيوفهم ورماحهم، وذلك أثناء الاستعداد لغزوة من الغزوات، أو لرد غارة من الغارات أو في خضم ووطيس المعارك والمناخات.

قال سعد الصويان[١] الحداوي: هي الأراجيز التي يهزج بها الفرسان على صهوات جيادهم وهم في طريقهم إلى الغزو أو بعد عودتهم منتصرين، ويقصد بها إدخال الرعب الى قلوب الأعداء أو بث الحماس في نفوس المحاربين وتحريضهم على الإقدام والاستبسال. ويتضمن في الغالب تخليداً للمآثر البطولية التي يحققها فرسان القبيلة في ميدان الوغى، كما أنها قلما تخلوا من الوعيد والتهديد».

وقد أوردت بعضاً من الحداوي في ثنايا هذا الكتاب، كما أضيف هنا نماذج أخرى من الحداوي للتعريف بحداء الفرسان على ظهور الخيل:

- **قال جلَّال بن سعود[٢] في معركة الصريف عام (١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م)**[٣]:

♦ **الشيخ خيلني وكال البيت ... واركبني القبَّا الجموح**

---

(١) حداء الخيل، ص٢٦.

(٢) جلَّال بن سعود، من آل جلَّال من آل ثنيان من الزقاعين من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري شارك في كثير من المعارك، من أهمها: معركة الصريف مع الشيخ مبارك الصباح، كما شارك في معارك: هدية وحمض والجهراء، **(القبس، ٨/ ١١/ ١٤٢٦هـ/ ٩/ ١٢/ ٢٠٠٥م)**، و**(من ألقاب وعزاوي السهول، ص٣١٩-٣٢٠)**.

(٣) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٧٣، ومن ألقاب وعزاوي السهول، ص٣١٩.

♦ وأنـا عـلـى ظـنـه وفـيـت　　حـلـفـت لـو روحـي تـروح
♦ حـولـت صـامـل وانـتـخـيـت　　لـعـيـون مـن قـرنـه سـبـوح

● وقال ناصر[١] الباروقة[٢]:

♦ ابن مهيلب[٣] وين يا بن سعود　　وأهل الصياني وأهل القلطات
♦ قـلـطـاتـنـا لا عـسـكـر الـبـارود　　لا ذل عـشـاق الـبـنـات

● وقال الشيخ حمود بن هادي بن جلعود[٤]:

♦ يـا سـابـقـي حـقـي عـلـيـك　　رزي الـمـعـنـق والـشـلـيـل
♦ وانـتـي بـعـد حـقـك عَـلـي　　اثـنـي الـيـا هـاب الـذلـيـل

● وقال الشيخ مهنا[٥] بن شخيتل[٦] في حرب بينه وبين الشيخ فيصل بن وطبان الدويش[٧]، من شيوخ مطير:

♦ يـالـلـي تـمـنـا حـربـنـا　　حـنـا حـضـرنـا فـي الـوعـد

---

(١) ناصر بن هادي الباروقة، من البراوقة من الظبيان من آل راشد من البرازات من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، شارك في معارك توحيد الجزيرة العربية مع الملك عبد العزيز.

(٢) أيام قبيلة السهول في كتاب الأصول، ص٥١.

(٣) الشيخ مطلق بن حسين بن سلطان بن مبلش بن مهيلب، من شيوخ الوساما من واصل من قبيلة مطير، (**تاريخ قبيلة مطير، ص٦١٢**).

(٤) المصدر السابق، ص٦٠.

(٥) الشيخ مهنا بن ناصر بن شخيتل، من الشخاتلة من القبابنة من قبيلة السهول، عاش في أول القرن الثالث عشر الهجري، (**من ألقاب وعزاوي السهول، ص٢٨-٢٩**).

(٦) أيام قبيلة السهول في كتاب الأصول، ص٧٩.

(٧) الشيخ فيصل بن وطبان بن محمد الدويش، الملقب (الأكوخ) تولى المشيخة (١٢٠٥هـ/١٧٩١م)، من الشيوخ البارزين، عاش في أول القرن الثالث عشر الهجري.

♦ الـخـيـل هـذي خـيـلـنـا ناطـا بـه أرضـك عـمـد

● وقال الشيخ عثفر بن هادي بن رويضان[١]:

♦ يـا لابـتـي سـوقـوا الـنـضـا بـنـجـيـب حـلـوات الـحـلـيـب
♦ الـكـسـب مـاجـا بـالـرضـا إلّا عـقـب دوس الـحـريـب

● وقال عرهان بن باتل[٢]:

♦ بـنـدرج الأشـقـر عـلـى الـمـيـدان إمـا يـجـي وإلّا يـروح
♦ أنـا ذبـحـنـا قـبـلـكـم خـشـمـان لـعـويـنـك يـا لـصـفـرا الـطـفـوح

● وقال حواس بن حماد[٣]، وقد نزل آل حماد ومن معهم أم قرين في الصمان:

♦ حـنـا رعـيـنـا عـشـبـة أم قـريـن يـوم إن كـلٍ هـابـهـا
♦ مـع ربـعٍ يـنـزعـون الـديـن تـرمـي الـعـشـا بـحـرابـهـا

● وقال علي بن جودة المحلفي[٤]:

♦ يا طارشي سلم على ريحان[٥] ودلـيـم[٦] ذبـاح الـسـمـيـن

---

(١) المصدر السابق، ص٧٥.

(٢) المصدر السابق، ص٢٠.

(٣) حواس بن حماد، من آل حماد من آل محمد من آل زايد من الظهران من قبيلة السهول، شاعر حماسي، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(٤) ضميمة من الأشعار القديمة، ص ٥٤.

(٥) تقدمت ترجمته، (**تواصل السهول، ع١٣، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص٨-٩**).

(٦) الشيخ دليم بن حمود بن هادي بن جلعود، من الجلاعيد من آل حمود من آل شعف من آل محيميد من قبيلة السهول، من قادة الألوية مع الملك عبد العزيز، شارك في حروب توحيد الجزيرة العربية، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

♦ حنا نزلنا عقلة المطران(١) لعيون جرعات الحنين

● وقال علي بن تويم(٢):

♦ يا سابقي بنطح بك وجيه العدا لا صاح صياح القشر وألا النذير
♦ ما نضرب إلّا الروس والقوم تحدا ويا ذيب تبشر بالعشا وأنا البشير

● وقال سيف بن مهنا بن شخيتل(٣):

♦ اللي زمى نزمي عليه يصبح عشا للحايمات

● وقال حسن بن حماد البرازي(٤):

♦ يا مدعث(٥) ابشر بالجواد حمراً سريعٍ ردها
♦ نضوي عليها ما نهاب والنفس تتنى حدها

---

(١) وتروى أيضاً: عقلة الدوشان.

(٢) علي بن مساعد بن تويم، من آل تويم من آل حنتوش من آل هويمل من المحلف من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، يلقب (أبا الروس) لإصابته خصومه في الرأس، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص٢٣)**.

(٣) سيف بن مهنا بن ناصر بن شخيتل، من آل مهنا من الشخاتلة من القبابنة من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(٤) حسن بن حماد من آل حماد من السبعات من آل رشيد من البرازات من قبيلة السهول، وقد استرد جواده في وضح النهار من ابن شريان الدويش، حيث باغتهم متنكراً، عاكساً في ذلك اتجاه الهواء حتى لا ينتبه له الجواد، فأهوا عليه ممسكاً به، ثم عاد به.

(٥) ابنه: مدعث بن حسن بن حماد.

(القنص والصيد)

القنص والصيد: من مقتضيات الحاجة عند أهل الجزيرة العربية، وهي عندهم بشكل عام للحاجة وليست للترف، بل إنهم عند الصيد ينتقون الذكور منها وفي الغالب يكون الكبير، ويؤثرون بقاء الأناثى للتكاثر وامتداد النسل، إذ تعد بالنسبة لهم ثروة تتوارثها الأجيال ومن نواميس الطبيعة، وأي خلل في أحد عناصرها قد يشكل خطراً على بقية الكائنات الأخرى بما فيها الإنسان، كما أنهم يصطادون قدر الحاجة.

- **قال عبدالله بن عقيل[1]:**

♦ قدمت له بالسبب فإن الله الرامي　　والعبد يشكر على زين التوافيقِ

♦ يا زين مضربها في دفته دامي　　ثَبْتَّها يا سعد حول المعاليقِ

♦ العود أبو لحيه أركز ولا قامي　　كنه حوار تمغط في المشاريفِ

- **وقال علي[2] بن طريخم[3]:**

♦ وإلى لقيت من الجوازي عينه　　يرعن براد الصبح في المضماه

---

(١) عبدالله بن عقيل، من آل عقيل من آل هويمل من المحلف من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(٢) علي بن محمد بن طريخم، من آل طريخم من آل جربوع من آل عبيد من قبيلة السهول، من شعراء قبيلة السهول المعروفين، شارك في معارك توحيد الجزيرة العربية مع الملك عبد العزيز، وهو أحد رجاله المقربين وشعرائه المبرزين. ومن أشهر مشاركاته، معركة السبلة عام (١٣٤٧هـ/١٩٢٨م)، وله فيها بعض الأبيات.

(٣) من آدابنا الشعبية، ج١، ص٢٨٢-٢٨٣، وديوان عقاب بن مصقال، ص١٤٤-١٤٥.

♦ انسل مثل الدَّاب يوم أحول   ما تقرش الحذيان بالحصاه
♦ وإلى قضبت المقعد اللي ودي   وأقبل عليه والقدر حداه
♦ عيني على التيس الكبير عشاقه   لو قربن صيد وهو باقصاه
♦ وإلى اعترض لي مضربه رميته   بالبندق اللي مضربه تفراه
♦ يابد ما شبيت منهن ربعي   يوم الصفارى واللحم مشهاه
♦ من بندقٍ في رميها مشهورة   تسعين باع وعادهن وفاه

ونذكر هنا بعض الذين عُرفوا بالقنص والصيد وقيلت فيهم بعض الأشعار أو ذُكر لهم بعض الأبيات في هذا الخصوص، سواءً كان ذلك باستخدام البنادق أو الصقور أو ما سواها.

وقد عُرف عن مفرج بن بعيجان البرازي[١] بأنه بواردي لا يخطئ، وقد اشتهر بلقب (راعي الصمعا) وهي بندقيته، كما اشتهر بشجاعته وجرأته.

● قال فيه فهيد بن جنفير المنجلي[٢]:

♦ لا شاف غبران اللحى ما يصدي   كم جودلٍ قد درعه في حداده
♦ ولا طق تيس الريم لا هو يفدي   لا هو طريحٍ مثل خطو الوساده

● وقال مفرج بن بعيجان:

♦ يوم عصر النصب نصبي عارفينه   بندقٍ نذبح بها الصيد الجلايل

---

(١) مفرج بن برجس بن بدَّاح، من آل بعيجان من آل راشد من البرازات من قبيلة السهول، من مشاهير الرماة، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، (**من ألقاب وعزاوي السهول، ص١٩٤-١٩٥**).

(٢) فهيد بن عبدالله بن خلف بن جنفير، من آل جنفير من آل رميح من آل عليَّان من آل منجل من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

والبندقية بالنسبة لهم مهمة لدرجة أن البعض يلقب بها، أو يتحسر عليها إن كُسرت في المناوشات أو المعارك، أو عجز عن استخدامها لتقدمه بالسن.

ويُعرف راشد بن سعيد[١] بلقب **(راعي ذويبة)** وهي بندقيته، بواردي معروف، قال عندما تقدم به السن وعجز عن استخدامها:

♦ **عز الله إني يا عبيد ترديت   ماني مثل عام الأول وعامه**

● **وقال حصيّن بن مويزر المحلفي عندما تقدم به السن أيضاً**[٢]:

♦ **يا شاريٍ قشعاً تراني ترديت   وعجزت من طرد المها في الخرايم**

ويلقب الشيخ بداح بن فيصل بن لحيان[٣] بـ**(راعي ساحبة)**، وهي بندقيته لبعد مدى مرماها، وكان له فعل مشهور في معارك الدفاع عن الرياض بعد دخولها، كما يوجد الكثير من رجال قبيلة السهول وفرسانها من يتصفون بهذه الصفات بحيث لا يمكن الإحاطة بهم وحصرهم في هذا الكتاب، وإنما ذكرنا بعض هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر، كما يطلق على بعض بطون قبيلة السهول[٤] ألقاباً تشير إلى ذلك.

---

(١) راشد بن عبدالله بن سعيد، من آل سعيد من السبعات من آل رشيد من البرازات من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص١٦٧)**.

(٢) من ألقاب وعزاوي السهول، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٣) الشيخ بداح بن فيصل بن خزيم بن لحيان، من اللحاوين من آل رشيد من البرازات من قبيلة السهول، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص١٧٥)**، و**(الفارس شايع بن شداد، ص٣٠)**.

(٤) ويلقب الظهران من قبيلة السهول **(قطمان المحازم)** أو **(جبعان المحازم)** لكثرة البواردية فيهم، كما يلقبون بـ**(أهل المحاجي)** لثباتهم في المعارك، كما يلقب المحلف من قبيلة السهول بـ**(أهل المحاجي أو المتارس)** للصفة ذاتها، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص٩٤-٩٥)**.

● وقال محسن بن عقيل[١] في معركة السبية المشهورة عام (١٢٤٥هـ/ ١٨٣٠م)[٢]، يفتخر بفعل المحلف من قبيلة السهول في هذه المعركة:

♦ قله ترانا هل المحاجي اليمنا أهل رماح وأهل حدب العراقيبا

● وقال داهم بن مقيطيم[٣] يرثي بندقيته عندما كُسرت في إحدى المعارك مع شمر، وكانت في يد غيره من جماعته، إذ لم يشارك في هذه المعركة:

♦ وابندقي اللي على البعد ترميه ما أرخصتها في بيعة البز والجز

♦ ما همني يوم راحت تباريه زيزومها لا لحقت الجيش بالحز

ومن الأمثال الخالدة والمتوارثة، قولهم: (بندق ضبعان[٤] تضرب في أيمن القوم وأيسرهم)، أطلق هذا القول في معركة الجنادرية[٥] المشهورة، دلالة على شجاعته وكثرة إصاباته في الأعداء:

---

(١) محسن بن عقيل، من آل عقيل من آل هويمل من المحلف من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وهو ممن شارك في مناخ السبية المشهور عام (١٢٤٥هـ/ ١٨٣٠م).

(٢) ديوان عقاب بن مصقال، ص١٣٠، ونسب سبيع والسهول، ص٢٥٠، ومن ألقاب وعزاوي السهول، ص٩٥.

(٣) داهم بن مقيطيم، من آل مقيطيم من آل شعف من آل محيميد من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(٤) ضبعان بن ناصر، من آل ناصر من آل فواز من الدخنة من الظهران من قبيلة السهول، وهو جد أسرة آل ضبعان المعروفين الآن، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(٥) شكلت معركة الجنادرية ملحمة تاريخية كبرى، نتيجة النصر الكبير الذي تحقق فيها رغم كثرة الأعداء، لذلك نجد هذه المعركة حملت أمثالاً وأقوالاً بقيت خالدة على مر السنين: كالمثل المذكور آنفاً، ومن أشهر الأمثال أيضاً: (طقيق الخيل من جليدان)، و(جليدان وعلى العرجا)، وقول فراج بن فواز بن وثيلان، من آل وثيلان من آل فواز =

وفي الطيور: قال داهم بن ناهض[١] يذكر طيره ويمدح من يكرم الطير مثل الكريم المعروف مصقال[٢]:

♦ الطير يبغى واحدٍ مثل مصقال[٣]   يره العلف لا قل صيد الحباري

● وقال عبدالله بن نقا العتيبي[٤]:

♦ في بيت قاسي[٥] يصبح الطير شبعان   ذباح كاسرة العمد لالفيته

جاء في لسان العرب[٦]: معنى وكر: وَكْرُ الطائر عُشُّه. قال ابن سيده: الوَكْرُ عُشُّ الطائر وإن لم يكن فيه، وفي «التهذيب»: موضع الطائر الذي يبيض فيه ويُفَرِّخُ وهو الخُرُوقُ في الحيطان والشجر والجمع القليل أَوْكُرٌ وأَوكارٌ، قال:

♦ إن فِراخاً كفراخِ الأَوْكُرِ   تَرَكْتُهُمْ كبيرُهم كالأَصْغَرِ

= من الدخنة من الظهران من قبيلة السهول: (جعله الجدري من يذل اليوم) وهو أخٌ لشنار بن فواز الملقب (العمى)، كريم معروف.

(١) داهم بن ناهض بن تركي بن محمد بن سالم بن منصور (الأجرب) بن معدل، جد آل داهم من الجربان من آل معدل من الظهران من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، شارك في معارك توحيد الجزيرة العربية مع الملك عبد العزيز، وله ولأجداده (الرمانات) إبل معروفة.

(٢) ديوان عقاب بن مصقال، ص١٤٣.

(٣) مصقال بن تميم بن دبلان بن بطي بن لافي بن معدل، جد آل مصقال من آل لافي من آل معدل من الظهران من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، من الكرماء المعروفين، شارك في معارك توحيد الجزيرة العربية مع الملك عبد العزيز.

(٤) مجلة المختلف.

(٥) قاسي بن محمد بن حفيظ، من آل حفيظ من العراقين من آل راشد من البرازات من قبيلة السهول، من الكرماء المعروفين.

(٦) لسان العرب، ج١٥، ص٣٨٣.

● **وقال: من دُونِهِ لِعتاقِ الطَّيْرِ أَوكارُ**

والكثير وُكُورٌ ووُكَرٌ وهي الوَكْرَةُ، قال الأَصمعي: الوَكْرُ والوَكْنُ جميعاً المكان الذي يدخل فيه الطائر وقد وَكَنَ يَكِنُ وكْناً. قال أَبو يوسف: وسمعت أَبا عمرو يقول الوَكْرُ العُشُّ حيثما كان في جبل أَو شجر.

ومن اعتناء بعض رجال القبيلة بالطيور كان بعضهم يملك أوكاراً أو مواكر.

فكان لخفران بن عشان[١] عدة أوكر أو (مواكر) من أشهرها: وكر أو (ماكر) طيور الرمادية في بطين الخفس.

---

(١) خفران بن مقحم بن عشان، من آل عشان من آل حمضة من الظهران من قبيلة السهول، قيل عنه أنه كان يضع وسماً على المواكر دلالة على أنها تخصه، وقد سُئل عن أطيب طير قنص به فقال: طير الرمادية.

(الأسلحة المستخدمة)

يستخدم البدو بشكل عام أسلحة متنوعة (كالسيوف، والرماح بأنواعها، والخناجر، والبنادق)، ولكن أكثرها استخداماً هي السيوف والرماح، فالبنادق كانت قليلة وقد لا تتوفر ذخيرتها بشكل كافي، وعادة فإن البدو يلتحمون مع بعضهم البعض بالسيوف والرماح وخصوصاً في الغارات والمعارك والمناخات.

وتتعدد أسماء السيوف والرماح حسب أنواعها ومصادرها، ويمكن أن نذكر بعض مسمياتها من خلال بعض الشواهد الشعرية القديمة، مع العلم أن هناك الكثير من الشواهد حولها، ولكن نكتفي ببعضها:

- **قال أحد العزة من قبيلة سبيع:**

♦ **من دونها زيد[1] (برمحه) حداني حد الضمايا من غدير صفا ماه**

- **وقال راشد[2] بن ختلان[3]:**

♦ **أحدٍ لبس له درع واحد سراعه وأهل السبايا (بالهنادي) يعرضون**

---

(١) زيد بن سالم بن جفال بن عبدالله، من آل راشد من المطابقة من الحوازمة من القبابنة من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(٢) راشد بن ختلان، من آل ختلان من آل حمدان من المراطين من آل محيميد من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(٣) نسب سبيع والسهول، ص٢٦٢.

● وقال غانم[١] بن بديح[٢]:

♦ وربعه مروية (الغلب) نسل شقران أهل (سيوفٍ) في الملاقا تحنا

● وقال داهم[٣] بن صدى[٤]:

♦ ديرة سهول في اللقا تبعد العدا (بشلف) على شهب سراع الردايد

♦ حامينها (بمذلقات) عن العدا إلى قالوا أهل الخيل ياهل العوايد

● وقال حمود بن رهيش:

♦ اللي ضربهم (بالقديمي) واعتزا واللي طرح منهم قربنه وعَايده

● وقال أحد الفرسان[٥]:

♦ يا فارقي ما لي بطرش البرازات ولا لي بذيدانٍ جنبها مهنا

♦ خيالهم يأخذ على الخيل ردات ويضرب (بحد السيف) لين يتثنى

● وقال دربي[٦] بن ناصر القحطاني[٧]:

---

(١) غانم بن بديِّح، من آل بَديِّح من آل مِدَّان من آل مفرِّج من آل منجل من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(٢) ضميمة من الأشعار القديمة، ص٦٣-٦٤.

(٣) داهم بن صدى، من قبيلة السهول، شاعر قديم، عاش في القرن الثاني عشر الهجري تقريباً، كما تروى هذه القصيدة لعبدالله بن شرقة.

(٤) ضميمة من الأشعار القديمة، ص٦٨.

(٥) ديوان عقاب بن مصقال، ص٨٨، ونسب سبيع والسهول، ص٢٤٦، وضميمة من الأشعار القديمة، ص٩٣.

(٦) دربي بن ناصر، من الخنافر من الجحادر من قبيلة قحطان، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(٧) نسب سبيع والسهول، ص٢٦٤، وضميمة من الأشعار القديمة، ص١٠٠.

♦ أنشد عليها من شنار[١] وربعه — اللي التقت حرب الجنوب لحالها
♦ كم سربةٍ لاجا العشا يظفها — راحت (ورمحه) واقفٍ يبرالها

● وقال حمد[٢] بن عبلان السبيعي[٣]:

♦ ونعم بصبيان السهول تعمد — يوم إن ضو الحرب شب شعالها
♦ يروون (لدنات القنا) بايمانهم — (وسيوف هندٍ) تعجب اللي شالها

● وقال مشل بن ماضي[٤]:

♦ لا اشتب نار الحرب وازداد اللهيب — (بالمرهفات) الصارمة تنطح شباه

● وقال أيضاً:

♦ قبابنة تروي (النمش) زرقهم سم — لا لحقوا البل ما احتروا كل غايب

● وقال داهم بن سرهيد[٥]:

♦ كود (نحال المقاضيب) والربع الجهل — مروية حوض المنايا لا هاب الذليل

---

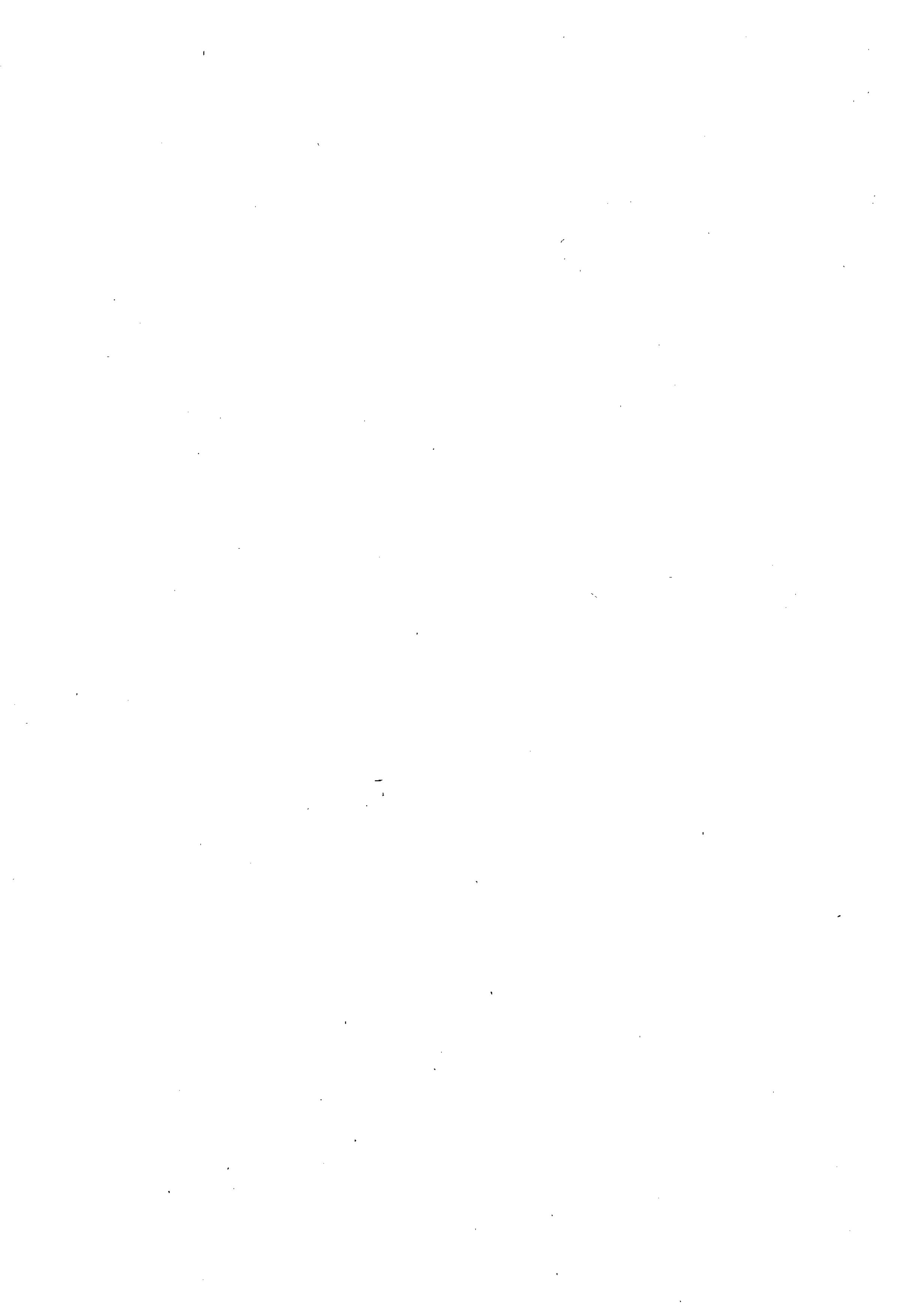
(١) الشيخ شنار بن فضل، من آل فضل من المحانية من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

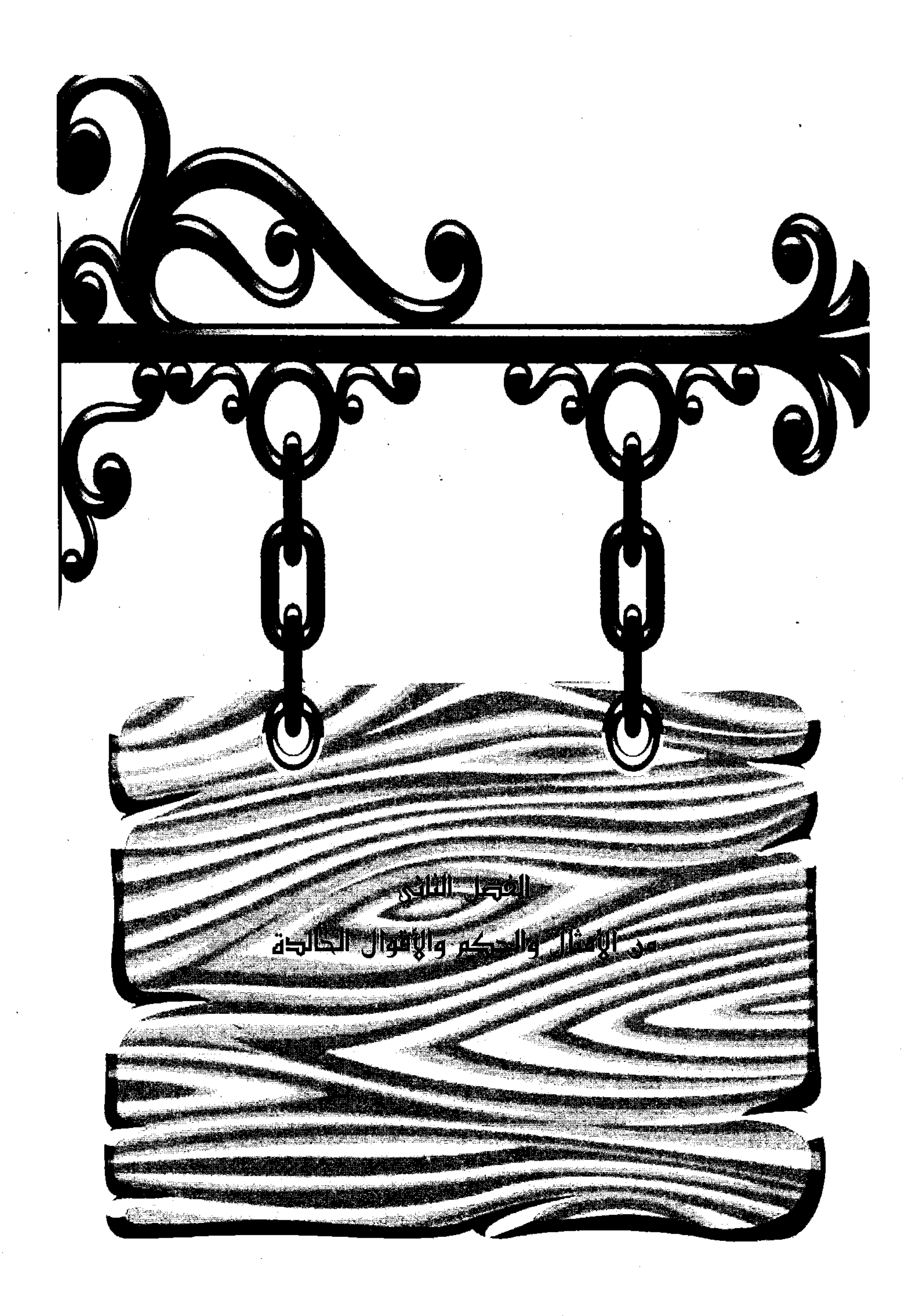
(٢) حمد بن عبلان بن دخيِّل، من الجبور من الخضران من بني عمر من قبيلة سبيع، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(٣) ديوان عبدالله بن شيحان، ص٨٧، وضميمة من الأشعار القديمة، ص١٠٩.

(٤) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٢٩.

(٥) نسب سبيع والسهول، ص٢٦٢، وديوان عقاب بن مصقال، ص١٣٠-١٣١، وضميمة من الأشعار القديمة، ص٧٤.




الفصل الثاني
من الأمثال والحكم والأقوال الخالدة



(وينزل على منازلنا نزول)

قول قديم يردده كبار السن، بشيء من اليقين، عندما ينزلون في منزل من الأرض متجدد.

فيذكر كبار السن ممن أدركناهم أنه في أيامهم وإلى وقت قريب أوائل (التسعينيَّات الهجرية)، يوافق السبعينيَّات الميلادية، يقولون: كنا بدوٌ رُحل (نشد وننزل) ومن أدركناهم من آبائنا وأجدادنا تلقينا منهم فوائد كثيرة متوارثة من القصص والأشعار والأمثال والحكم، منها القول المأثور عن السابقين عندما ننزل منزلاً جديداً نردد: (ننزل على منازل ناس قد مضوا وينزل على منازلنا نزول) وهي بمعنى القول: لو دامت لك ما وصلت لغيرك.

وهذه العبارة تحمل معنيين: أحدهما قريب والآخر بعيد:

فالمعنى القريب: أن هذا المكان منزل أناس كانوا فيه بالأمس رحلوا منه وحل به غيرهم، كعادة البدو في البحث الدائم عن الماء والمراعي الخصبة لحلالهم والتنقل من مكان إلى مكان أفضل.

والمعنى البعيد: أن الدنيا كعجلة تسير بسرعة تطوي أناس ويستجد على بسيطتها أناس آخرون، وتظل رحى الحياة تدور حتى يأذن الله بانتهائها.

وهذه العبارة في ديدنهم تعني كلا المعنيين: العبارة الإيمانية العميقة التي تعني أنهم ينزلون على منازل أناس قد رحلوا من الدنيا، وأنه في قادم الأيام سوف يقولها غيرهم عندما يحلون مكانهم، كما تعني كثرة ترحالهم ونزولهم وتجدد منازلهم المستمر.

(عد رجالك وإرد الماء)

في القديم عند حلول مواسم الأمطار والخصب والربيع تتحرك القبائل في موجات تتجه نحو مواطن الغيث ومنابت الكلأ تبعاً لحلالهم واستمراراً لحياتهم، وبطبيعة الحال هذا التحرك والتموج ينتج عنه احتكاكات قد تكون سلمية، وقد تكون حربية ينتج عنها صدامات دامية تقتضي منهم أن يكونوا غاية بالقوة عدداً وعدة.

فهذا التموج يقتضي عادة أن تدخل قبائل في بلاد قبائل أخرى وهي التي تُسمى بالنسبة لهم (بلاد خطر)، فإن لم يستأذنوا بدخول هذه البلاد، ولم تسمح لهم تلك القبيلة بدخول بلادها و(المرباع) فيها فهم في دائرة الخطر.

ومن يرون في أنفسهم أنهم الأقوى فيجب أن يتحقق لديهم القوة التي من أهم عناصرها: العدد والعدة. وفي ثنايا هذا الكتاب ما يوضح هذا المعنى.

- **قال سلطان بن حمادة[١]:**

♦ ومنا متيه في (الخطر) كل مصلاح مهنا[٢] مشهد نايفات المراقيب[٣]

---

(١) سلطان بن صليب بن سلطان بن دخيل الله، من آل حمادة من آل جفون من الظهران من قبيلة السهول، شاعر معروف، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(٢) مهنا بن سويحل، من آل سويحل من آل راشد من البرازات من قبيلة السهول، عاش في القرن الثاني عشر الهجري، من مشاهير فرسان قبيلة السهول، كان مناصراً للإمام محمد بن سعود وابنه الإمام عبد العزيز بن محمد، اشترك في حروب ومعارك الدولة السعودية الأولى، ومنها معركة عرقة عام (١١٨٥هـ/١٧٦٨م)، وقَتَل أحد أبناء دهام بن دواس، قال شنار بن سداح المنجلي السهلي:

=

أي أنه يترك إبله ترعى (بلاد الخطر) دون أن يثنيها عن ذلك ودون أن يخاف من القبيلة التي حل في بلادها.

والشواهد على ذلك كثيرة سواءً على مستوى الفرسان بشكل خاص أو على مستوى القبيلة بشكل عام.

● **قال داهم[1] بن سرهيد[2]:**

♦ **في هوا كل صفراً قحوم**	**نتبع القفر بأم الحوار**
♦ **ما مشينا لهن بالسلوم**	**ولا نزلنا مع كل جار**
♦ **جارنا سالم من الوهوم**	**ولا حسيناه بعجل المثار**
♦ **لابتي مثل سيلٍ دحوم**	**لا تقحم يطم الزبار**
♦ **لابتي جالين الهموم**	**ولابتي (نازلين الخطار)**

والشاهد من ذلك كله هو الصراع الدائم والمستمر بين القبائل على الأراضي التي شملها الربيع والانتقال المؤقت إليها، وفي ذلك تخطي لحدود قبائل أخرى، فإما أن يكونوا دخلوها مستأذنين أو دخلوها عنوة اعتداداً بقوتهم وعددهم وعديدهم، ولسان حالهم «إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب»، «وإن لم تكن قوياً فاتركها للأقوى».

= ♦ **عينت ابن دواس من قدله سنين ذبه مهنا جاب درعه شايله**
(ضميمة من الأشعار القديمة، ص٩٣).

(٣) سوالف الطيبين، ج٣، ص١٩٠.

(١) داهم بن سعد بن صالح بن سرهيد، من آل سرهيد من الرصعان من المحلف من قبيلة السهول، شاعر معروف، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وشارك في كثير من معارك ومغازي قبيلته، وجُل أشعاره من الشعر الحربي الحماسي.

(٢) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٦١.

هذه هي لغة الزمن الماضي وفيصلهم، فمع نزول الأمطار ودخول موسم الربيع الذي ينتظره الجميع تظهر تباشير الخير مقرونة بنذر الخطر.

(إهرج ترى حمض الرجال العلامي)

تعد المجالس القديمة مجالس الآباء والأجداد مصادر مهمة لنقل الأخبار والمعلومات والقصص، بل ونقل الخبرات والفوائد، فكانت أشبه بمدارس تربوية للأجيال اللاحقة تؤصل التقاليد والعادات وتحفظها وتحضّ على الكرم والشهامة، وتُعلِّم السمت والالتزام والمراجل، تَخَرَّج منها رجال أفذاذ، بل إن هذه المجالس تعتبر مصدراً أساسياً ومهماً للخبر سواءً بالنقل أو التلقي، ويمكن أن يطلق عليهم في أقرب وصف يوصفون به أنهم: (صحافة وقتهم التقليدية).

فعندما يحلُّ أحدهم ضيفاً عليهم يجد عادات الكرم والضيافة ولا يُسأل حتى يتكلم وهم ينتظرون خبره، فهو مصدر مهم لنقل الأخبار **[أخبار الأمطار والربيع والقبائل والأحداث المتنوعة والسوالف باختلافها، إلخ]، وذلك بحكم قدومه عليهم من مكان مختلف أو بعيد.**

● **قال الشاعر:**

♦ **إليا لفيت ديرة أصحاب من قوم إهرج ترى (حمض[1] الرجال العلامي)**

هذا البيت أصبح مثلاً دارجاً بين الناس على مر الأيام وتعاقب السنين،

---

(١) الحمض: نبات صحراوي تستطيبه الإبل، وهو تشبيه بليغ، بمعنى أن الأخبار عند الناس في ذلك الزمن أطيب ما ينتظره المنصتون من مصدره حيث لا يوجد وسائل اتصال ولا مصادر للأخبار سواهم.

فالأخبار والقصص التي سوف يحكيها ذلك الضيف الذي حل بهم أو العابر هي أخبار جديدة وغاية في الأهمية لهم، قد تفيدهم في اتخاذ قرار التحرك والانتقال من مكان إلى آخر، فالجميع في ذلك المجلس ينتظرها بفارغ الصبر.

- **قال سعد بن صقيعان[١] من أهالي القويعية في أبياتٍ أرسلها مع عبد الرحمن بن هويمل إلى صنداح بن علي السهلي[٢]، منها:**

♦ وإلى لفيتوا فأخبروه برسايل — وأخذوا (حمايض هرجته) منه يا بداح

♦ خذوه مني والركايب شلايل — وارموه إلى جيتوا على قصر صنداح

---

(١) القويعية: قاعدة العرض، ص٧٨١.

(٢) صنداح بن علي بن حمود بن فوزان، من آل حمود من آل عمَّار من آل عليَّان من آل منجل من قبيلة السهول، كريم معروف، وشاعر مجيد، عاش مع أسرته آل حمود في منطقة القويعية الموطن القديم للآباء والأجداد.

(جعل في الأمر خيرة)

التوكل شرط في الإيمان، قال تعالى[١]: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ فالتوكل قناعة إيمانية لذوي الهمم العالية المؤمنين بالقدر خيره وشره.

ومن قصص التوكل العجيبة أنه عندما كانت الغارات مستعرة بين القبائل يومٌ لك ويومٌ عليك، كان أحدهم يردد دائماً في أي حال من الأحوال هذه العبارة «**جعل في الأمر خيرة**» حتى تَعَجَّب من أمره الجميع وضاقوا به ذرعاً، فأرادوا أن يختبروا قوة إيمانه عندما يؤخذ كل حلاله من الإبل.

هَمّوا بذلك فَعَمِدوا إلى إبله في المرعى واستاقوها إلى وادٍ آمن بعيداً عن أنظار القبيلة وأعينها، ثم جاؤوه وأخبروه أن كل إبله قد أخذها قومٌ غزاة، أرادوا بذلك اختبار درجة تحمله، وهل سيردد عبارته المشهورة، فلما أخبروه الخبر، قال مردداً عبارته: «**جعل في الأمر خيرة**»، وبالفعل كان الأمر خيراً له، بإرادة الله، إذ جعل الله في إخفاءهم لإبله خيرة له فقد أغار عليهم قومٌ غُزاة وأخذوا كل حلالهم ،ولم يسلم من تلك الغزوة إلّا إبل ذلك الرجل التي كانوا قد أخفوها عنه في مكان بعيداً عن حلالهم، فأُسقط في أيديهم، وعلموا أن الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره من نعم الله، وأن الله لا يتخلّى عن ذلك المؤمن، فذهبوا إلى صاحبهم وأخبروه بأن حلاله لم يسرق بل إنه في الوادي الفلاني، أخفوه عنه ليختبروه، فكان جوابه الحمد لله «**جعل في الأمر خيره**» وقسم حلاله بينهم، إيماناً وقناعة وإيثاراً.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٢٣.

(العلم الأول لا بدا لك لا تخليه)

● قال نصار السهلي(١):

♦ العلم الأول لا بدا لك لا تخليه   واليا بغيته تالي ما يجيلك

وهو إشارة إلى استغلال الفرص والمبادرة في اعتماد الرأي الأول، فيقال

---

(١) نصار بن ناصر بن سيف بن مهنا بن ناصر بن شخيتل، من آل مهنا من الشخاتلة من القبابنة من قبيلة السهول، شاعر مجيد، أكثر شعره في الغزل، يتميز بالعذوبة وجودة الوصف، ويُذكر أنه كان شديد الحياء، لم يتزوج، توفي في الجبيلة في السبعينيات الهجرية من القرن الرابع عشر الهجري، وقد أورد له عبدالله بن خميس بعض الشواهد الشعرية، منها قوله:

♦ صاحبي ما نوى طاري المحدار   راكدٍ والأعيجم مداهليه

♦ صاحبي يحسب أن شدتي مختار   مقفيٍ بالحسايف وأنا أخيله

والأعيجم: موضع بالصمان، **(معجم اليمامة، ج١، ص٤٤٢)**، و**(تاريخ اليمامة، ج١، ص٤٢٨)**.

وكما أسلفت يذكر الرواة أنه كان شديد الحياء من النساء، حتى يقال إنه لا يرفع بصره إن صادفته امرأة في طريقه، رغم أنه كان شاعر غزل في المقام الأول، وهو بذلك يذكرنا بأبيات عنترة بن شداد التي مطلعها:

♦ وأغض طرفي ما بدت لي جارتي   حتى يواري جارتي مأواها

(ديوان عنترة، ص٣٠٣-٣٠٩)، وهذا دليل على عفة نصار مع ما يتميز به من مروءة وطيب، (رحمه الله) رحمة واسعة.

الدنيا فرص، وغيره من الأقوال والأشعار الدالة على ذلك، وفي هذا البيت حظ على المبادرة في تنفيذ الرأي الأول عندما تستحسنه، فربما عند التردد في قبول هذا الرأي تنتفي عوامل نجاحه والاستفادة منه لاحقاً.

(من زان حنا له على الزين خلان)

● **قال الشيخ راكان بن حثلين[(١)]:**

♦ من زان حنا له على الزين خلان وضوٍ إلى حرك تزايد سعيره
♦ ما قل دل وزبدة الهرج نيشان والهرج يكفي صامله عن كثيره

نظرة الفوقية أو التعامل المتعالي لدى البعض هي نظرة من غرته الدنيا هي نظرة غرور، إمّا متأثراً بكثرة مال أو قوة وكثرة عدد أو عظمة جاه أو علو منصب، حتى أصبح الناس لا يساوون عنده شيئاً.

ولا نستغرب ذلك فالدنيا وصفها الله سبحانه وتعالى بـ أنها (متاع الغرور) وربما الكثير يغفل عن ذلك أو يتناساه، فقد يستعرض قوته فيندفع لإيذاء غيره أو يبالغ في احتقارهم وتهميشهم.

في هذا البيت المليء بالحكمة تذكير بأن لغة العقل والتوازن مطلوبة، وأن الناس كلهم يملكون كل العناصر التي يمتلكها غيرهم، فينبغي إفشاء لغة الاحترام والتقدير للجميع وتوخي الحذر[(٢)]:

♦ من زان حنا له على الزين خلان وضو إلى حرك تزايد سعيره

---

(١) الشيخ راكان بن فلاح بن مانع بن حثلين (١٢٣٠-١٣١٠هـ/ ١٨١٥-١٨٩٣م)، شيخ وشاعر وفارس مشهور، من آل ناجعة من قبيلة العجمان، (**راكان بن حثلين: شاعر وفارس وشيخ العجمان، ص١١٧**)، و(**العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين، ص١١١**).

(٢) ديوان ابن فردوس، ص١٨١-١٨٢، ومن آدابنا الشعبية، ج٣، ص١٠٦-١٠٧.

(نعد الليالي والليالي تعدنا)

هذا الشطر أصبح مثلاً سائراً، يردده الأولون واللاحقون إيماناً منهم بالنهاية الحتمية لكل الكائنات، وهو عبارة عميقة بعمق الإيمان الذي تكتنزه تلك القلوب الطيبة، فرغم بساطتها إلّا أنها تملك القناعة، وتملك الإيمان بأن كل شي في هذا الكون له نهاية، قال تعالى[١]: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾.

● **قال راشد الخلاوي[٢]:**

♦ **نعد الليالي والليالي تعدنا والأعمار تفنى والليالي بزايد**

وهو كما قال الشاعر بأننا نحرص على عد الليالي والأيام، وهي تنقص من عمرنا، فالليالي والأيام تزيد ونحن نفنى وننتهي، وتصبح أعمارنا حسبة زمنية بسيطة[٣]، ضمن تاريخ طويل ممتد.

---

(١) سورة الرحمن، الآيتان: ٢٦، ٢٧.

(٢) ديوان راشد الخلاوي، ص٢٩٤-٣٠٦، وجريدة الرياض، (٩ ربيع الأول ١٤٣٥هـ/ ١٠ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٤م، ع١٦٦٣٦)، مقال للأستاذ صلاح الزامل.

(٣) قال ماضي بن سعد بن ماضي آل حسيان الظهيري متقمصاً دور الموت، ويخاطب نفسه:

♦ **لا تحسبني عنك يا ماضي أزريت باقي لك من حسبة أيامك ليالي**

(مايسقي المدعولة إلّا ولد حمولة)

المدعولة: هي الإبل المودعة المختلطة مع إبل شخص آخر لرعايتها، فأصحاب الشيمة قديماً، على قلة وجود المياه وندرتها، يؤثرون على أنفسهم، فيقدمون إبل من استودعوهم إياها على إبلهم في الشرب من الماء القليل النادر، ثم بعد ذلك يسقي إبله، وهذه من شيم أبناء الحمائل، ذوي النفوس الكريمة والسجايا الحميدة والهمم العالية.

● **قال عبدالله بن نمر[١]:**

♦ **الأجنبي معنا يتيه قعوده يرعى قرارٍ قافرٍ ما حدٍ جاه**

● **وقال فهاد بن عبود[٢]:**

♦ **الأجنبي معهم عزيز وله كار قصيرهم المقدي لو كان غادي**

والأجنبي: مفردة، وجمعها: أجناب، وهم القوم من غير أبناء القبيلة والذين يَحِلون على قبيلة أخرى سواءً كانوا ضيوفاً أو جيراناً أو عابري سبيل.

---

(١) عبدالله بن بادي بن نمر، من آل حمود من المحانية من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، (**من ألقاب وعزاوي السهول، ص٣١١**).

(٢) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٥١-١٥٢.

(ومن يجعل المعروف في غير أهله)

تبقى بعض الأبيات خالدة رغم مرور عشرات القرون عليها، لما فيها من الحكمة البالغة، ومن ذلك قول الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى(١):

♦ **ومن يجعل المعروف في غير أهله   يكن مِدحه ذماً عليه ويندمِ**

بيت ملئ بالحكمة، أصبح مثلاً معتبراً لما يحويه من حكمة أبدية وقاعدة لكل متفحص ومتفكر في صروف الدهر وأحوال الناس، فما زال هذا المعنى يتكرر مراراً وتكراراً، فلا يمكن أن تكتشف أن هذا الشخص أو ذاك لا يستحق التقدير إلّا بعد أن تصنع فيه معروفاً ما ثم بعد ذلك يتنكر لك، وربما يذمك ويقلل من قدرك(٢).

---

(١) ديوان زهير بن أبي سلمى، ص٣-٣٢.

(٢) وقد وضّح الشاعر سعد بن جدلان الأكلبي ذلك في صورة معبرة من الشعر الشعبي:

♦ **يدك لا مدت وفا لا تحرى وش تجيب   كان جاتك سالمة حب يدك وخشها**

(لا جاء العيال طاب الفَال)

الأبناء زينة الحياة الدنيا، قال تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾[١].

وهم عند عامة الناس سند وذخر، فوق أنهم بقاء للبشرية واستمراراً للحياة، قال الرسول (ﷺ)[٢]: «**تزوجوا الودود الولود فإني مكاثرٌ بكم الأمم**».

فكان الناس وما زالوا يحرصون على تكثير النسل في زمنٍ كانوا هم نِعم العزوة والسند، إما مع والدهم أو مع أقاربهم وقبيلتهم، بل إن بعض الشعراء في القديم ربطوا رغبة الزواج من النساء بإنجاب الأبناء وتكثيرهم، ليس أكثر من ذلك.

فكان من أسباب بحثهم عن النساء والزواج منهن حرصهم وحبهم للأولاد الذين هم ذخيرتهم في وقت الحاجة، فهم العز والسند والعزوة مع تقدم العمر وضد كل من يعتدي عليهم.

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٤٦.

(٢) رواه النسائي وأبو داود والإمام أحمد.

(لولا طعنا ما سكنا وطنا)

من الشواهد العميقة الراسخة التي أصبحت أمثالاً تُردد، إذ كان لها قصة في الزمن الماضي، ففي أواسط القرن الثالث عشر الهجري تقريباً[١]، أراد الأتراك العثمانيون غزو بلاد القبابنة[٢]، فالتقى الطرفين في مواجهة عنيفة انتصروا فيها القبابنة على الأتراك، وكان من نتائجها قتل قائد السرية التركية (رشاش باشا) وجمعٌ من رجاله، فخلد الشعراء هذه الملحمة التاريخية، قال حمود بن رهيش[٣] قصيدة، منها[٤]:

♦ جاهم كبير الترك يجر قومه — من قل توفيقه بالأتراك صايل

♦ عطوه يبغون العطا يدفع البلا — وأثره طموعٍ ما يطيع المحايل

♦ فتنكسوا لمخيراتٍ عندهم — ورث الجدود وليس فيها بدايل

♦ عطوه منها مطرةٍ تنثر الدما — وترى مطرها مقعدٍ كل عايل

♦ لولا مطرها ما سكنا الغرايس — ولا هونوا عنا نجوس القبايل

♦ (لولا طعنا ما سكنا وطنا) — ولا صار ملك للجدود الأوايل

---

(١) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١١٨-١١٩.

(٢) القبابنة: بطن من قبيلة السهول.

(٣) حمود بن رهيش، من آل نغيمش من الحوازمة من القبابنة من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(٤) انظر القصيدة كاملة في: (**ضميمة من الأشعار القديمة، ص١١٨-١١٩**).

(طعنهم في نحورنا ولا طعنهم في ظهورنا)

في عام (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)، كنت في حديث ماتع مع الراوي المعروف الوالد ناهض بن داهم بن معدل يرحمه الله، وهو راوٍ معروف مشهودٌ له بالحفظ والصدق والأمانة والأسلوب الشيق، وكنت أثناء الحديث قد سألته سؤالاً عابراً عن الخيل العربية الأصيلة عند البدو، فقلت: ما الفرق بين الخيل العربية الأصيلة والخيل المستوردة؟، وما دامت الخيل العربية الأصيلة تتميز بمراحل عن الخيل المستوردة!، فلماذا تُشترى المستوردة ويتم المشاركة بها في السباقات المحلية؟

فأجاب (رحمه الله): بأن الخيل العربية الأصيلة أطول نفساً من الخيل المستوردة، فهي لا تتعب ولا تعرق في المسافات الطويلة، لذلك فإن القبائل في الجزيرة العربية وغيرها يعتمدون عليها في الحروب والغارات ذات المسافات البعيدة، أما الخيل المستوردة فهي سريعة في المضامير ذات المسافات القصيرة المحددة كونها قصيرة النفس، كما أنها تتعب وتعرق في المسافات البعيدة.

وقد أورد لذلك مثلاً كعادة الرواة المتميزين بالذاكرة القوية والعمق التاريخي في تأصيل وتدعيم أحاديثهم بقصص وأحداث وتجارب نقلوها ممن أدركوهم من كبار السن أو مرت عليهم، قال: أغار قومٌ من العجمان على إبل الظهران[١] ومن معهم من آل شامان من البرازات[٢] وآل جمعان من

---

(١) الظهران: بطن من قبيلة السهول.

(٢) آل شامان: من آل رشيد من البرازات من قبيلة السهول.

العرينات[١]، وكان الجميع قطين الخفس الماء المعروف، فاقتنصوا أطرف الإبل وغنموها ثم هربوا بها، وكانت إبل ناصر بن صهدة[٢]، حيث كانت بعيدة عن منازل القبيلة، وجاء الخبر للظهران ومن معهم فركب الظهران يتقدمهم الشيخ ماجد بن معدل[٣] وناصر بن صهدة ومعهم قومهم الظهران، وآل شامان من البرازات، وآل جمعان من العرينات، وساروا في أثر القوم حتى أدركوهم في القرعا[٤]: الماء المعروف بالصمان في انطلاقة واحدة، لم تتوقف خلالها خيلهم ولم تتعب ولم تعرق، فقال أحد الفرسان لجليدان بن معدل: أنا في البل وإلّا في المركي؟، أي نلحق الإبل ونفتكها ممن هربوا بها، أو نتصادم مع المركي (الصابور)[٥] وهي شوكة القوم وفرسانهم (تُرز) توضع في مواجهة

---

(١) آل جمعان: من العرينات من قبيلة سبيع، يتقدمهم الشيخ فارس بن سعيد بن شويه.

(٢) ناصر بن باتل (صهدة) بن دغيم بن منصور (الأجرب) بن معدل، من آل صهدة من الجربان من آل معدل من الظهران من قبيلة السهول، له هذه الأحدية في يوم القرعاء:

♦ لا ركبت المعنقية في نهارٍ به عزاوي
♦ والله إني ما عليَّة من بعيدين الهقاوي
♦ كم حريبٍ من يديه طاح لو أنه رهاوي
♦ وارد حياض المنية مثل ما يارد ظماوي

(٣) الشيخ ماجد (جليدان) بن برجس بن هندي بن لافي بن معدل، من آل لافي من آل معدل من الظهران من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

(٤) **القرعاء**: تقع القرعاء في مفيض وادٍ يدعى وادي السدير، غرب جبل يدعى أم الحصانية، وشرق جبل يدعى المنيسر، وشمالها آكام تدعى خناصر القرعاء، شرق اللهابة يفصل بينها وبين اللهابة آكام تدعى جبال الدميخ، (**المعجم الجغرافي، ج٤، ص١٤٠٣-١٤٠٦**).

(٥) **المركي (الصابور)**: عندما يُغير قومٌ على آخرين ويغنموا إبلهم، ثم ينهزموا بها، فيُنذر القوم ثم يلحق بهم الطلب، فيعمد القوم المنهزمين بالغنيمة إلى انتداب =

القوم الذين لحقوا بهم إذا أدركوهم حتى يتجاولوا معهم ويعيقوا تقدمهم، فيما ينسحب البقية بالغنيمة مسافة أبعد لكي يتمكنوا من دخول بلادهم فيسلموا على مكاسبهم من الإبل. فرد جليدان لا والله إلّا في المركي، طعنهم في نحورنا ولا طعنهم في ظهورنا». فكان هذا هو الرأي الأمثل، فتجاولوا مع المركي حتى قضوا عليه، ثم لحقوا بالإبل واستنقذوها وردوها.

= مجموعة من الفرسان للتصدي لهم وإعاقة الطلب عن استعادة الإبل، بينما يفر البقية بالإبل، وذلك محاولة منهم لكسب الوقت ودخول حدود بلادهم لتسلم الغنيمة، فيسمى هؤلاء الفرسان (المركي) أو (الصابور).

(وما الناس إلّا من تراب ومعادن)

حكمة من الحكم العميقة في المعنى، ومن المأثورات التي أصبحت مثلاً دارجاً بين الناس، فالناس كلهم من تراب[١].

قال أبو هريرة (رضي الله عنه): «**قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ؟ قَالَ: أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاهُمْ. قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُك. قَالَ: فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَنِي؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: خِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الإِسْلامِ إِذَا فَقِهُوا**»[٢].

- **قال الشاعر ماجد القباني (مويجد)[٣]:**

◆ **وما الناس إلّا من ترابٍ معادن وما طاب من تلك المعادن طاب**

---

(١) لباب الأفكار في غرائب الأشعار، ج٢، ص٧٣١-٧٣٢، وتاريخ اليمامة، ج٥، ص٣٤٩-٣٥٠، الإتحاف من شعر الأسلاف، ص٤٤-٤٦، وضميمة من الأشعار القديمة، ص١٦٢-١٦٣.

(٢) متفق عليه.

(٣) ماجد القباني المعروف بـ(مويجد)، من آل جلال من القبابنة من قبيلة السهول، عاش في القرن الحادي عشر الهجري تقريباً، (**جريدة الرياض، الثلاثاء ٦ جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ/ ٩ حزيران/ يونيو ٢٠٠٨م، العدد ١٤٥٩٦**).

(يرزقني رزَّاق الحيايا بجحرها)

حجرف الذويبي[١] مشهور بالكرم، فقد بلغ الكرم به حداً كبيراً لدرجة أنه ينفق كل ما يملك ويبقى صفر اليدين يتكرر ذلك كثيراً، وفي كل مرة كان قومه يجمعون له المال ويعطونه إياه فينفقه ويعود كما كان.

وفي أحد الأيام اجتمع رأي عشيرته على تلقينه درساً لكي يمسك عن الكرم المفني، فتعمدوا الرحيل وتركوه خلفهم، ليس لديه راحلة حتى يستطيع الرحيل معهم، فأخذت زوجته تعذل عليه وتكثر عليه اللوم فتضايق من لومها.

فذهب يمشي بالفلاة فرأى (داباً) أعمى خرج من وسط الشجرة فأظهر رأسه كأحد أغصان الشجرة، فجاء طير فوقع على رأسه حسبه غصناً فأكله، وفي المساء أيضاً فعل (الدَّاب) ما فعله في المرة الأولى، والذويبي ينظر ويتفكر في سيرة هذا (الدّاب)، فعرف أن هذا رزق من الله لهذا (الدَّاب) الأعمى، فقال: الذي رزق هذا (الدّاب) الأعمى لن يتخلّى عني.

ثم ورد على الماء القريب منه فوجد عليه إبلاً كثيرة ضائعة من أهلها فسقاها وأخذها وكان فيها (خلفات ومسح وزمل) وفي الصباح رحل في أثر جماعته، وقال هذه الأبيات[٢]:

◆ أنا اليا ضاقت عليه تفرجت يرزقني اللي ما تعدد فضايله

---

(١) الشيخ حجرف بن عياد بن عبدالله الذويبي، من الذوبة من بني عمرو من قبيلة حرب.
(٢) من آدابنا الشعبية، ج١، ص٢٠٦-٢٠٧، (بتصرف يسير).

◆ يرزقني رزّاق الحيايا بجحرها — لا خايلت برقٍ ولا هي بحايله
◆ ترى رزق غيري يا ملا ما ينولني — ورزقي يجي لو كل حي يحايله

(إن كان مالك من ذراعك نجده)

كلمات تُقال لكل من يعتمد على غيره في قضاء حاجاته، وهي في الزمن الماضي تمثل القوة، فإن لم تكن قوياً بحيث تعتمد على نفسك بقضاء حوائجك والبحث عن الأفضل لك وعدم انتظار الآخرين، فإنه لن يأتيك من الناس إلّا الزائد عن حاجتهم وقد ذهبوا بالأطيب والأفضل لمصلحتهم وهو حقهم، وقد يمنون عليك ذلك، وربما لها معاني كثيرة يستنتجها المتمعن.

- **قال شهوان بن ضيغم[١]:**

♦ إن كان مالك من ذراعك نجده شربك بذرعان الرجال يكود[٢]

- **وعلى نفس المعنى قال ماجد القباني[٣]:**

♦ وإلى عاد ما شرب الفتى من يمينه شرابه من كفوف الرجال سراب

---

(١) السيف والسنان، ص٢١.

(٢) وفي بعض روايات كبار السن:

♦ إن كان مالك من ذراعك نجده شربك على يدين الرجال هماج

(٣) لباب الأفكار في غرائب الأشعار، ج٢، ص٧٣١-٧٣٢، ومختارات من أعلام شعراء النبط، ج١، ص٢٠٤-٢٠٥، والإتحاف من شعر الأسلاف، ص٤٤-٤٦، وضميمة من الأشعار القديمة، ص١٦٢.

(أغلى من دم البرازي)

مثل سائر يقال للشيء النادر الثمين الذي يصعب الحصول عليه: «كأنه دم البرازي»، ودم البرازي من المآثر المشهورة عند قبيلة السهول[١] ويختص بها بطن البرازات منهم، حيث اشتهروا بأن دمائهم شفاء للغليث (المصاب بداء الكلب).

جاء في (تاج العروس)[٢]: و«الكَلِب»: جنون الكلاب المعتري من أكل لحم الإنسان، فيأخذه لذلك سعار وداء شبه الجنون، وهو بالتحريك: داء يعرض للإنسان من عض الكَلْب الكَلِب، فيصيبه شبه الجنون، فلا يعض أحداً إلّا كَلِب، ويعرض له أعراض رديئة، ويمتنع من شرب الماء، حتى يموت عطشاً. وأجمعت العرب أن دواءه قطرة من دم مَلِك، يُخلط بماء، فيسقى إياه، وعن الليث: الكَلَب: الكَلْب الذي يكلب في لحوم الناس، فيأخذه شبه جنون، فإذا عقر إنساناً كَلْبٌ عقور، أصابه داء الكلاب، ويعوي عواء الكلب، ويمزق ثيابه على نفسه، ويعقر من أصاب، ثم يصير أمره إلى أن يأخذه العطاش، فيموت من شدة العطش، ولا يشرب.

وتعتبر هذه الصفة من المآثر ومن صفات الكرم لدى قبيلة السهول عامة والبرازات خاصة، فهم لا يترددون في تقديم دمائهم لمن أُصيب بداء الكلب، إنقاذاً بعد مشيئة الله للأرواح، في وقتٍ لم تكن البدائل الطبية متاحة

(١) كما يُعرف بهذه الصفة أيضاً: البرزان من واصل من بريه من قبيلة مطير.

(٢) تاج العروس، ج١، ص٤٦٠.

ولم تتوفر الأمصال الطبية، وقد جرت في ذلك قصص كثيرة لا يتسع المجال لحصرها.

قال عبد العزيز بن ضويحي[١] مخاطباً نديمه وصديقه النسابة خالد بن محمد بن دعيج[٢] رحم الله الجميع عام (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م) موافقاً ذلك حرب شقراء عندما سأله عن دم البرازات وعلاجه لداء الكلب[٣]:

♦ يا ناشدٍ عن دم فخذ البرازات — ما يبري إلّا من عمامه خواله

♦ من حد عامر[٤] والعصور القديمات — ودم البرازي بيناتٍ خصاله

♦ وأنت البخيص وعارف بالعلامات — وأخو رقبة يفداك راعي النذاله

ومن تلك القصص ما رواه فلاح بن غنيم المطيري[٥]: أن أحد أفراد

---

(١) عبد العزيز بن ضويحي بن هاجد بن سودان بن مقنص، من آل ضويحي من الظبيان من آل راشد من البرازات من قبيلة السهول، ولد عام (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م) بمرات، من رجال المؤسس الملك عبد العزيز، شارك في كثير من مغازيه، تولى العديد من المهام، كما تولى إمارة القنفذة وإمارة العارضة، توفي (رحمه الله) عام (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، (لمحات من تاريخ مرات، ص٢٧٢)، و(جريدة الرياض، الجمعة، ٥ ذو القعدة ١٤٣٨هـ/ ٢٨ تموز/ يوليو ٢٠١٧م).

(٢) خالد بن محمد بن دعيج، من آل كثير من بني لام من طيء، ولد عام (١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م) بمرات، من أهل الرأي والحكمة والمعرفة بأنساب العرب، توفي عام (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م)، وهي نفس السنة التي ولد فيها ابنه خالد فسمي على اسم أبيه، رحم الله الجميع، **(لمحات من تاريخ مرات، ص٣٦٩).**

(٣) رواية الشيخ سعد بن عبد العزيز بن ضويحي (رحمه الله).

(٤) بنو عامر بن صعصعة: الجد الأعلى الذي تنتسب إليه قبيلة السهول.

(٥) لقاء أُجري مع فلاح بن غنيم المطيري (١٣١٨-١٤٢٩هـ/ ١٩٠٠-٢٠٠٨م)، وتواصل، ع١٥، (١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م)، ص١٢.

قبيلة حرب كان قد نزل شعيب الباطن فتعرض ابنه لعضة غليث، فأُسقط في يده وخاف على ابنه من الموت، ثم سأل من حوله عن أحد البرازات، فدلوه على بيت غازي العبيد البرازي[١] فذهب إليه وأخبره بالذي جرى على ابنه، فرحب به غازي العبيد وفصد له من دمه، وشفى الله ولد الحربي، بعد أن خرج الدود من بطنه، جرت هذه القصة أواخر الستينيَّات الهجرية.

وذِكر الاستشفاء بالدماء من داء الكلب قديم، فقد ذكره الشعراء في العصور الجاهلية والإسلامية وما تلاها في أشعارهم، وهذا يدل على الوجود الموغل لهذه الظاهرة منذ القدم:

● **قال عوف بن الأحوص[٢] الكلابي[٣]:**

♦ **أبو العنقاء ثعلبة بن عمرو دماء القوم للكلبى شفاء**

● **وقال الفرزدق[٤] التميمي[٥]:**

(١) غازي بن عبيد بن ناصر بن الحميدي بن ناصر بن فلاح، من آل فلاح من آل شامان من آل رشيد من البرازات من قبيلة السهول (ت١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م)، كريم معروف، ومن وجهاء قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، (**تواصل، ع١٥، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، ص١٢-١٣**).

(٢) عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، (**جمهرة أنساب العرب، ص٢٨٤**).

(٣) شعر عوف بن الأحوص، ص٢٥-٣٠.

(٤) الفرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد، من بني مجاشع بن دارم من بني تميم، (**جمهرة أنساب العرب، ص٢٣٠**).

(٥) قال المحقق: الكلبى: المصابون بالكلب، وكان العرب يزعمون أن دماء الملوك تشفي من الكلب، (**ديوان الفرزدق، ج٢، ص٣٠**).

♦ ولو تشرب الكَلْبَى المراض دماءنا شفتها وذو الداء الذي هو أدنف

● وقال الكميت[١] الأسدي[٢]:

♦ أحْلامُكُمْ لِسَقَامِ الجَهْلِ شَافِيةٌ كَما دِمَاؤُكُم يُشْفَى بِها الكَلَبُ

---

(١) الكميت بن زيد بن الأخنس بن مجالد بن ربيعة بن قيس بن الحارث بن عمرو، من بني ثعلبة بن دودان بن أسد، **(جمهرة أنساب العرب، ص١٩٢-١٩٣)**.

(٢) ديوان الكميت بن زيد الأسدي، ص١٩.

(قصير الدويش دويش)

كان فواز بن رديني[١] جاراً للشيخ فيصل بن سلطان الدويش[٢] أمير مطير، توافق وجوده أن مجموعة من سبيع كان «حُوّافاً» على مطير فوقعوا في أسرهم (منعاء)[٣]، ثم طلبهم الدويش لمجلسه، فجاؤوا بهم حراسهم من مطير يقتادونهم مكبَّلين فمروا بهم أمام بيت فواز بن رديني، فقال لهم أحد مطير: اندبوا ابن عمكم. فنخوه ونسي نفسه فقطع وثاقهم، فلقب «قطاع رباط الحُوَفا» أو «فكاك المنعا».

وعندما سأل الشيخ فيصل الدويش، فواز بن رديني: لماذا قطعت رباط الحوفا؟

---

(١) فواز بن رديني، من آل عليّان من آل مهدي من المراطين من آل محيميد من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، عزوته «راعي العصلا»، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص١٩٨)**.

(٢) الشيخ فيصل بن سلطان بن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش، من أبرز شيوخ قبيلة مطير، وقائد الإخوان، **(الأعلام، ج٥، ص١٦٦)**.

(٣) **المنع**: من العادات التي تجري في الحروب بين القبائل إذا تمكن أحد الفرسان من الآخر فإنه يقتله أو يمنعه (يستأسره) كقوله: أنا فلان بن فلان وتراك منيع في وجهي وإذا تعرض لك أحد قل لهم أنا في وجه فلان بن فلان. حتى لا يتعرض له أحد بمكروه إلى أن تضع الحرب أوزارها، انظر: (المنع) في هذا الكتاب.

قال فواز: يوم ندبوني أحسبت نفسي وسط السهول، وهالحين قصير الدويش دويش.

فأعجب الشيخ فيصل الدويش رد فواز بن رديني وتركهم، وهذا يعد من الصفات النبيلة لدى هؤلاء الزعماء ومن محاسن أخلاق العرب.

(ليالي ابن سران)

ابن سران هو: عبدالله بن مقحم بن سران[١]، صاحب عد قديم يقع جنوب الدوادمي[٢].

قال سعد بن جنيدل[٣]: «وقبيلة السهول التي كانت في ذلك العهد تقطن فيما بين الدوادمي وماسل ومجيرات».

اشتهر ابن سران بالكرم المفرط في زمنه، وقت الفقر والحاجة حتى أصبح الذي يُكرِم كرماً زائداً في ليلة من الليالي يقال «هذه الليلة كأنها من ليالي ابن سران».

قال أحد شعراء قحطان[٤]، وكان جاراً لابن سران، ثم رحل عنه ونزل على رجل من قبيلة أخرى، ففقد كرم ابن سران وجوده وحرصه على جيرانه، فقال القحطاني:

---

(١) عبدالله بن مقحم بن ظافر بن سران، من آل سران من آل سلامة من آل زايد من الظهران من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص٣٢٩-٣٣١)**.

(٢) سران: ماء عذب قديم يقع في بطن هضاب مجيرة، **(عالية نجد، ج٢، ص٦٧٧)**، و**(ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٤٦)**، و**(معجم بلاد بني كلاب، ص٥١٥-٥١٧)**.

(٣) العرب، س٥، شوال (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م)، ص٣٣١.

(٤) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٤٦، وتواصل، ع٧، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص٨-٩ ومن ألقاب وعزاوي السهول، ص٣٢٩.

♦ المرجلة ياللي تبيها صعيبه   في راسٍ مرقاب بَداه ابن سران
♦ يشري الغنم لو كان فيها الغليبه   ووجهه على كثر المخاسير ماشان

(ما ينِّطح هباش في الكون لاهاش)

هبَّاش بن ناصر[١]، فارس وعقيد قديم، اشتهر بكثرة غاراته الناجحة حتى عُرف بذلك، فكان الكثير يخشون غاراته على إبلهم، قال أحد الشعراء:

♦ لوا عشيري سندوا به حماله عسالهم مع قاعة العرق هباش
♦ خيل العدا هباش سبَّب جفاله ما ينِّطح هبَّاش في الكون لاهاش
♦ عساه يهجدهم بخيرة رجاله قومٍ لهم في تالي الليل نشناش

---

(١) هباش بن ناصر، من الحماضين من الزقاعين من قبيلة السهول، عاش في القرن الثاني عشر الهجري، كان معاصراً للشيخ هادي بن رويضان (أبو عثفر)، (**ضميمة من الأشعار القديمة**، ص١٠٦).

(يا مال رصاصة حصيِّن)

حصيِّن بن مساعد بن مويزر[١]، بواردي معروف، اشتهرت عنه هذه العبارة، وذلك يعود إلى أن وقعة جرت بين قوم من المحلف[٢] وقوم من المنتفق في موقع يقال له الَحْجَرَة[٣] قريبة من بلاد المنتفق في الأراضي العراقية، وكان المحلف قلَّة إذ هاجمهم قوم الشيخ سعدون آل سعدون[٤] أمير المنتفق طمعاً في إبلهم، لكن المحلف استطاعوا ردهم، وكان لحصيِّن فيها فعل

---

(١) حصيِّن بن مساعد بن حسين بن مساعد بن ثلاب، من آل مويزر من آل هويمل من المحلف من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، والده الفارس مساعد بن حسين الذي قَتَل الشيخ حدجان بن جامع في أحداث عام (١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م)، وقد وَهِمَ المؤرخ عثمان بن بشر في اسم والده عندما ذكر أنه: حسن والصحيح ما أثبتناه هنا، (**عنوان المجد، ج٢، ص١٤٢**)، و(**من ألقاب وعزاوي السهول، ص٢٠٧-٢٠٨**).

(٢) المحلف: بطن من قبيلة السهول.

(٣) الَحْجَرَة: أرض ذات آكام وأودية ومناهل متعددة تقع شمال وادي الباطن والدهناء، ممتدة من الهذاليل إلى وادي الخر شمالاً بمحاذاة اللبة، لبة الدهناء من الجنوب ومن الشمال إلى مشارف العراق، يقع قسم من الحجرة داخل حدوده، (**المعجم الجغرافي لشمال المملكة، ج١، ص٤٠٠**).

(٤) سعدون باشا بن منصور بن راشد بن صالح بن ثامر آل سعدون (١٢٧٤-١٣٣٠هـ/ ١٨٥٨-١٩١٢م) أبو عجمي، (**مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني، ص١٣٧**).

مذكور، إذ كان يصيب القوم في مقتل مما حدا بالمنتفق إلى التراجع عنهم وإيثار السلامة، فأصبح هذا القول مثلاً دارجاً بين الناس يدعون به على من يعتدي عليهم.

● **قال حصيِّن بن مويزر يتذكر فعله وفعل بندقيته:**

♦ **ياما بها في مقدم الجيش طبيت**	**يوم الردى تطري عليه الهزايم**
♦ **وياما بها من صافي الملح دقيت**	**درجٍ يحط العظم ما له ملايم**

(يا مال شلفا عفنان)

عفنان بن سويحل[١]، اشتهر بدقة استخدامه لشلفاه وبسداد إصابته لأعدائه[٢]، فيصيبهم في مقتل، حتى عُرف بذلك بين قبائل تلك النواحي، فهابه الكثير، وأصبح هذا القول مثلا دارجاً بين الناس.

---

(١) عفنان بن سويحل، من آل سويحل من آل راشد من البرازات من قبيلة السهول، عاش في القرن الثاني عشر الهجري.

(٢) الشلفا: هي نوع من أنواع الرماح، ولعلنا نشير إلى بعض ممن ارتبطت شلفاه باسمه من فرسان قبيلة السهول الآخرين، فمنهم:

(راعي الشلفا): عبوش بن حماد، من آل محمد من آل زايد من الظهران من قبيلة السهول، اشتهر بشلفاه عندما قتل اثنين برمية واحدة (زرقة) فلقب (راعي الشلفا)، قال مشاري العرقان يرثي أخاه الذي قتل في هذه المعركة ويثني على شجاعة عبوش:

- **يا ذيب لا تأكل فرايد مناحي   عان دونه ابن عمير عندك تعشاه**
- **عليه بيضٍ يزعجن الصياحي   وتبكيه وضحٍ نايد القفر ترعاه**
- **ذبحه عبوش صبي المداحي   خلا السبايا بالمسامير تاطاه**
- **لا جاء نهار فيه زرق الرماحي   ما يسند ألا مروي حد شلفاه**

(من أيام قبيلة السهول، ص٤٨)، و(**من ألقاب وعزاوي السهول، ص١٨٨-١٨٩**).

وكذلك ممن ارتبط اسمه بشلفاه: عماش العرقان، من العراقين من آل راشد من البرازات من قبيلة السهول، اقترن إسمه بشلفاه، فيقال (شلفا عماش) كما يُعرف بـ(خيال البويضا)، والبويضا: إبل معروفة لدى العراقيين، (**من ألقاب وعزاوي السهول، ص١٢٧**).

(حي يا مال فهيدان)

فهيدان هو الشيخ فهد بن جلعود[١]، وقولهم «حي يا مال فهيدان» قول جرى بين الناس يُدعى به على الإبل إذا تضايق منها صاحبها، ومعناه: «عسى يأخذك فهيدان»، اشتهر بشجاعته وكثرة مغازيه وغاراته الموفقة.

(١) الشيخ فهد بن جلعود، من الجلاعيد من آل حمود من آل شعف من آل محيميد من قبيلة السهول، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، (**من ألقاب وعزاوي السهول، ص٢٨٩**).

(لاجت من السهول وش نقول)

قولٌ قديم له قصة تاريخية معروفة، أصبح مثلاً سائراً، وصاحب هذا القول هو الإمام سعود بن عبد العزيز أحد أئمة الدولة السعودية الأولى، وقصة ذلك أن الإمام سعود بن عبد العزيز[١] غزا يطلب جماعة من أهل اليمن[٢]، فأدركهم في «أرض الرويضة»[٣] فأخذ رئيسهم وقتله، ثم غارت خيوله على أولئك الأعراب فولوا منهزمين، فكان في أثرهم، لكن شاء الله أن أقبلت عليهم من فرقان السهول كراديس من الخيول، وكانوا معاهدين للدعوة السلفية ولم يعرفوا أن هذه الجيوش هي جيوش الإمام سعود بن عبد العزيز، فرجع الإمام عن مطاردة أولئك الأقوام وسلموا[٤].

وعندما علم الإمام أن أولئك الفرسان الذين حالوا بينه وبين أولئك الأقوام هم من قبيلة السهول، قال قولته المشهورة: **(لاجت من السهول وش نقول)**[٥].

---

(١) الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود (١١٦٣-١٢٢٩هـ/ ١٧٥٠-١٨١٤م) من أمراء نجد، يعرف بسعود الكبير، وليها بعد مقتل أبيه بالدرعية، وجد جيشاً كبيراً أخضع به معظم جزيرة العرب فامتد ملكه من أطراف عُمان ونجران واليمن وعسير إلى شواطئ الفرات وبادية الشام ومن الخليج الى البحر الأحمر، **(الأعلام، ج٣، ص٩٠)**، و**(الفارس شايع بن شداد، ص١٣)**.

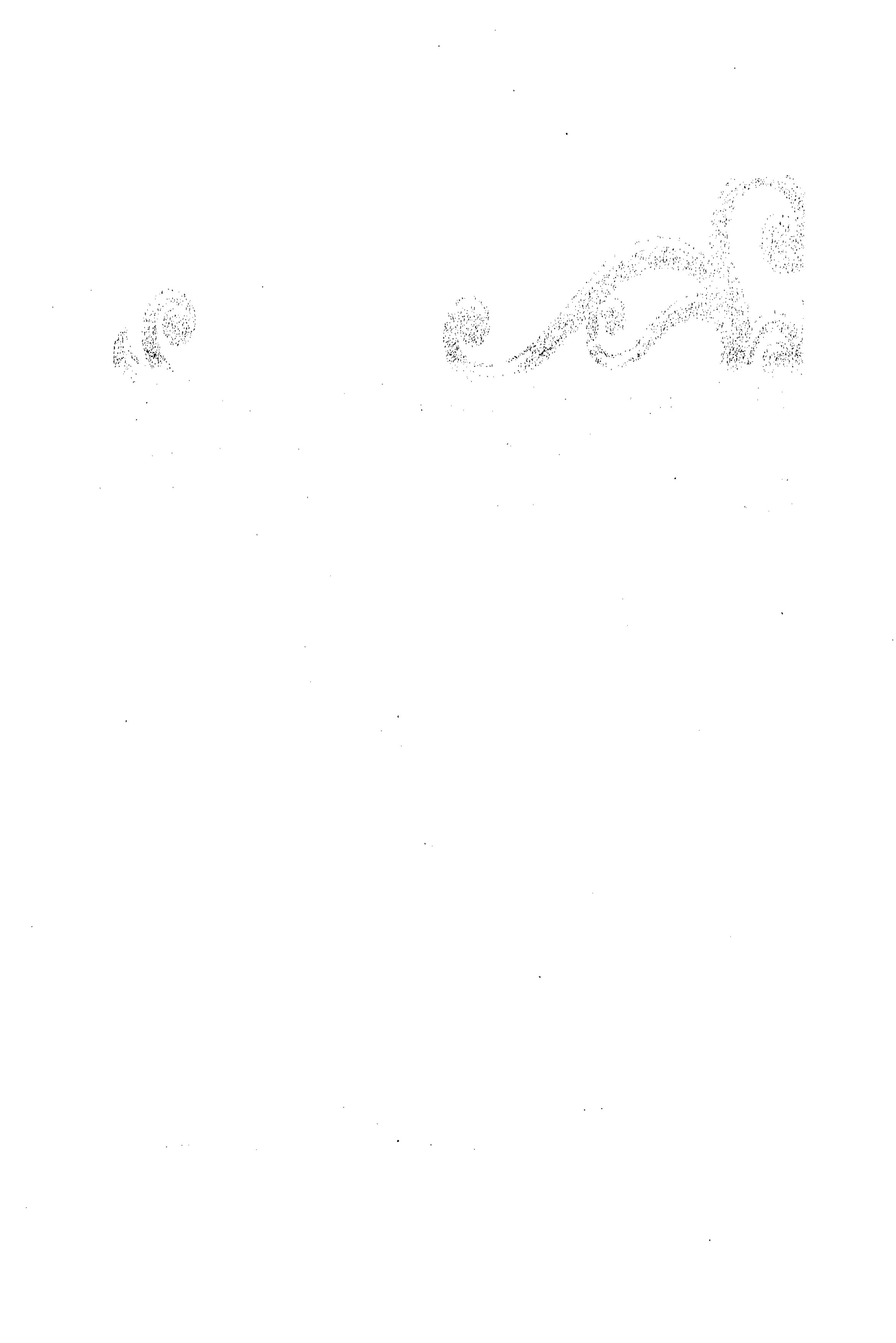
(٢) المقصود بـ أهل اليمن: قبائل يام بحكم قدومهم من جنوب الجزيرة العربية.

(٣) الرويضة: رويضة العرض من بلدان قبيلة السهول، قال الجاسر: الرويضة من قرى السهول بالعرض بمنطقة القويعية، **(المعجم الجغرافي، ج١، ص٥٢١)**.

(٤) تاريخ نجد، ج٢، ص١٠١.

(٥) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٠٧، وأيام قبيلة السهول في كتاب الأصول، ص٣٦.





(الرحيل والوداع والحزن في حياة البادية)

حياة البادية تنقل: رحيل ونزول، حياة قاسية من كل الجوانب، ورغم قساوتها إلّا أنها بالنسبة لهم ممتعة، هذه المعاناة من التفرق أو حتى من كبر السن والبعد عن معانقة الإبل، انعكست على أشعارهم التي صورتها أروع تصوير للوداع المؤلم، وهو في كل الأحوال مر والحديث عنه مؤلم، إذا علمنا مدى تعلق الناس بالناس في الماضي وخصوصاً أبناء البادية باعتبار أن حياتهم (حل وارتحال)، فبيوتهم ليست من طين ثابتة يدوم فيها البقاء إلى ما شاء الله، وإنما هي بيوت شعر سوداء سرعان ما تُطوى إذا دعاهم إلى مكان آخر داعي الماء والربيع، متجددة تبعاً لتجدد منازلهم ومجتمعهم، فاليوم هنا وغداً في مكان آخر مع قوم آخرين من أبناء عمومتهم أو من غيرهم.

وهم عندما يتفرقون ويذهب كل منهم إلى مراده ووجهته التي اختار، يعتصر قلوبهم الحزن ويبكي الجميع من ألم الفراق (الرجال والنساء والأطفال) حتى كأنهم لن يلتقوا مرة أخرى، كنت أسمع ذلك كله في مجالسهم ومسامراتهم، وهو دليل على بياض القلوب ونقاء السرائر، وهم عندما يتحدثون عن تلك الأيام وتلك الحياة تغلبهم الدموع ويتمنون بشيء من الحسرة عودة تلك الحياة الجميلة النقية رغم قساوتها.

وفي أشعارهم نجد شيئاً من تصوير تلك الحياة وألم الفراق والوداع، فيصور الشاعر فهاد بن عبود[١]، وهو يمثل جيله وعصره، وهو هنا أنموذج

(١) فهاد بن محسن بن عبدالله، من آل ناهي من آل عبود من الظهران من قبيلة السهول، شاعر مجيد، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

لحياة البادية القديمة، أقول يصور لنا شيئاً من تلك الحياة ويذكر ما يختلج في قلبه من ألم الرحيل والفراق والوداع في هذه الأبيات المعبرة المؤثرة، منها[١]:

♦ نطيت في المرقاب ما حولي انشار ... وأشوف مع خل عفريه[٢] سوادي

♦ بلعونهم قفوا هل الرود والكار ... لاد الظهيري مونسين العوادي[٣]

♦ أمس وهم عندي على العد دوار ... واليوم هيضني سواد الهوادي

♦ أونست في قلبي كما واهج النار ... ما جاك يا لقلب المشقى زوادي

♦ يا لله يا عالم خفيّات الأسرار ... أنت الذي تعلم سراير فوادي

♦ افرج لمن هو تايه الفكر محتار ... هذي مراميسٍ وهذي جدادي

♦ هنّيت من قلبه دلوهٍ وصبّار ... ما شاف زوعات الدبش يوم قادي

♦ يوم انتحوا ربعي بعيدين الأذكار ... قعدت كنّي زارعٍ لي بلادي

♦ قفّوا وخلّوني على بير نصّار[٤] ... ممشاي معهم من ليالي العيادي

---

(١) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٥١.

(٢) **عِفرية**: من العفار وهو البياض، وهذه زبارة رمل (نقى) في رمل الوركة (قنيفذة) غربها تابعة لمرات، تبعد عنها نحو خمسة وستين كيلاً، وسميت عِفرية لأنها عفراء ورملها أبيض والظباء يسمى النوع الأبيض منها عفري، (**معجم اليمامة، ج٢، ص١٦٢-١٦٣**).

(٣) **مونسين العوادي: العوادي**: جمع عود، وهم كبار السن، بمعنى أن صدور كبار السن معهم تتوسع وتنطلق سرائرهم وتنشرح صدورهم.

(٤) بير نصار: بئر تقع في الشمس والشميسة قرب مرات، وكانت من بلاد قبيلة السهول، وهي منسوبة لصاحبها نصار، من آل ساجر من السبعات من آل رشيد من البرازات من قبيلة السهول، قال الشاعر:

♦ الله على شربة قراحٍ زلالِ ... من ماء الغزيز أو من قليب ابن نصار

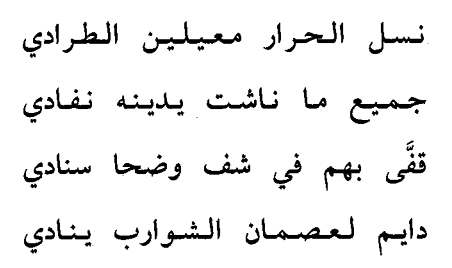
(**بين اليمامة وحجر اليمامة، ص١٧٩**)، وما زال الغزيز من بلاد قبيلة السهول حتى الآن، وهو لـ لآل محيميد من قبيلة السهول.

◆ أقفى بهم برجس وعلوش وصوار[١] … نسل الحرار معيلين الطرادي

◆ نسايل مناحي بلوذات الأسعار … جميع ما ناشت يدينه نفادي

◆ قفَّى بهم شيخٍ على البعد شهَّار … قفَّى بهم في شف وضحا سنادي

◆ نجره ليا حرّك صهولٍ وجظّار … دايم لعصمان الشوارب ينادي



بدو من قبيلة السهول أثناء الرحيل (المتحف البريطاني)

(١) الشيخ برجس بن ماجد بن برجس بن هندي بن لافي بن معدل، والشيخ علوش بن مناحي بن برجس بن هندي بن لافي بن معدل، والشيخ صوار بن علوش بن مناحي ابن برجس بن هندي بن لافي بن معدل، من آل لافي من آل معدل من الظهران من قبيلة السهول. (**ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٥١**).

وقال في مكان آخر عندما كانوا الظهران قطين (آبار أم القطا)[١] قرب وادي العجمان ونطاع[٢] ثم تفرقوا، واتجه كل قوم منهم إلى ناحية، فاتجه فهاد بن عبود ومن معه إلى ماء قرية في الصمان، قال[٣]:

♦ سريت تالي الليل مع كرويّه وارتاع لا من عجل السوق قدام
♦ خليت ربعي يا زبون الرديّه أهل صحونٍ فوقها كيف واودام
♦ والله إن شديد اليوم غصبٍ عليه من يوم أنا (شديت) وقنيفذٍ قام[٤]
♦ راعي دلالٍ للنشامى عذية تجلا عن الخاطر صواديف الأيام



(١) **أم القطا**: مورد ماء تابع لنطاع، (**دليل المسميات السكانية الرابع لعام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م**)، و(**الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية، ص١٧٥**).

(٢) **نطاع**: من المواضع التي لا تزال معروفة، ماء ثم قرية، تقع على الضفة الغربية لوادي المياه بين جبلين يدعى الشمالي منهما أم الرداف، والجنوبي أبو ميركة، (**المعجم الجغرافي، ج٤، ص١٧٣١**).

(٣) من ألقاب وعزاوي السهول، ص١٤٩.

(٤) قام: أي أقام على آبار أم القطا ولم يرحل مع من رحل.

نبرة الحزن واضحة كلما تقدمت به الراحلة وابتعد عن جماعته، خصوصاً الكريم: قنيفذ بن ضبعان[١] الذي فضل الإقامة هناك.

وعلى نفس المعنى أيضاً قصيدة حركان بن ساجر[٢]، وهو شاعر قديم عاش في القرن الثاني عشر الهجري تقريباً وهو من أجداد نصار المذكور في الصفحات السابقة صاحب (بئر نصار) بالشمس والشميسة، وله أبيات مشابهة في مضمونها لأبيات فهاد بن عبود مع تباعد الوقت، يذكر جماعته من (البرازات والظهران) عندما شدوا وبقي هو في أرض الشمس والشميسة على آباره، قال:

---

(١) قنيفذ بن محمد بن ضبعان، من آل ناصر من آل فواز من الدخنة من الظهران من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، شارك في معارك توحيد الجزيرة العربية مع الملك عبد العزيز.

(٢) حركان بن ساجر، من آل ساجر من السبعات من آل رشيد من البرازات من قبيلة السهول، عاش في القرن الثاني عشر الهجري.
وآل ساجر، هم:
- آل نصار.
الطباقا، واحدهم (الطبيق).
- آل حركان: ومنهم الرجل المعروف محمد بن مهنا بن مجحم ولد سنة (١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م) من رجالات دولة الكويت البارزين، ومن مؤسسي حملات الحج الكويتية، قام عام (١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م) بتأسيس حملة الحج المعروفة باسم (حملة السهلي) إذ تعتبر من أوائل حملات الحج الكويتية على السيارات، (**حملات الحج الكويتية، ص٣٣٢-٣٣٥، بتصرف يسير**)، وهو رجل بارز عُرف بالكرم والمواقف المشرفة، ولما بدأت الحياة المدنية الحديثة في الكويت وبدأ صدور الجنسية الكويتية كان محمد بن مهنا السهلي يُعَرِّف بأبناء قبيلة السهول وغيرهم بحكم مكانته بالدولة وثقتهم به، فكان منزله مفتوحاً لساري الليل وطارق النهار حتى أُطلق عليه لقب (عريف قبيلة السهول) أو (مسطر السهول).

- يقول حركان بدا راس مرقب — يهل دمع العين له صبيب
- يبكي ربعٍ حال البعد دونهم — من دونهم سموم القيظ لهيب
- ما ياصلهم ياكود وجنه — غزلٍ شعرها مثل شعر الذيب
- تلفي بني عمي آل راشد — أهل مهارٍ باللقا تثيب
- وتلفي بني عمي آل رشيد — يفرح بهم اللي من طرف الفريق مريب
- وتلفي بني عمي الظهران — أهل مضمناتٍ باللقاء تصيب

● وقال دبيان بن عصمان[1] هذه الأبيات وقد ارتحلوا جماعته الزقاعين لطلب الماء والكلأ، وبقي هو لم يرتحل معهم[2]:

- البارحة كني على واهج النار — جزلٍ حطبها والجمر فيه مكرور
- عزي لمن يصبر على غير ما اختار — دايم على ما تكره النفس مصخور
- صبرت أنا ولا لي على الصبر مقدار — وعزي لمن يصبر على غير مقدور
- باصبر على مكتوب ربي وما صار — مكتوب ربي بالقلم لي مصرور
- قوض نشيره وانتحوا وأخلوا الدار — يبون وسمٍ من ورا العتش مذكور
- راحوا به اللي كيفهم بن وبهار — لاجا الدهر بصحونهم يقعد السور
- أهل الصخا لا غلوا هل البِلْد الأسعار — وفقيرهم كنه غني بر وبحور
- يَتلي زقاعينٍ هل المدح والكار — أهل بيوتٍ كنها شمخ القور
- يا طيبهم لا من تلوى بهم جار — قصيرهم ما هو عن الحق مقصور

---

(١) دبيان بن سعود بن عصمان، من آل عصمان من آل دمخ من الزقاعين من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(٢) ضميمة من الأشعار القديمة، ص٢٠٥، وديوان الشاعر محمد بن شاهر، ص١٧١.

وقد تجاور شاهر بن شاهر الزقعاني[١] مع شعف وهذال[٢] أبناء عيدان فترة من الزمن، وبعد أن رحلوا آل عيدان وبقي آل شاهر، قال فلاح بن شاهر ابن شاهر هذه الأبيات يتذكر جيرانه[٣]:

♦ لا والله اللي (شد) وأقفى ابن عيدان ... يا عيد أهل هجنٍ لفنه مناكيف

♦ هذال هيف الحيل والفعل قد بان ... وشعف ذيب الخيل لا جاء اللقا شيف

♦ من صلب جدي موارث العود حمدان ... فكاكة المجرم ليا جاهم مخيف

♦ في مرقبي قلته عصيرٍ وعمسان ... وربعي زقاعينٍ هل المدح والكيف

كان فهد بن عفتان[٤] جاراً لعبيد بن حشر على أحد الموارد فترة القيط ثم رحل (شد) عبيد بن حشر[٥] إلى جهة أخرى، فقال فهد بن عفتان:

♦ نطيت في رجمٍ طوال ركونه ... وأشوف وقت العصر تالي رعاياه

---

(١) شاهر بن شاهر بن سمران بن فايز بن عبدالله بن راشد بن محمد، من آل شاهر من آل شلهوب من الزقاعين من قبيلة السهول، (**ديوان الشاعر محمد بن شاهر، ص٩**)، و(**من ألقاب وعزاوي السهول، ص٢٤٢-٢٤٣**).

(٢) شعف وهذال أبناء عيدان بن مضحي بن مهزع، من آل عيدان من آل شعف من آل محيميد من قبيلة السهول، عاشا في القرن الرابع عشر الهجري، وشعف هو والد الشاعر المعروف ناصر بن شعف، (**ديوان الشاعر محمد بن شاهر، ص١٧٠**)، و(**من ألقاب وعزاوي السهول، ص١٤٧**).

(٣) المصدر السابق، ص١٧٠.

(٤) فهد بن عفتان، من آل عفتان من آل فَلَيْح من المحانية من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(٥) عبيد بن سعود بن محمد بن حشر، من آل حشر من الفطامين من الظهران من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، قال عنه عبدالله بن خميس: رجل ذو شهامة ومرؤة وخلق عربي أصيل، (**معجم اليمامة، ج١، ص٣٣٥**).

♦ ياعِد وين عبيد قفت ضعونه   لا والله اللي (شد) واقفى وخلاه

♦ أبو سعود أهل النضا ينحرونه   يجيله أهل هجنٍ من البعد تنصاه

♦ يا عيدهن لا خطروهن يبونه   جزل الشحم والعيش تصبح ترا ياه

♦ مير عدٍ جفاهم جعل تابس عيونه   لا عل لا جاء القيظ تصفي ركاياه

(آثار بني هلال)

قصص بني هلال من القصص الخالدة التي حفظها التاريخ، فكانت تروى على مر الأزمان وتعاقب السنين حتى أضحت في فترات متتابعة من أحاديث ومسامرات المجالس والدواوين السلطانية والشعبية.

إلّا أن هذه القصص زيد فيها الكثير من الأحداث والمسميات التي لم تكن فيها حتى أصبحت من الأساطير التي طغى على أحداثها الكثير من الخيال، بل وتعددت الأماكن والآثار التي تنسب الى بني هلال.

والشواهد على ذلك كثيرة من أهمها: (آثار بني هلال) المنسوبة لقبيلة بني هلال[١]، فقلما تقرأ تاريخ بلدٌ من بلدان الجزيرة العربية وإلّا وتجدهم ينسبون بعض آثارهم لبني هلال سواءً في الحجاز أو نجد أو الشام أو جنوب الجزيرة العربية أو الساحل العُماني أو غيرها، حتى يغلب على يقينك أن هذه القبيلة كانت أمة ممتدة في كل مكان.

(١) بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن خصفة بن قيس عيلان، من مضر من عدنان.

(قيس وليلى والحب العذري)

من أروع ما قرأت من القصص في الحب العذري قصة المجنون: قيس ابن الملوح العامري[(١)] وليلى العامرية[(٢)]، يحبها وتحبه لكن العادات القبلية السائدة آنذاك تفرق بين من ينشأ بينهما حب سابق قبل الزواج عندما يُكتَشف رغم أنه حبٌ عذريٌ شريف، هذا ما جرى بين قيس وليلى مما أدى إلى التفريق بينهما، ورفض تزويجهما من بعضهم البعض.

تزوجت ليلى من آخر وبقي قيس يعضّ أصابع الحسرة والقهر والألم حتى فقد عقله وأصبح يعيش في الصحارى متنقلاً مع أجوال الظباء، فهو يرى ليلى فيهن، يتنقل هنا وهناك حتى قيل إن الظباء أصبحت تألفه، ينطلق معها حتى يصل مشارف الشمال من بلاده ثم يعود معها جنوباً عندما تعود[(٣)].

ورغم نسيانه لنفسه إلّا أنه لم ينسَ محبوبته وبلادها، لم ينسَ ذلك الغار في جبل التوباد[(٤)]، ذلك الجبل الذي كان يرعيان قربه!

---

(١) قيس بن الملوّح بن مزاحم بن قيس بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس ابن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، (**جمهرة أنساب العرب، ص٢٨٩**).

(٢) ليلى بنت مهدي بن سعيد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة، من قيس عيلان، (**المصدر السابق، ص٢٨٨**).

(٣) قصص العرب، ج٤، ص١٥٠-١٦٦.

(٤) التوباد: جبل يقع إلى الجنوب من مدينة الرياض بما مسافته (٣٥٠كم) تقريباً. بالقرب من بلد الغيل.

قال الكثير من الأشعار المؤثرة والمؤلمة، ومنها قوله المحزن المبكي، حينما رأى جبل التوباد بعد غيبة طويلة:

♦ **وأجهشت للتوباد لما رأيته وكبَّر للرحمن حين رآني**

♦ **وأذرفت دمع العين لما عرفته ونادى بأعلى صوته فدعاني**

تصوير بليغ، بكى لما رأى الجبل وكبر الجبل عندما رأى قيساً، فكأن الجبل ينطق من بلاغة الوصف وجمال التصوير كناية عن عمق العلاقة بينهما.

مات قيس قرب بلاد ليلى، فهو يغيب ما شاء الله ثم يعود يبحث عن بلادها، ومع ما يتميز به من شيمة وأنفة بقيت رغم ذهاب عقله، يأنس عندما يقترب من بلادها، فعندما وصلها ذات يوم وقد أنهكه التعب ولم يبقَ في الجسد والقلب سوى حب ليلى وذكراها، مات ودفن هناك وسمعت ليلى بموته فذهبت لقبره وجلست عنده ساعات ثم شهقت وماتت على قبره حسرة، فدفنت بجواره، فيا لها من قصة مؤثرة ويا لها من عبرة، فلم يجمعهما بيتٌ واحد لكنهما تجاورا بقبريهما.



(دخيل الله الدجيما)

دخيل الله[١] الدجيما[٢]، هو من أمثلة الحب العذري في العصور الحديثة توفي مطلع القرن الرابع عشر الهجري، أحب وتولع وهام ثم مات متأثراً بعدم تحقق رغبته في الزواج من تلك التي أحبها وذلك بسبب العادات السائدة آنذاك التي تقرر أن ابنة العم لابن عمها.

الدجيما أصبح مضرب مثلاً للشعراء في موت العشاق بسبب الحب، واشتهرت قصائده وترددت بين الناس.

- **قال عبدالله بن سبيل:**

♦ أخاف من موت بليا حقيقة   مثل الدجيما لا طرد به ولا سيق

---

(١) دخيل الله بن عبدالله الدجيما، من العضيان من الروقة من قبيلة عتيبة، **(من آدابنا الشعبية، ج٣، ص١١٧)**، و**(كيف يموت العشاق، ص٤٧١)**.

(٢) قال الباحث والشاعر سعد الحافي: قتيل العشق وهو من أهل المحاني، يذكر الرواي حسن بن مقيبل: أن دخيل الله عاش متنقلاً بين أودية الحفاير ووادي الرصون ووادي النعم يتتبع الصيد لا يملك إلّا راحلته وبندقيته، ثم يذكر أن وفاته في عام (١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م)، إلّا أن هناك رواية أخرى تذكر وفاته في عام (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م) تقريباً، وهناك فرق بين التاريخين والذي يرجح لديَّ الرأي الثاني كون الدجيما يشير في إحدى قصائده إلى إدراك مخلد القثامي الزواج من حبيبته، ومخلد قصته حصلت في حدود (١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م) وهذه دلالة قوية على أنه لم يتوفَّ في عام (١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م)، **(جريدة الرياض، سعد الحافي، الأحد ٢٩ رمضان ١٤٣٥هـ/ ٢٦ تموز/ يوليو ٢٠١٤م، العدد ١٦٨٣٤)**.

ومن قصائد الدجيما التي تناقلها الناس وأخذت شهرة واسعة في أوساطهم، قصيدته التي مطلعها[١]:

♦ يا جر قلبي جر لدن الغصوني غصون سدرٍ جرها السيل جرا

(١) من آدابنا الشعبية، ج٣، ص١١٧.

(سحج الخلايا ما تبي إلّا نماها)

● قالت ابنة سعود الأسود[1] في أبياتٍ لها قديمة:

♦ ما ينفعون الناس لو هم قَرْيِّب سحج الخلايا[2] ما تبي إلّا نماها

♦ أمس وديار سعد مني قريب واليوم مادري وين دارٍ نواها

---

(١) سعود بن صالح الأسود، من الفطامين من الظهران من قبيلة السهول، قال فيه فهيد ابن منوخ القحطاني وكان جاراً له ولقبيلته، وبعد ذهابه إلى ناحية أخرى افتقد كرمه وطيبه وكرم جماعته ومحبتهم وإيثارهم، ثم بعد مدة التقيا مرة أخرى، وجرى بينهما حديث عن تغير حال فهيد، فقال فهيد هذه الأبيات:

♦ يا سعود شيبي من تفراق الأضعان ما شفت حالي غادٍ كنه العود

♦ أصيح لك وأومي وألوح بالأردان وأدعيك أنا باسمك وتقفي بي النود

♦ من عقب ما نمشي مع أطراف سلفان مع لابة عاداتها المدح والجود

(انظرها كاملة في: ديوان عقاب بن مصقال، ص١٤١).

(٢) **سحج الخلايا**: الإبل التي تقطع الأرض الخالية، قال حماد بن عبدالله بن قذلان، من آل محمد من آل زايد من الظهران من قبيلة السهول:

♦ في ماسم الزلبات لاعج سوقها (سحج الخلايا) مدرجات تبوع

(ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٣٩-١٤٠).

وقال ابن مجحود العرجاني:

♦ في ظف أبو عثفر رعى القفر ذيدان خيال (سحج بكارها والخلايا)

(المصدر السابق، ص١٤١).

● **وهذه الأبيات مشابهه في معناها للقول القديم:**

«لاتحن الناقة إلّا على فصيلها»

قال مقاتل[١]: كان (ﷺ) عند أبي طالب يدعوه إلى الإسلام، فاجتمعت قريش إلى أبي طالب يريدون بالنبي (ﷺ) سوءاً، وهو أنهم أتوه بعمارة بن الوليد ليتخذه ولداً ويعطيهم النبي (ﷺ) ليقتلوه، فقال أبو طالب: «والله لبئس ما تسومونني، أتعطوني ابنكم أغذوه لكم، وأعطيكم ابني تقتلوه؟ هذا والله ما لا يكون أبداً»، وقال: «حيث تروح الإبل» (أي ترجع من مراعيها) فإن حنت ناقة إلى غير فصيلها دفعته إليكم.

الشاهد من الأبيات السابقة أن سعداً هذا توفي والده وهو صغير فتزوج عمه من أمه من أجل تربية ابن أخيه، وفي أحد الأيام ضرب العم ابن أخيه سعد لأمر ما كعادة الآباء في ضرب وتوجيه أبنائهم، فغضب سعد وغاب عن أمه يومه ذاك، وهي التي لم تطق صبراً لفراق ابنها، فقالت منشدة الأبيات الحكيمة السابقة.

وهي طبيعة بشرية مودتنا تكون لأبنائنا أكثر من غيرهم حتى لو كانوا قريبين جداً، وهي تضرب أروع الأمثلة بالإبل، فالإبل إذا مات ابنها لا تقبل سواه، ومعروف أن الإبل لا تدر الحليب إلّا إذا أراد ابنها الرضاعة، وفي موته فقدان لهذا الغذاء المهم لديهم وهي في الغالب لا تقبل بغيره، لذلك يحاولون (تضبيرها) بوضع جلد ابنها على حوار آخر من أجل أن تقبله ويستدرون حليبها، يستخدمون في ذلك طرق متعبة ومجهدة.

وفي هذا المعنى كان سعد بن جفيران[٢] الفارس المعروف، قد توفيت

---

(١) السيرة النبوية، ص٢٦٦.

(٢) سعد بن فراج بن جفيران، من آل جفيران من آل حنيف من الرصعان من المحلف من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، فارس معروف، **(من ألقاب وعزاوي السهول، ص٢١٠-٢١١).**

زوجته وكان يحبها حباً كبيراً، فأكثر من رثائها، فهي لم تغب عن ذاكرته لحظة واحدة، ورأى المقربين منه مدى تأثير ذلك عليه، فنصحوه بالزواج من أخرى لعله يسلو عنها، وافقهم على ذلك وتزوج من أخرى، وفي ليلة زواجه وقبل أن يدخل على الزوجة الجديدة، أخذ يصنع قهوته بعيداً عنها ويظنها لا تسمعه، فقال لا شعورياً أبياتاً يتذكر زوجته الأولى، منها:

♦ يا ونتي ونة ثلاثٍ مسيمات لا يقطعن خدٍ ولا يمرحني

♦ وغروبهن تأخذ من الجم زوفات ومحالهن جداد ما يمرسني

♦ يا من يبوي لي على فايتٍ فات والخلج لابوي لهن يدلهني

فهو يتذكر زوجته الأولى في كل وقت حتى في ليلة زواجه من امرأة أخرى[١]، ويعلم أنها لن تعود فيتمنى أن يكون وصفه مثل الإبل التي عندما يموت ابنها لا تقبل غيره إلّا بعد عملية (التضيير) الشاقة والتي يوضع فيه جلد ابنها الميت على آخر حي، تمارس فيه الخدعة عليها لتقبله، فهو يتمنى أن يُفعل معه كذلك لعله يرتاح قليلاً، حتى يعيش وينسى ألم فراقها الذي مزق قلبه.

---

(١) وقد سمعته زوجته الأخرى وهي بجرة بنت الفارس المعروف ناصر بن صهدة، فارتجلت أبياتاً ترد فيها عليه وتطلب منه الطلاق فوراً، فقالت:

♦ يا شوق لا تكثر على التنهات أقصر جوابك تالي الليل عني

♦ إن كان تبكي على فايتٍ فات أنا جروحي ما بعد نقرشني

♦ عطني ثلاث وخل عنك التنهات صيور من فارق عَشيره يوني

فأُسقط في يد سعد وحاول أن يعتذر منها وأن يثنيها عن طلبها لكنها أصرت على الفراق، فكان لها ما أرادت، (من **ألقاب وعزاوي السهول، ص٢١٠-٢١١**).

(تسعين عامٍ ما يجيه الرشاشي)

● **قال نصار السهلي رحمه الله:**

◆ **يا لله عسى بنبان[١] تصفي ركاياه[٢]   تسعين عامٍ ما يجيه الرشاشي**

◆ **إلّا الحريشي ويلنا وإن ظلمناه   وجهه صخي وللنشامى بشاشي[٣]**

الشعر عادة لا يقال عبثاً بل لمواقف وأحداث يمر بها صاحبها فيُعبر عنها ويترجمها شعراً، وقد يصبح قصة مروية على مر السنين.

وقصة الأبيات السابقة أن قوماً من قبيلة السهول وردوا ماء بنبان وكان من ضمنهم الشاعر نصار بن شخيتل، فلم يجدوا أي حفاوة من القوم الذين استوطنوا هذه القرية إلّا أنه استثنى أميرها الحريشي[٤] وهو من حاضرتها وأشاد بكرمه وسموه وهي طبيعة الناس في إحقاق الحق.

الشاهد من هذا الموضوع أنهم كانوا يَدَعُون بعدم السُقيا ونزول المطر

---

(١) بنبان: ماء قديم، ثم قرية سكنها أخلاط من الناس في وقت الملك عبد العزيز، قال ابن خميس: بنبان تقع في قف مستطيل من الشمال إلى الجنوب طرفه الشمالي في (جبل خزام) ويجنب حتى ينتظم شرقي الرياض، **(معجم اليمامة، ج١، ص١٨١)**.

(٢) الركايا: جمع ركِّية، وهي الآبار والأحساء قريبة المنزع، التي يجذب منها الماء لسقيا الناس والدواب.

(٣) سمعته من رواة السهول، وكذلك من والدنا الأستاذ/ عبدالله بن سعد بن سريع من أهالي ملهم والجبيلة، وزاد:

◆ **نصار ما يبغى ذلولٍ ولا شاه   يبغى فنجالٍ أشقر ينوشه نواشي**

(٤) محمد بن عبد العزيز بن محمد الحريشي (ت١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م)، أمير بنبان، كريم معروف.

على الأماكن التي يقل فيه الكرم أو التي يموت فيها أحدهم أو يفترق فيها الجيران بعد رحيلهم وتفرقهم أو لأي سبب آخر.

● **قال مليح بن عميش[(١)] يرثي ابنه هزاع:**

♦ الحظ في هزاع زاد انقطاعه　　شيٍ من الله دايره راعي الكون
♦ يالربع أنا بقنب قنيب السباعه　　مير اعذروني ياهل العرف تكفون
♦ زرع الضماير يابس يا جماعه　　العام له لون واليوم له لون
♦ عسى مطاحه ما يجي السيل قاعه　　يصفي سماه وبأزرق العج مدفون
♦ أربع مع أربع ما تخضر بقاعه　　يأخذ ثمان سنين من دون في دون
♦ لا قبل عليه النو زاد ارتفاعه　　والبدو له من الدهر ما يشدون

● **إلى أن قال:**

♦ ابكي على غمرٍ طويل ذراعه　　اليا هدا وليا زعل صار مجنون
♦ حطيت في الحوطه[(٢)] لك الله بضاعه　　تسوى عيوني وأربعين ألف مليون

قسوة الحياة والمعاناة وألم الفراق تجعل الشاعر يبدع في وصفها لأنها تمس القلوب وتلامس شغافها، فيكون الوصف غاية في الدقة ويبقى بصمة خالدة على أديم الزمن.

● **قال فهد بن عفتان[(٣)]:**

♦ مير عدٍ جفاهم جعل تابس عيونه　　لا عل لاجا القيظ تصفي ركاياه

---

(١) مليح بن عميش، من آل حجنة من آل مفرج من آل منجل من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(٢) حوطة سدير: حيث دُفن فيها، تقع في وادي الفقي وأسفل من وادي المياه وما حولهما، تتوسط وادي الفقي، **(معجم اليمامة، ج١، ص٣٥٨)**.

(٣) فهد بن عفتان، من آل عفتان من آل فَلَيْح من المحانية من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(من يَتبع.. يَرضى بالهوان)

يُعكر صفو حياته من ينتهك حريتها بالتبعية المذلة، أما من يعتز بحريته واستقلاليته يبقى شامخاً حتى وإن انحنت الدنيا، قال عبدالله القريفة[(١)]:

♦ **إن بغيت الشح درب الجود عيّا حالفٍ ما أرضي لنفسي بالمهونة**

● **ويقال (من يتبع المقفي يقل احترامه).**

وقد تتعدد أنواع التبعية وأساليبها لتشكل صور متنوعة ومتعددة، فمنها: الفردي ومنها القبلي.. إلخ، تبعاً للمال والنفوذ والقوة.

فالفرد يتبع فرداً آخر إما لوجاهته أو لغناه أو لأي سبب آخر، يقلده ويتبع توجيهاته وأوامره صحيحها وسقيمها، وقد تكون تبعية قبلية: بأن يرى الاعتزاز بأمجاد غيره وتراثهم مصدر فخرٌ له، طمعاً في عرض دنيوي أو نقصٌ تولد داخله فأضعف إنتمائه.

● **قال الشاعر عبدالله اللويحان[(٢)]:**

♦ **من يتبع المقفي مرده بالإفلاس مثل الذي بالقيظ يدفق صميلة**

---

(١) عبدالله بن هذال بن راشد القريفة، من البدنا من واصل من بريه من قبيلة مطير، **(تاريخ قبيلة مطير، ص٥٥٨).**

(٢) الشاعر عبدالله بن عبد الرحمن اللويحان، من العناقر من بني تميم ولد عام (١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م)، **(روائع من الشعر النبطي، ص٥٣، ص٣٣٩)**، وهو أحد مشاهير الشعراء في الجزيرة العربية، وقد تناقل الرواة أشعاره، **(جريدة الرياض، الخميس ٢٣ ذي الحجة ١٤٢٥هـ/ ٢ شباط/ فبراير ٢٠٠٥م، العدد ١٣٣٧٣).**

(يا ليت من شد يتبع هوا النود)

عندما تنتقل من حياة ولدت ونشأت عليها إلى حياة جديدة يشكل ذلك صدمة نفسية خصوصاً على كبار السن، ففي منتصف القرن الرابع عشر الهجري بدأ كثير من البدو بهجر حياة التنقل والرحيل وبيوت الشعر والاستقرار في القرى والهجر مما شكل ذلك صدمة نفسية لدى بعضهم خصوصاً أولئك الذين عاشوا حياة البداوة بكل تفاصيلها، تلك الحياة المفتوحة والمنطلقة والممتعة بالنسبة لهم رغم كل مشاقها، انعكس ذلك في أشعارهم التي صوَّرت حنينهم إلى حياتهم الأولى تلك الحياة التي عاشوها وهرموا عليها.

- **قال محيميد بن حويدر[(١)]:**

♦ يا ليت من شد يتبع هوا النود صـدره وسـيـع وتـشـيـلـه ركـابـه

♦ مليت أنا من مقعد القصر يا سعود دب خـبـيـث وضـايـعٍ قـفـل بـابـه

وقد نزلوا إحدى القرى بعد أن كَبُر، ورغم عجزه وكبر سنه ضاقت به الدنيا بين أربعة جدران، يريد فسحة الدنيا، يريد أن ينطلق فلم يُفطر على هذه الحياة، يريد فطرته وسجيته وحريته وانطلاقته، يريد بداوته.

وقال مهدي بن مبارك الصعبي[(٢)] وقد نزل إحدى الهجر، يتمنى حياة البادية:

---

(١) محيميد بن سعد بن دخيل الله، من آل حويدر من آل حمضة من الظهران من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(٢) مهدي بن مبارك بن محمد، من آل علي من الصعوب من قبيلة السهول، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، شارك في معارك توحيد الجزيرة العربية مع الملك عبد العزيز، **(تواصل، ع١٦، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م، ص٢٧).**

♦ **يا واهني من شب ضو بلا وجار　　في ربعةٍ ما فوق رأسي بواري**
♦ **ينطل عَلي الجذول ماهوب في دار　　يجذب سناها اللي على الهجن ساري**

فبيوت الشعر وسكنى الصحارى تعطي فسحة كبيرة للنفس ويتسع معها أفق الخيال، وتزيد في محيطها راحة البال.

قال تيري موجيه[١]: والخيمة لا تعني سكن البدو فحسب، وإنما هي رمز لحياة منفتحة وطليقة، ورمز لكرمٍ أصيل حتى عند الذين هجروا حياة البداوة.

● **قالت ميسون بنت بحدل[٢]:**

♦ **لبيت تخفق الأرواح فيه　　أحب إليّ من قصر منيف**
♦ **ولبس عباءة وتقرّ عيني　　أحب إليّ من لبس الشفوف**
♦ **وأكل كسيرة من كسر بيتي　　أحب إليّ من أكل الرغيف**
♦ **وأصوات الرياح بكل فج　　أحب إليّ من نقر الدفوف**

---

(١) في ظلال الخيام السوداء، تيري ودانييل موجيه، ص٢٣.

(٢) أعجب معاوية بن أبي سفيان بميسون بنت بحدل الكلبية وكانت ذات جمال باهر وحسن غامر فتزوجها وبنى لها قصراً مشرفاً على الغوطة زُيِّن بأنواع الزخارف، وزُوِّد بأواني الفضة والذهب والديباج الرومي والموشى، ثم أسكنها مع وصائف لها، فلبست يوماً أفخر ثيابها وتزينت وتطيبت بما أعدّ لها من الحلي والجواهر، ثم جلست في روشنها وحولها الوصائف، فنظرت إلى الغوطة وأشجارها، وسمعت تجاوب الطير في أوكارها، وشمت نسيم الأزهار وروائح الرياحين والنّوار، فتذكرت باديتها وحنَّت إلى أترابها وأناسها وتذكرت مسقط رأسها، فبكت وتنهدت، فقالت لها بعض حظاياها: ما يبكيك وأنت في ملك يضاهيه ملك بلقيس؟ فتنفست الصعداء ثم أنشدت الأبيات الواردة في النص.

تفضل بيت الشعر على القصر المنيف، وتفضل شغف العيش على الغنى والحياة الرغيدة والرفاهية، لأن حياة البادية هي طبيعتها التي ولد ونشأت وترعرت عليها فأحبتها بكل تفاصيلها وذكرياتها.

وتحن أعرابية[١] إلى وطنها وقد تزوجت أحد خلفاء بني العباس، فلم تزل تعتلّ وتتأوَّه مع ما هي عليه من النعيم والراحة والأمر والنهي، فسألها عن شأنها فأخبرته بما تجد من الشوق إلى البراري وأحاليب الرعاء وورود المياه التي تعودت، فبنى لها قصراً على رأس البرية بشاطئ دجلة وأمر بالأغنام والرعاء أن تسرح بين يديها وتتراءا لها فلم يزدها ذلك إلّا اشتياقاً إلى وطنها، ثم مر بها يوماً في قصرها من حيث لا تشعر بمكانه فسمعها تنتحب وتبكي حتى ارتفع صوتها وعلا نحيبها، ثم قالت:

♦ وما ذنب أعرابية قذفت بها — صروف النوى من حيث لم تك ظنت
♦ تمنت أحاليب الرعاة وخيمة — بنجد فلم يقض لها ما تمنت
♦ إذا ذكرت ماء العذيب وطيبه — وبرد حصاه آخر الليل أَنَّت
♦ لها أَنَّة عند العشاء وأَنَّةٌ — سحيراً ولولا أَنَّتاها لجُنت

فخرج عليها الخليفة، وقال: قد قُضي ما تمنيتي فألحقي بأهلك من غير فراق. فما مر عليها وقتٌ أسر من ذلك، وسرا ماء الحياة في وجهها من حينها والتحقت بأهلها بجميع ما كان عندها في قصرها، وظل الخليفة يزورها في أهلها بين الحين والحين.

(١) قصص العرب، ج٢، ص١٨٧.

(الله من هيةٍ يلحق بها التالي)

لا شكَّ أن الحديث عن الماضي الأصيل الذي وضع أهله قوانينه وأنظمته (سلومه) حديث مشوق، تلك القواعد والأسس التي نظمت حياتهم اليومية على مدى قرون مضت والتي تنبع من أخلاقيات عربية إسلامية متجذرة ومتأصلة في عروقهم العربية الأصيلة.

وفي خضم بزوغ شمس الحضارة الحديثة بدأت تتعثر خطى الأجيال المتعاقبة بين تقاليد وعادات أصبحت في نظرهم بالية، وبين واقع حضاري ملفت للنظر، مما جعلهم يزهدون في تفاصيل حياة الآباء والأجداد، تلك الحياة الممنهجة والمستقيمة.

ولعل القراءة في بعض الأبيات القديمة كأبيات فهاد بن عبود أحد شعراء قبيلة السهول، الذي نشأ وتربى على ما يتربى عليه أقرانه من أبناء جيله من الكرم والحمية والشجاعة، وقد أدرك الخمسينيَّات من القرن الرابع عشر الهجري المنصرم وصور لنا تجربة مرّ بها تعكس واقعٌ يحدث في وقتنا الحالي من التباعد بين الأقارب أو اللامبالاة والتفريط في العلاقات العائلية في أبسط صورها، مع أنهم في ذلك الزمن لم يقصدوا ذلك البُعد أو الجفاء المستمر، لكنه كان نسياناً غير مقصود، لا يتكرر أبداً.

قال فهاد بن محسن بن عبود أبياتاً يعاتب فيها أحد أبناء عمومته عتب محبة وغلاء على هذه الهفوة الغير مقصودة:

♦ نادي المنادي وبدّوا به هل المالي ‏ ‏ ‏ ‏ والللي حلاله شوي قيل ناسينه

♦ اللي حلاله كثير صار رجالي ‏ ‏ ‏ ‏ يقلّط ويعدا له الفنجال من حينه

ورغم قلة وقوع هذه التجربة في الوقت الماضي لحاجة الأقرباء الماسة لبعضهم البعض إلّا أنها مع وقوعها لاقت اعتذاراً شديداً، غير أنها في وقتنا الحالي تحدث بكثرة، لأسباب عدة لعل من أهمها: الأمن والأمان والرخاء الذي نعيشه، وربما يعزى لهذه الأجيال عدم استفادتها من تجارب السابقين.



ويكمل فهاد بن عبود معرفاً بنفسه وبشجاعته التي حتماً سوف يحتاجها في وقت شدته من تناساه وقت الرخاء:

♦ الله من هيةٍ[1] يلحق بها التالي ويشاف من فاللقا ترجح موازينه

♦ خطو الولد لا مشى مشيه تخنطالي وحنا لاجا الملاقا نقتضي دينه

---

(١) الهية: المعركة.

يلحق بها التالي: يتنادى فيه كل قريب لا يتخلف عنها أحد أبداً لأنه في أمس الحاجة لكل عرق ينبض من أقربائه فهم من يذود عنه وقت الشدة ومن يقتص من أعداءه ويعيدون له حقه وماله وكرامته إن سُلبت منه.

هذه التجربة هي واقع الحال في وقتنا الحاضر، ففي الملمات يُذكر ويدعى كل قريب، وفي الوجاهات يُنسى أو يُتناسى، بينما يُذكر غيره من ذوي المال والحضوة والوجاهة.

- **قال داهم بن سرهيد:**

♦ ابن عمٍ ما حمى لك على خير وشر   لا يغرك منه كثر التحفي والسلام

(لامست الشهبه ردي العيالي)

تعرف معادن الناس من تجارب الدنيا، فهي ميدان واسع لصواب الحكم عليهم، فمع تقلبات الأيام والليالي وخوض تجاربها تتبين معادن الناس.

الشهبة: من الألفاظ التي لم تعد تستخدم، وهي تعني الدهر، وتكالبه، فعندما يقل ماء السماء، تقفر الأرض، وتهلك المواشي، ويقل ما باليد، وأمام هذا البلاء العظيم، كانت تظهر جلياً معادن الناس، ويتضح كريمهم من غيره!، فالشهبة أو الشدة هي المقياس الأكيد الذي يدل على كرم الرجال وترحيبهم الذي يطغى على كل شدة.

● **قال فالح بن ميزر العريني السبيعي:**

♦ الزين والقبلة غدت به منيره[١]	**غصبن على اللي يلبسن الشيالي**
♦ أختٍ لنشميٍ اللي قصيره خشيره[٢]	**لامست الشهبة[٣] ردي العيالي**

(١) منيرة بنت سعد بن هجرس، من آل هجرس من الفطامين من الظهران من قبيلة السهول، تزوجها الشيخ سليمان بن حمود بن عبيد آل رشيد، وأنجبت منه سلطان آل عبيد آل رشيد.

(٢) مطلق بن فراج بن حشر، من آل حشر من الفطامين من الظهران من قبيلة السهول، وهو أخو منيرة من أمها، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

(٣) الشهبة: الدهر.


الفهارس العامة
فهرس الأعلام - الأماكن -
فهرس الأمم والجماعات والقبائل



فهرس الأعلام

ش

ص

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

هـ

و

ي



فهرس الأماكن

أ

ب

ت

ث

ج

ح

خ

د

ر

س

ك

ل

م

ن

هـ

(و)

ي

فهرس

الأمم والجماعات والقبائل

خ

د

ر

ز

س

ش

ص

ض

ط

ظ

ع

غ

ف

ق

ك

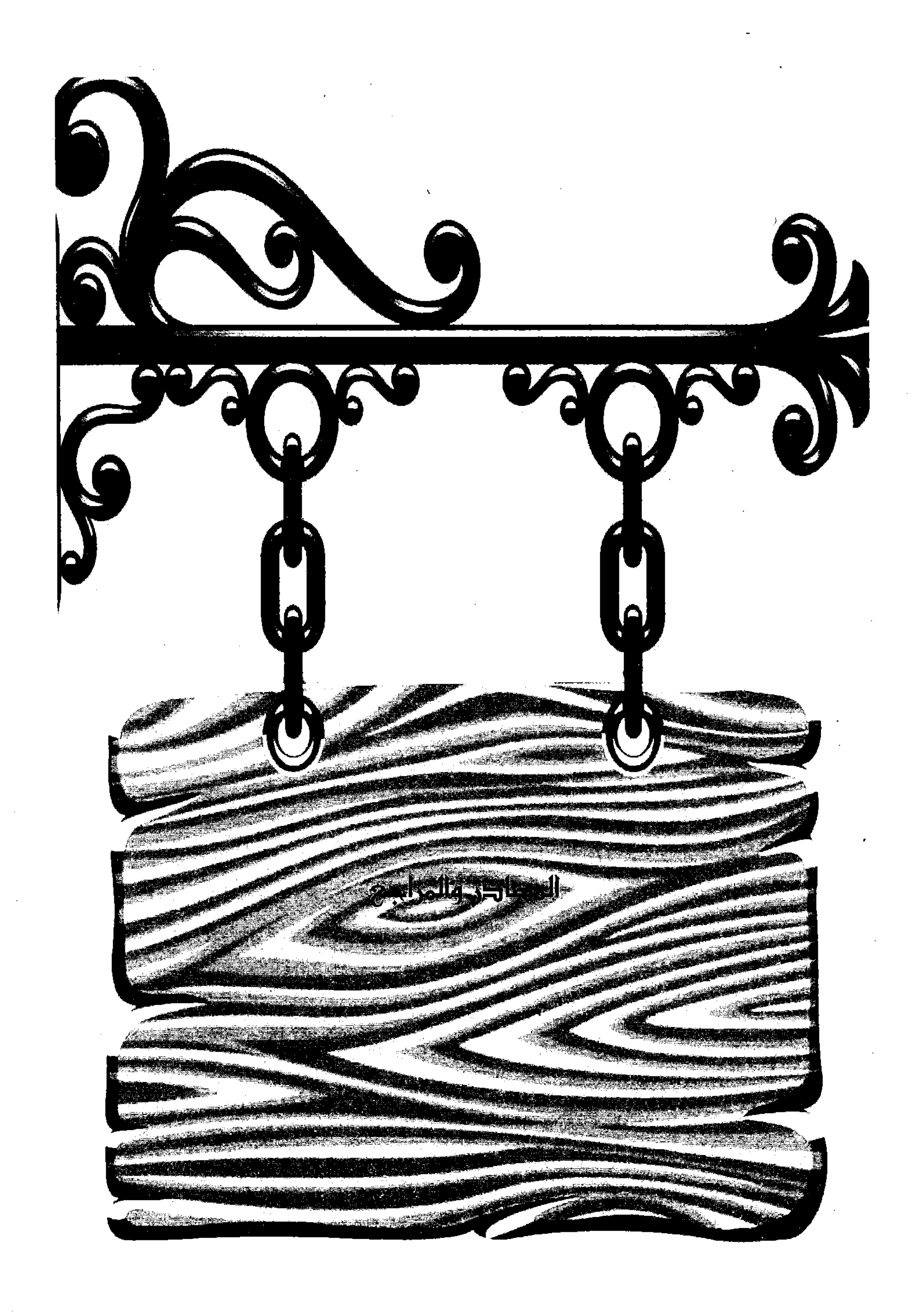
م

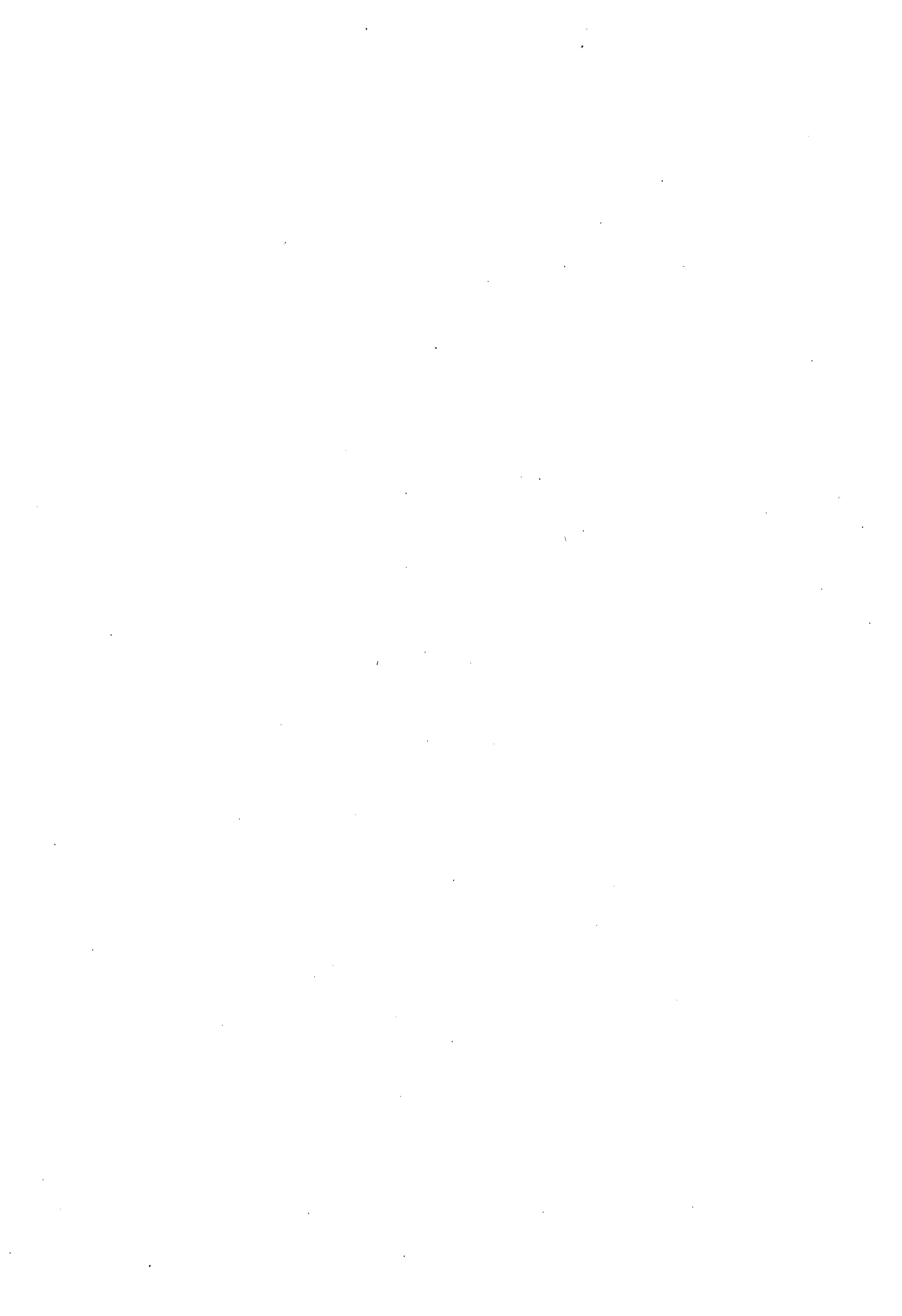
ن

هـ

و

ي


المصادر والمراجع



المصادر والمراجع

١- **القرآن الكريم.**

٢ - **السنة النبوية المطهرة.**

٣ - **ابتسامات الأيام في انتصارات الإمام، محمد بن عبدالله بن بليهد، (١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م).**

٤ - **الإتحاف في شعر الأسلاف**، مبارك بن عمرو العماري، ط١، الكويت: مؤسسة عبد العزيز البابطين، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

٥ - **أحداث وشواهد: أشعار متنوعة**، ج١، سعود بن عبدالله بن محمل، (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

٦ - **الإخوان السعوديون في عقدين**، جون حبيب، ترجمة صبري محمد حسن، الرياض: دار المريخ، (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

٧ - **الأسر التميمية في حوطة بني تميم**، إبراهم بن راشد التميمي، ط١، بيروت: الدار العربية للموسوعات، (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).

٨ - **أصول الخيل العربية: دراسة في مخطوطة عباس باشا الأول**، ط١، المخطوط والمطبوع، راجعه عبدالله بن عبد الرحيم عسيلان وآخرون، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

٩ - **أصول الخيل العربية الحديثة، حمد بن محمد الجاسر**، ط١، الرياض: دار اليمامة، (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

١٠- **الأعلام: قاموس تراجم، خير الدين الزركلي**، ط٨، بيروت: دار العلم للملايين، (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

١١- **أم القرى**: (صحيفة الدولة السعودية الرسمية، المملكة العربية السعودية).

١٢- **الإلمام بذكر إبل قبيلة السهول قبل مئة عام**، سلطان بن عبد الهادي السهلي، ط١، (١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م).

١٣- **أيام العرب الأواخر**، محمد العبدالله الصويان، ط١، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

١٤- **أيام قبيلة السهول في كتاب الأصول**، نصوص استخرجها وحققها وقدم لها وعلق عليها سلطان بن عبد الهادي السهلي، الكويت: منشورات الجزيرة، (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

١٥- **بين اليمامة وحجر اليمامة**، عبدالله بن محمد الشايع، ط١، الرياض، (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

١٦- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد مرتضى الزبيدي، مكة المكرمة: المكتبة التجارية، وبيروت: دار الفكر، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

١٧- **تاريخ الحمدة زعماء عتيبة ونسب وأعلام قبيلة المقطة**، عبد العزيز بن عواض ابن حجيل الوذيناني، ط١، بيروت: مؤسسة الريان، (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

١٨- **تاريخ قبيلة مطير**، خالد بن هجاج الهفتاء ومنصور بن مروي الشاطري، ط١، المملكة المتحدة: مركز قبيلة مطير للدراسات والبحوث التاريخية، (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

١٩- **تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأوهام...**، حسين بن غنام، ط١، الرياض: المكتبة الأهلية، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م).

٢٠- **تاريخ اليمامة: مغاني الديار وما لها من أخبار وآثار**، عبدالله بن خميس، ط١، الرياض: المؤلف، (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

٢١- **تاريخ نجد**، محمود شكري الألوسي، ويليه تتمة تاريخ نجد/ سليمان بن سحمان، تحقيق محمد بهجة الأثري، ط٢، القاهرة: المكتبة العربية، (١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م).

٢٢- **تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق**، عبدالله بن محمد البسام، تحقيق إبراهيم الخالدي، الكويت: المختلف، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

٢٣- **تواصل: حولية تصدر عن اللجنة العليا لجائزة السهول لتفوق العلمي**، الرياض.

٢٤- **جمهرة أنساب العرب**، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

٢٥- **حداء الخيل**، سعد بن عبدالله الصويان، ط١، الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

٢٦- **حلم في نجد**، علي الطنطاوي، ط٢، الرياض: دار الأصالة، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

٢٧- **حملات الحج الكويتية عبر التاريخ**، عدنان بن سالم الرومي وآخرون، ط١، الكويت: المكتبة الكويتية التراثية، (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

٢٨- **الحنين والأشجان في أشعار قبائل قحطان**، علي بن شداد آل ناصر، ط١، الدوحة: قطر، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

٢٩- **خزام بن مطلق الرثيع**، فهاد بن سعد الهملان السهلي، (تحت الطبع).

٣٠- **دليل المسميات السكانية الرابع** لعام (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

٣١- **الدليل والبرهان في أنساب قبائل قحطان**، علي بن شداد القحطاني، ط٣، بيروت: دار الرافدين، (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

٣٢- **ديوان ابن فردوس**، فهد بن محمد بن فردوس العجمي، ط١.

٣٣- **ديوان زهير ابن أبي سلمى**، بيروت: دار صادر.

٣٤- **ديوان الشاعر الراحل محمد بن شاهر السهلي وبعض مروياته عن قبيلة السهول وغيرها من القبائل الأخرى**، إعداد شاهر بن محمد السهلي، ط١، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

٣٥- **ديوان الشاعر عبدالله بن شيحان السبيعي**، عبدالله بن شيحان السبيعي، ط٣، الرياض: مطابع النرجس، (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).

٣٦- **ديوان الشاعر والراوي عقاب بن مصقال السهلي**، عبيد بن عقاب السهلي، ط١، الرياض: مطابع النرجس، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

٣٧- **ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد**، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، ط١، الرياض: دار العلوم، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

٣٨- **ديوان الفرزدق**، ط١، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

٣٩- **ديوان الكميت بن زيد**، محمد نبيل طريفي، ط١، بيروت: دار صادر، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

٤٠- **راشد الخلاوي: حياته، شعره، حكمه، فلسفته، نوادره، حسابه الفلكي**، عبدالله بن خميس، ط١، الرياض: دار اليمامة، (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م).

٤١- **راكان بن حثلين: شاعر وفارس وشيخ العجمان**، يحيى الربيعان، ط١، الكويت: شركة الربيعان للنشر، (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

٤٢- **رحلة ابن جبير**، محمد بن أحمد بن جبير، بيروت: دار الكتاب اللبناني، والقاهرة: دار الكتاب المصري.

٤٣- **روائع من الشعر النبطي**، عبدالله بن عبد الرحمن اللويحان، ط٢، الرياض: مطابع القوات المسلحة، (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

٤٤ - **الرياض**: (صحيفة يومية، الرياض: المملكة العربية السعودية).

٤٥ - **السيرة النبوية**، لأبي محمد بن عبد الملك بن هشام، تحقيق ودراسة عادل عبد الموجود، ط١، (١٤١٨هـ/ ١٩٩٩م).

٤٦ - **سوالف الطيبين: قصص وأشعار شعبية**، عبدالله بن سعد الحضبي السبيعي، الرياض: مطبعة سفير، (١٤١٤-١٤٢٤هـ/ ١٩٩٣-٢٠٠٣م).

٤٧ - **السيف والسنان عند فرسان قبائل قحطان**، علي بن شداد آل ناصر، ط٢، الدوحة: مكتبة عكاظ الإسلامية، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

٤٨ - **شعر عوف بن الأحوص**، شاكر عاشور، ط١، دمشق: تموزه، (١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).

٤٩ - **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار**، محمد بن بليهد، ط٣، (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

٥٠ - **ضميمة من الأشعار القديمة**، سلطان بن عبد الهادي، ط١، الفنطاس، الكويت: منشورات الجزيرة، (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

٥١ - **عبدالله بن مليح القباني: مقال**، أعده سعد بن غنيم الخبيش القباني، (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

٥٢ - **العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين**، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، ط٢، الكويت: ذات السلاسل، (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).

٥٣ - **العرب**: (مجلة تعنى بتاريخ العرب وجغرافية بلادهم وتراثهم الفكري، أسسها الشيخ حمد الجاسر).

٥٤ - **عقود الجواهر في المختار من تراجم فرسان العرب الأواخر**، طلال بن عيادة الشمري، ط١، الكويت: مطبعة السيوف الذهبية، (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

٥٥ - **عنترة بن شداد العبسي**، فوزي محمد أمين، ط١، الرياض: دار المريخ.

٥٦- **عنوان المجد في تاريخ نجد**، عثمان بن بشر، تحقيق محمد بن ناصر الشثري، ط١، الرياض: دار الحبيب، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

٥٧- **الفارس شايع بن شداد**، فهاد بن سعد الهملان السهلي (تحت الطبع).

٥٨- **في ظلال الخيام السوداء**، تيري ودانيل موجيه، ط١، جدة: تهامة.

٥٩- **قبائل قحطان المذ-حجية: أصولها القديمة وتفرعاتها الحديثة**، عبدالله بن محمد بن محمس آل عاصم، ط٣، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

٦٠- **القبس**: (صحيفة يومية كويتية، الكويت: دولة الكويت).

٦١- **قصص العرب**، محمد أحمد جاد المولى وآخرون، بيروت: المكتبة العصرية، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

٦٢- **قلب الجزيرة العربية: سجل الرحلات والاستكشافات**، عبدالله فلبي، ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٦٣- **القويعية: قاعدة العرض**، عبدالله بن محمد اليابس، ط١، الرياض، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

٦٤- **كلمات قضت**، محمد العبودي، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٦٥- **كيف يموت العشاق**، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، ط١، الرياض: دار ابن حزم، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

٦٦- **لباب الأفكار في غرائب الأشعار**، محمد بن عبد الرحمن بن يحيى (مخطوط).

٦٧- **لسان العرب**، ابن منظور، ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

٦٨- **لمحات من تاريخ مرات حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري**، عبدالله بن عبد العزيز الضويحي، ط١، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

٦٩- **لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب**، حسن بن جمال بن أحمد الريكي، درسه وحققه وعلق عليه عبدالله الصالح العثيمين، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

٧٠- **ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه**، محمد بن عبدالله بن بليهد، ط٢، الرياض: مطابع الفرزدق، (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

٧١- **المختلف**: (مجلة كويتية، الكويت: دولة الكويت).

٧٢- **مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني**، سهيل صابان، طبعه منقحة ومزيدة، بيروت: جداول للنشر والتوزيع، (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

٧٣- **مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود**، عثمان بن سند الوائلي، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف وسهيلة عبد المجيد القيسي، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، (١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

٧٤- **معجم بلاد بني كلاب وقبيلة السهول وأبرز أسرها في الجزيرة العربية**، فهاد ابن سعد السهلي، ط١، بيروت: الدار العربية للموسوعات، (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

٧٥- **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: معجم مختصر يحوي أسماء المدن والقرى**، حمد الجاسر، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

٧٦- **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: عالية نجد**، سعد الجنيدل، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

٧٧- **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: المنطقة الشرقية**، حمد الجاسر، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

٧٨- **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: المنطقة الشمالية**، حمد الجاسر، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

٧٩- **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: معجم اليمامة**، عبدالله بن محمد ابن خميس، ط٢، (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

٨٠- **الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية**، عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد، ط٢، الدمام: نادي المنطقة الشرقية الأدبي، (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

٨١- **من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية: قصص وأشعار**، منديل بن محمد بن منديل آل فهيد، (١٤٠١هـ-١٤٢٨هـ/ ١٩٨١-٢٠٠٧م).

٨٢- **من أشعار الدواسر**، محبوب بن سعد الفصام الدوسري، تحقيق أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ط١، الرياض: مطابع الشريف، (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

٨٣- **من ألقاب وعزاوي السهول**، فهاد بن سعد الهملان السهلي (تحت الطبع).

٨٤- **النجم اللامع للنوادر جامع**، محمد العلي العبيد، تقديم ودراسة ومراجعة عثمان العسكر، ومحمد النمي، ط١، بيروت: العارض للبحوث والدراسات، (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م).

٨٥- **نسب سبيع والسهول: فروعها وتاريخها وبلادها**، عبدالله بن سعود آل خثلان السبيعي، ط١، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

٨٦- **نوادر الشعر في بوادر الفكر**، مزيد السريحي، ط١، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

٨٧- **وسوم الإبل**، مساعد بن فهد السعدوني، ط١، المذنب: مطابع الحميضي، (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

فهرس المحتويات



